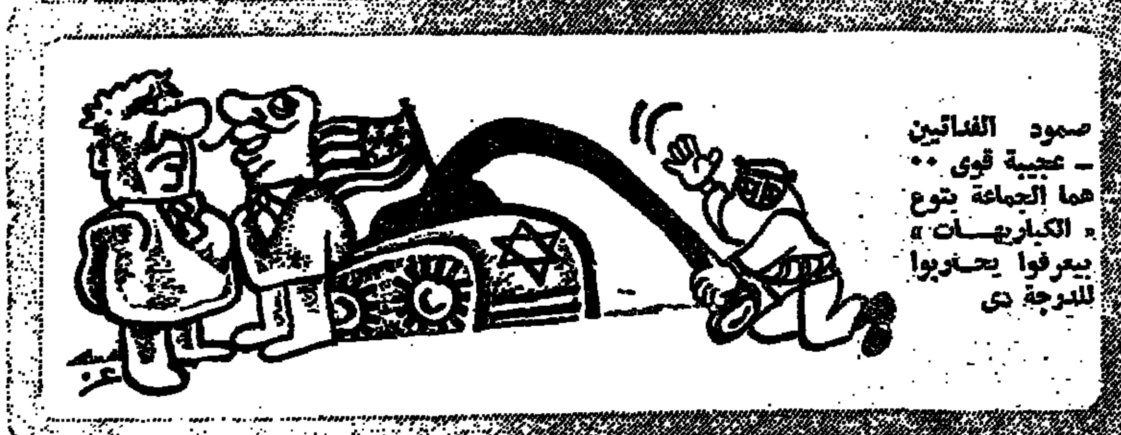
أزمة فى مجلس الشعب تؤجل مناقشة سياسة التموين والأسعار

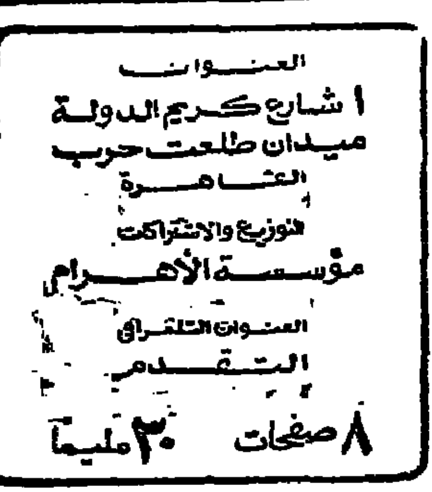
يصدرها التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

العدد الثامن ــ السنة الاولى
الاربعاء ١٣ ربيع ثان ١٣٩٨ هـ
٢٢ مارس (آذار) ١٩٧٨ م
١٣ برمهات ١٦٩٤

رئيس التحرير
خالد محيى الدين







العنوان
١ شارع كريم الدولة
ميدان طلعت حرب
القاهرة
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
العنوان التلغرافى
التقدمى
٨ صفحات ٣٠ مليما

المقاومة الفلسطينية تستنزف الجيش الإسرائيلى

متطوعون مصريون وسوريون يقاتلون مع المقاومة

"التجمع" يدعو الأحزاب والقوى السياسية لمساندة الفلسطينيين

صمد الفلسطينيون والقوى الوطنية اللبنانية لليوم الثامن على التوالى فى مقاومة الغزو لاسرائيل الكثيف (٣٧ ألف جندى) لجنوب لبنان .

وعلمت « الاهالى » من مصادر فلسطينية ومصرية وعربية مطلعة . ان عشرات المصريين العاملين فى لبنان تطوعوا ويقاتلون فى صفوف المقاومة . كما بدات طلائع المتطوعين السوريين (حوالى اربع كتائب) والعراقيين فى الالتحاق بصفوف المقاتلين فى اشد حرب استنزاف يعانى منها الاسرائيليون منذ نهاية حرب اكتوبر .

واعلنت الحكومة الاردنية ان الاردن قررت السماح للمتطوعين الليبيين بالوقوف الى جانب اشقائهم فى جنوب لبنان .

وذكرت الاذاعة البريطانية نقلا عن مراسل وكالة رويتر وغيرها انهم شاهدوا حوالى ٥٠ سيارة تقل عليها علامات سورية وعراقية تنقل السلاح والعتاد لقوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية .

وصدر بيان صادر عن جبهة الصمود والتصدى بعد اجتماع وزراء الخارجية والمتابع انه تم اتخاذ اجراءات عملية فى المجالين السياسى والعسكرى لمواجهة الهجوم الاسرائيلى على جنوب لبنان .

بيان عاجل من سكرتارية التجمع

وفى القاهرة قررت السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطنى توجيه الدعوة الى كل الاحزاب والقوى السياسية المصرية لعقد اجتماع عاجل يبحث اتخاذ موقف عملى موحد لدعم المقاومة الفلسطينية . التى تواصل فى بطولة طوال ثمانية ايام حتى الآن التصدى للغزو الاسرائيلى لجنوب لبنان .

[illegible]

وكانت السكرتارية العامة للحزب قد اصدرت بيانا عقب بدء وقوع الغزو الاسرائيلى طالبت فيه بالدعم العربى السريع للقوى اللبنانية الوطنية والفلسطينية التى تقاتل ضد الغزو .. كما طالبت السكرتارية العامة وقف كافة الاتصالات المصرية مع العدو الاسرائيلى ، واعادة تقييم الموقف العربى

(نص البيان ص ٦)

نزهة اسرائيل تنقلب عليها

وتابع العالم ما وصفته الدوائر السياسية الغربية (بحرب الاستنزاف) التى نجح الفلسطينيون والقوى الوطنية اللبنانية فى شنها ضد قوات الغزو الاسرائيلية ..

وذكرت الاذاعة الفرنسية نقلا عن دوائر اسرائيلية ان الاسرائيليين تأكدوا بأن هجومهم لم يكن نزهة كما تصوروا ، وان صمود قوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية فى وجه هذا الحجم الهائل من القوات الغازية امر له دلالته ..

وقد اتبعت قوات المقاومة الاسلوب الامثل لحرب العصابات ضد القوات التقليدية المسلحة للجيش الاسرائيلى .. واستخدم الفلسطينيون اسلوب الموجات الانتحارية التى لا يزيد كل منها على ثلاثة مقاتلين يقومون بهجماتهم ضد المواقع الاسرائيلية الثابتة والمتحركة مما اوقع فى صفوف العدو خسائر فادحة ..

ويقول مراسل « الاهالى » من بيروت

ان القيادة العسكرية والسياسية الفلسطينية طبقت للمرة الاولى اسلوب (اطالة القتال) واستخدام اعداد قليلة متفرقة ضد القوات الاسرائيلية كثيفة العدد .. وهو الاسلوب الذى كانت اسرائيل تتجنبه دائما على اساس ان تركيب قواتها ونظريتها فى الحرب تعتمد بشكل رئيسى على منهج الحرب الخاطفة التى تحقق اغراضها فى اقصر وقت ممكن باكبر قوات ممكنة .

ولذلك تقيد جيوش القوات الاسرائيلية بعد ان استقرت فى مواقعها بكثير من جيوب للمقاومة الفلسطينية واللبنانية التى زعزعت الاستقرار الاسرائيلى واوقعت بقواته ومعداته خسائر كبيرة .

الاربعة والعشرين) عندما اعلن للصحفيين ان القوات الاسرائيلية انهت مهمتها فى جنوب لبنان بعد مرور ٣٢ ساعة فقط . ثم فوجيء الاسرائيليون باستمرار المقاومة مما دعا موردخاى جور رئيس الاركان الاسرائيلى الى التصريح بان القوات الاسرائيلية ستظل تقاتل طالما استمرت المقاومة

وايزمان يعترف

[illegible] وايزمان وزير الدفاع بان غزو لبنان ليس ردا على عملية الفدائيين فى تل ابيب .. ومع ان الغزو الاسرائيلى بدأ ولا يزال مستمرا كمجزرة ضد المدنيين من شيوخ ونساء واطفال ، الا ان الذين استنكروا قيام الفدائيين بعملية تل ابيب لم تتحرك ضمائرهم ما دام الضحايا من العرب .

وذكر مراسل الاذاعة البريطانية ان قرية لبنانية كانت تضم حوالى الالف من السكان لم يبق بها اكثر من مائة تهدمت بيوتهم وتشردوا .

ويقول المراسل : انه شاهد بنفسه اكثر المناظر فظاعة ومنها ٢٠ جثة لامرأة وطفل ملتصقة معا . كما رأى سيارة اختلط حديدها بجثث حوالى ثلاثين من اللاجئين الفارين من الغزو

ورغم كل هذه الفظائع المألوفة من حكومة مناحم بيجين ضد المدنيين العرب . الا ان المقاومة البطولية العربية ضد قوات الغزو قد اربكت التخطيط الاسرائيلى الامريكى للعملية

فانس يعترف بالتواطؤ الامريكى

وقد ثبت بما لا يقبل الشك ان الخطة الاسرائيلية التى كانت معدة سلفا بالتواطؤ مع الولايات المتحدة الامريكية حددت ٢٤ ساعة فقط لانهاء غزو جنوب لبنان وتصفية كل قوات المقاومة الفلسطينية وابادتها ، وفرض الامر الواقع السياسى والجغرافى للتوسع الاسرائيلى فى المنطقة .

واكدت تصريحات سيروس فانس وزير الخارجية الامريكى فى اليوم التالى للغزو حقيقة التواطؤ الامريكى .. عندما احرجه الصحفيون بالاسئلة عن موقف واشنطن اعلن (ان الادارة الامريكية لم تطلب من اسرائيل ان توقف غزوها الكثيف لمواقع الفلسطينيين فى جنوب لبنان) .

وكشفت تصريحات مناحم بيجين فى بداية الغزو عن (مخطط الساعات

التبرع بالدم لانقاذ الضحايا

وجهت الامانة العامة للاتحادات والروابط الطلابية العربية الدعوة للمواطنين للتبرع بالدم من اجل ضحايا العدوان الصهيونى فى الجنوب اللبنانى .

وذلك بمقر الطلبة اللبنانيين ٤٠ شارع المساحة بالدقى ، يومى السبت والاحد القادمين من الساعة العاشرة صباحا الى السادسة مساء

مقال مرفوض
لـ : احمد بهاء الدين
ننشره على صفحة ٨

كتب احمد بهاء الدين مقالة الاسبوعى (حديث الاحد) لينشر فى (الاهرام) وفى خمس عواصم عربية فى نفس اليوم .

وامتنعت (الاهرام) عن نشر المقال فى الاسبوع الماضى ..

ويسعدنا ان ننشره تأكيدا لحق كاتب مصرى ــ خاصة كاتب كبير مثل الاستاذ احمد بهاء الدين ــ فى طرح كلمته على الجماهير المصرية .. ولان المقال يتصل بالجدل الدائر فى مصر الآن ..

الاقتصاد المصرى فى ربع قرن

يبدا غدا ولمدة ثلاثة ايام حوالى ٣٠٠ من رجال الاقتصاد المصريين مؤتمرهم العلمى السنوى الثالث الذى تنظمه الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع حول (الاقتصاد المصرى فى ربع قرن .. دراسة تحليلية للتطورات الهيكلية) فى مجالات الزراعة والصناعة والنقل والتجارة الخارجية ومؤشرات التنمية وغيرها ..

وكانت الجمعية قد بدأت منذ عام ١٩٧٦ فى عقد مؤتمراتها السنوية التى تتميز بطابع علمى خالص ، يشارك فيه متخصصون ينتسبون الى جميع المدارس الفكرية الاقتصادية فى مصر . بهدف تبادل الآراء . وطرح نتائج البحث والدراسة . وتفهم وجهات النظر المختلفة حول الاوضاع الاقتصادية وانسب الوسائل لتحقيق التقدم الاقتصادى .

سحب مشروع التعاون للمرة الثالثة

وصف المهندس سيد مرعى مشروع قانون التعاون الزراعى المقدم من الحكومة اثناء مناقشته فى لجنة الزراعة والرى بمجلس الشعب بأنه مجموعة احكام مجمعة دون اى مضمون .. ممثل وزارة الزراعة طلب من اللجنة ان يعيد صياغة القانون وبذلك ستسحب الحكومة القانون للمرة الثالثة ..

العجز الرسمى والصمود الشعبى

كان الهجوم الاسرائيلى موجها ضد المقاومة وضد سيادة لبنان ، ولكنه كان ضربة لهيبة وكرامة احدى وعشرين دولة عربية . وهذه تمتد من المحيط الى الخليج ، وتملك ــ نظريا ــ كل اسباب القوة ، ولديها اقوى وسيلة للضغط ، ولكن لا تجد فيها اسرائيل اى رادع .

وفى آخر مرة تخطى العرب خلافاتهم وتناقضاتهم تحقق نصر اكتوبر واسقطت القوة العسكرية العربية اسطورة اسرائيل . واستطاع سلاح البترول ان يهز اركان النظام الرأسمالى الاستعمارى كله ..

واصبح محور السياسة والاستراتيجية الامبريالية تشتيت القوة العربية (فى المهد) وتجميد سلاح البترول وكسر نصله .. وتم لها للاسف ما ارادت !.

لم يدعم العرب انتصارهم واسبابه ، بل استغرقوا من المحيط الى الخليج فى سلسلة حروب اهلية باردة وساخنة . والقوا سلاح البترول وتنافسوا فى تسليمه ، محافظة على سلامة النظام الذى تنبع منه مآسينا !.

وخلال العدوان الاخير كانت اسرائيل فى ذروة قوتها ، وكان العرب فى (ذروة) ضعفهم وانقسامهم ..

واثبتت المقاومة والقوى الوطنية اللبنانية حيوية (الثورة) العربية وانقذت الشرف العربى ، ولكن لا زالت الحكومات تبحث عن الصيغة الصحيحة ، ولا زال العرب يفتقدون اهم الاسلحة وهو القدرة على قهر صراعات جزئية ثانوية امام الصراع الاكبر ..

لقد ذكر العدوان مرة اخرى بالبديهية المنسية (ان الامن العربى لا يتجزأ [illegible] بالحقيقة التى يتجاهلها كثيرون ، وهى (ان العنف اقصى العنف لا زال العقيدة الاسرائيلية .. وان السلام من مركز القوة اقصى القوة .. هو وحده السلام الممكن) ..

وقد صمدت المقاومة والقوى الوطنية اللبنانية ببطولة ولكن اذا لم تعتمد وتستند على صمود وبطولة عربية ، فان المعركة غير متكافئة .. واذا لم يقاوم كل العرب فلابد وان ينتهوا واحدا بعد الآخر ..

((الاهالى))

غزو جنوب لبنان لم يحقق أهدافه

كتب المعلق الامريكى مايكل باركس فى صحيفة (البلتيمورصن) ان اكثر الدبلوماسيين الغربيين يعتقدون ان الفلسطينيين اصبحوا فى مركز افضل ، ويرون ان العملية الانتقامية التى قامت بها اسرائيل لم تحقق اهدافها المرسومة ، وهى لم تحطم المقاومة الفلسطينية ، ولن تمنع غارات فلسطينية اخرى على الدولة اليهودية .. وهى قد اكدت انه لا يمكن تجاهل منظمة التحرير فى اية تسوية تقرر مصير الشرق الاوسط .

واكد هنرى تانر مراسل نيويورك تايمس ايضا .. ان الدبلوماسيين يعتقدون ان النشاط الفلسطينى لم يخسر سياسيا بل على العكس اصبح اقرب الى تحقيق اهدافه فى المساعدة المفاوضات المصرية الاسرائيلية التى تشرف عليها امريكا .. وذلك بالتنديد بالعملية الفدائية فى اسرائيل .

امريكا كانت تعلم

علق ابو العز الحريرى عضو مجلس الشعب على الموقف الامريكى فى ازمة الجنوب اللبنانى واحتلال اسرائيل له ، قال : ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تعلم بالهجوم قبل وقوعه ..

كذلك وعندما سئل فانس عن رأيه فيما تقوم به اسرائيل فى جنوب لبنان قال : ان امريكا لن تقول رأيها قبل مضى ٢٤ ساعة .. اى قبل اتمام العملية !..

وقال ابو العز : ان هناك تقريرا امريكيا وصحفيا يقول : ان حل ازمة الشرق الاوسط لا يخدم المصالح الامريكية او الاسرائيلية .

وانتقد النائب موقف الحكومة التى تجد مبررا لمساندة نظام وشاه والصومال .. ولا تعمل نفس الشىء فى فلسطين ولبنان !.

نصيحة أمريكية

كتب المعلق الامريكى وليام سافير فى (النيويورك تايمز) : (يبدو ان الرئيس السادات على استعداد ان يواصل مبادرته حتى بدون اشتراك الملك حسين .. ويتعين الآن على الدبلوماسيين الامريكيين الا يبيعوا (السلام المنفرد) على انه شىء سيىء .

حادث غريب فى مجلس الشعب
عضو فى المجلس يهتف ضد رئيس الجمهورية

مجلس الشعب يحقق الواقعة ويبحث إسقاط عضويته

تأجلت مناقشة السياسة التموينية فى مجلس الشعب الى الاثنين القادم .. ورفعت الجلسة امس لمدة ساعتين بعد مشادة بين الشيخ عاشور والمهندس سيد مرعى .. هتف فى نهايتها الشيخ عاشور ضد رئيس الجمهورية !

وعلى الفور تشكلت لجنة خاصة للتحقيق فيما بدر من عضو المجلس واعتبر اهانة لمجلس الشعب ورئيس الجمهورية ..

فى نفس الوقت عقدت الهيئة البرلمانية لحزب الوفد الجديد اجتماعا برئاسة الدكتور حلمى مراد واصدرت بيانا ارسلته الى المهندس سيد مرعى قالت فيه :

(ان ما صدر من الشيخ عاشور بجلسة اليوم هو تصرف شخصى منه يسأل عنه فى حدود لائحة مجلس الشعب والدستور .

بعد ساعتين قدمت اللجنة الخاصة تقريرها الى المجلس .. وطالبت فيه تطبيق المادة (٣٠٩) من لائحة مجلس الشعب التى تقضى باسقاط العضوية فى حالة فقد العضو الثقة والاعتبار والاخلال بواجبات وظيفته .. وذلك بناء على طلب تقدم به خمس اعضاء المجلس .. احيل تقرير اللجنة الخاصة الى اللجنة التشريعية التى عقدت اجتماعا مساء امس وتم اختيار العضو بالطلب للتقدم لاسقاط عضويته .

وكانت الجلسة قد بدأت امس بداية عادية .. اعلن المهندس سيد مرعى مناقشة السياسة التموينية بناء على (طلبات المناقشة) التى قدمت من عدد من الاعضاء .

ثم اعلن رئيس المجلس ان لديه ٦٢ سؤالا وطلب احاطة موجهة الى وزراء الصناعة والزراعة والتجارة والتموين .. تتعلق بنفس الموضوع ، ولذلك فالكلمات سوف تعطى بالترتيب

* طلبات المناقشة ، ورد الوزراء عليها ، ثم الاسئلة وطلبات الاحاطة .. وبدأ مصطفى مراد الكلام وفى يده (رغيف عيش) استعرض السياسة التموينية والزراعية واهمية التنسيق بينهما .. استعرض للمشاكل التموينية .. وعندما وصل الى مشكلة (رغيف العيش) فوجيء المجلس بأحد موظفى وزارة التجارة والتموين يحمل عددا كبيرا من ارغفة العيش بيضاء اللون وكبيرة الحجم .. اخذ بعض الاعضاء يتخاطفون الارغفة والبعض يعلق بكلمات غير مفهومة ..

حدث هرج بالجلسة ، فاحتج المهندس سيد مرعى وطلب من (حامل الارغفة) الخروج من القاعة وعدم دخول اى شىء بدون تصريح منه .. ووقف عدد من الاعضاء ــ استفزهم منظر رغيف العيش الذى لم يروه من قبل ــ يتكلمون دون ان تعطى لهم الكلمة . كان بينهم الشيخ عاشور . رفض سيد مرعى اعطاء الكلمة لاحد الا بعد ان يسود الهدوء القاعة . ثم طلب من الشيخ عاشور الجلوس فرفض وقال : (ده مسرح مش مجلس شعب) . اعتبر رئيس المجلس هذه الكلمات اهانة للمجلس فطلب منه الخروج من القاعة .. لكن الشيخ عاشور اصر على موقفه . فاخذ رئيس الجلسة التصويت على اخراجه وتحويله الى لجنة خاصة تحقق فيما بدر منه من اهانة للمجلس ، ومرة اخرى يكرر العضو وصفه لمجلس الشعب بانه مسرح ثم يهتف ضد رئيس الجمهورية مرتين !.

خرج الشيخ عاشور . وطلب سيد مرعى من حزب الوفد الجديد ان يقول رأيه .. ذلك لان (العضو من حزب الوفد) .. فتكلم الدكتور حلمى مراد رئيس المجموعة البرلمانية للحزب (يؤسفنا حدوث هذا ، وان ينفعل احد الزملاء انفعالا غير طبيعى ويتفوه بالفاظ لا يمكن ان اقبلها او يقبلها اى احد من اعضاء المجلس ــ حتى نفس العضو اعتقد انه الآن يراجع نفسه ..

واعلن حلمى مراد تقديره واحترامه هو والحزب للسيد رئيس الجمهورية .

وتكلم عبد الفتاح حسن (وفد) فقال : لو ان بيده الامر لكان اسبق من المجلس فى محاسبته .

ثم .. توالت كلمات الاعضاء .. ورفعت الجلسة حتى تقدم اللجنة الخاصة تقريرها على وجه الاستعجال (لان اجراء لابد ان يتخذ اليوم) .

وعادت الجلسة الى الانعقاد فى الساعة الثانية والنصف .. حيث عرض رئيس المجلس تقرير مكتب المجلس الذى اقترح اسقاط العضوية واحالة الامر الى اللجنة التشريعية لمناقشته فى الساعة السابعة من نفس اليوم .. وتأجلت اجتماعات المجلس ومناقشة السياسة التموينية الى يوم الاثنين القادم ..

صحيفة الحكومة تواصل الكذب

قالت صحيفة حزب الحكومة ان لطفى الخولى عضو سكرتارية حزب التجمع كان عضوا فى الطليعة الوفدية ! وان الدكتور حلمى مراد قابله اخيرا لكى يترك التجمع وينضم هو والدكتور اسماعيل صبرى الى حزب الوفد الجديد .

ولطفى الخولى كما تعلم الصحيفة التى تحترف الكذب لم يتشرف من قبل بعضوية الطليعة الوفدية ولم يتشرف بلقاء حلمى مراد منذ عامين !!

المستثمرون يهربون بسبب وعود الحكومة

علمت (الاهالى) ان عددا من المستثمرين الاجانب سحبوا مشروعاتهم ، بعد الموافقة عليها .

يرد المستثمرون (الهاربون) انسحابهم بعدم وجود الظروف المساعدة على تنفيذ المشروعات مثل التليفونات والطرق والخدمات والمرافق الاخرى وانهم تلقوا من الحكومة وعودا بتيسير ذلك .

قرش زيادة فى تذكرة الأتوبيس
وخمس مليمات زيادة فى أسعار الكهرباء

طلبت هيئة النقل العام زيادة تعريفة المواصلات العامة .. اقترحت :

١ ــ زيادة تذكرة الدرجة الاولى بمقدار عشرة مليمات .

٢ ــ زيادة تذكرة الدرجة الثانية بمقدار خمسة مليمات .

٣ ــ تشغيل ٢٠٪ من الاتوبيسات بتعريفة موحدة .

٤ ــ الغاء الاشتراكات المجانية .

بررت الهيئة ذلك بانها تريد ان توازن مصروفاتها بايراداتها .. تم بحث الاقتراح فى اللجنة العليا للسياسات بمجلس الوزراء ، والتى قررت تشكيل لجنة فرعية لدراسة التكلفة واقتصاديات التشغيل بالهيئة .

فى نفس الوقت ، فقد رفض د. عبد المنعم القيسونى نائب رئيس الوزراء اقتراحا تقدمت به الهيئة لاعفائها من رسوم الترخيص وفوائد القروض والرسوم الجمركية كوسائل غير جائزة لتحقيق التوازن .

المعروف ان هناك فكرة لتحويل الهيئة الى شركات اقتصادية . كذلك من المعروف ان قرارا قد اتخذ لزيادة اسعار الكهرباء اعتبارا من اول يوليو .. وهو الموعد الذى يمكن فيه تشغيل اجهزة الكمبيوتر على اساس الاسعار الجديدة .

وكانت (الاهالى) قد نشرت نبأ زيادة اسعار الكهرباء ونفى مسئول بوزارة الكهرباء الخبر ، رغم ان ذلك قد تمت مناقشته فى لجنة السياسات فى جلسة اول فبراير كما تم اقراره فى اللجنة الوزارية للانتاج .

وعلمت (الاهالى) ان زيادة اسعار الكهرباء ستكون فى حدود خمسة مليمات للكيلو فى الشريحة الثانية .

مشروع قانون لعمال القطاع الخاص يضعه اتحاد العمال

اعد الاتحاد العام للعمال مشروع قانون لعمال القطاع الخاص . اهم ما يميز مشروع القانون انه يضع الحماية القانونية والحلول لعديد من المشاكل التى يعانى منها عمال القطاع الخاص . ويشمل الضوابط الآتية عناصر اساسية .

* الحد الادنى للاجر : يؤكد مشروع القانون على تحديد الحد الادنى لعمال القطاع الخاص وربطه بالحد الادنى لعمال القطاع العام ثباتا او صعودا . بحيث يقل الحد الادنى فى القطاع الخاص عن قرينه فى القطاع العام فى حالة تغير الاخير .

* العلاوات : يؤكد مشروع القانون وضع نظام علاوات دورية يحصل عليها العمال فى القطاع الخاص فى المنشآت التى تسمح اقتصادياتها بذلك . ويرى الاتحاد العام للعمال ان تحديد المنشآت التى يجب ان تمنح العلاوات الدورية لعمال القطاع الخاص هى تلك المنشآت الصناعية او التجارية او الخدمية التى تملك امكانيات مالية تسمح بذلك وهو ما يحدد حجم رأس المال او عدد العمال العاملين لديها او بحجم الضرائب التى تدفعها او بكل هذه الشروط مجتمعة .

* الاجازات والخدمات : يؤكد مشروع القانون على ما ورد فى قانون ٩١ لعام ١٩٥٩ بشأن الاجازات والخدمات العلاجية وغير العلاجية . ولكنه يفتح المجال واسعا امام الحركة النقابية وبالتحديد النقابات العامة واللجان المهنية فى كل محافظة لابرام اتفاقيات عمل مشتركة مع ارباب الاعمال بشأن تطوير الخدمات والحفاظ على الاجازات السنوية وغير السنوية لعمال القطاع الخاص .

هذا وقد عقدت اللجنة القانونية التى شكلها الاتحاد العام للعمال لوضع مشروع هذا القانون اجتماعا مع خبراء وزارة القوى العاملة لوضع صياغة نهائية لمشروع القانون حتى يمكن تقديمه بعد ذلك الى مجلس الوزراء للموافقة عليه واحالته الى مجلس الشعب .

هكذا من الأصل

هكذا من الأحوال

"هذا الشعب الفلسطيني .. وثورته"

فى هذه المرة كل شىء يختلف ...

فى كل مره ، قبل ١٥ مارس ١٩٧٨ ، كانت « اسرائيل تصب عدوانها بقوة ، على شعب لبنان ومخيمات الفلسطينيين وقواعد المقاومة ، وتعود سريعا وسالمة الا من بعض الخدوش . وذلك تطبيقا لاستراتيجيتها المعهودة ضربات سريعة قاصمة خارج حدودها والعودة ظافرة او البقاء كما تحدده .

اما اليوم ، فقد تكسرت اجزاء اساسية من « الجرة » تحت ضربات الثورة الفلسطينية وحلفائها من القوى اللبنانية ، وتعثر عدوانها فى وحل الجنوب الدامى ، وذلك على الرغم من انها اندفعت مع الساعات الاولى من يوم ١٥ مارس ؛ برا وبحرا وجوا بقوة تربو على خمسة وعشرين الف جندى بهدف احتلال ما سمى « بحزام امن » على مدى مائة كيلو متر وبعمق يتراوح بين سبعة وعشرة كيلو مترات وتطهيره من الفدائيين الفلسطينيين ؛ خلال اربع وعشرين ساعة . لكن شيئا من ذلك لا يتحقق ويفتح الفلسطينيون واللبنانيون ابواب الجحيم فى وجه العدوان فيظل يضاعف من قواته يوما بعد يوم حتى يصل بها عند كتابة هذه السطور الى اكثر من خمسين الف جندى تدعمهم ؛ لاول مرة فى تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية . طائرات الفانتوم الامريكية الجبارة « ف ـ ١٥ » . ويغطى فشله والخسائر الجسيمة التى نزلت بقواته وعتاده بتصعيد اهداف العدوان على نحو عنصرى هستيرى ؛ من تأمين حزام الامن وتخريب وردع الثورة الفلسطينية الى القضاء على منظمة التحرير بصفة نهائية (!) الى التلويح بوقف اطلاق النار اذا اوقفت القوات الفلسطينية ضرباتها الموجهة الى « شباب القوات الاسرائيلية » فى جنوب لبنان وقصفها المستمر للقرى والمدن الاسرائيلية كريات شمونة ودان والمطلة ويشوف التى يتحصن اهلها ليل نهار بالمخابىء .

وفى مساء اليوم الاول من العدوان يعقد مناحم بيجين وعزرا وايزمان ومردخاى جور ؛ رئيس وزراء ووزير دفاع ورئيس اركان حرب العدو ؛ مؤتمرا صحفيا يعلنون فيه ان الاهداف الرئيسية للعملية قد تحققت بعد ٢٢ ساعة من الهجوم ولم يبق الا تطهير بعض الجيوب الصغيرة

لكن الساعات والايام تكر والقتال يتسع ويمتد والقوات المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تنتقل بحركات ذات نمط جديد من حرب العصابات ؛ من الدفاع الى الهجوم وبالعكس ؛ بخطوط متوازية ومتعرجة . وبين آن وآخر تقوم وحداتها الانتحارية التى تدربت فى فيتنام بل وشاركت فى بعض المعارك هناك ؛ بزيارات الموت الليلية الى قوات العدوان .

ماذا يعنى هذا كله ؟

يعنى اول ما يعنى انه ليس فى قدرة الاسرائيليين اليوم « اكل لحم » الفلسطينيين . لقد اصبح الفلسطينى ؛ بعد كل تجاربه فى الموت والحياة بالاردن عام ١٩٧٠ ولبنان من عام ٧٥ الى بدايات ١٩٧٧ ، عصيا على الالتهام

ويعنى ؛ ثانيا ؛ ان ما اتفقت عليه اسرائيل مع الولايات المتحدة وغيرها من الحلفاء على القيام بالعملية العدوانية والانتهاء منها خلال مدة اربع وعشرين ساعة كان نابعا عن حسابات خاطئة تماما لم تأخذ فى الحسبان « السكين الاسرائيلى » « والزبد العربى » وكيف تغيرت طبيعة العلاقة بينهما بحكم التطور الطبيعى والاداء .. وربما فل السكين الاسرائيلى على صلابته بل وربما ازداد صلابة لكن « الزبد العربى » فى اتون المقاومة الفلسطينية ونيران الحرب الاهلية اللبنانية تحول الى « صخر » . السكين ينفذ فى الزبد ولكن نصله يتكسر على الصخر وخاصة اذا كان الصخر من نوع « فدائية قلال القرى » .

ويعنى ؛ ثالثا ؛ ان هذه المعركة التاريخية للثورة الفلسطينية التى تخوضها وحدها بدعم من فصائل الحركة اللبنانية ضد الجيش الاسرائيلى بجميع اسلحته البرية والبحرية والجوية التى تستخدم احدث ما فى الترسانة الحربية الامريكية ؛ لا تفرز بطولات اسطورية مجردة وحسب . وانما بطولات تقدم مرة اخرى ؛ فى عشر سنوات ؛ مدلولا محددا ، هو ان الكفاح المسلح من خلال حركة تحرير عربية هو الطريق الوحيد والممكن ؛ بل والاقصر ؛ للوصول الى السلام العادل والحرية والتقدم الاقتصادى والاجتماعى لكل انسان فى المنطقة دون تعصب دينى او عنصرية عرقية .

ويعنى ؛ رابعا ؛ ان قرار تصدى الثورة الفلسطينية ، بمثل هذه الروح الفدائية الجسور والقدرات التكتيكية العالية المستوى ؛ للجيش الاسرائيلى المعتدى على ارض سيادة لبنان ؛ وفى مرحلة جزر عربية تكاد تكون شاملة حيث يتزاوج الصمت مع العجز مع الشلل مع التآمر فى غالبية المواقع العربية ؛ يكشف عن جوهر ما يمكن ان تسميه « بمعجزة الشعب الفلسطينى وثورته » .

عز العرب

٨٠٠ شهيد فلسطينى فى اسبوع

كارتر : مالك ومال فلسطين ولالبنان .. هو فيهم حد جارك ؟

والمعجزة لها وجوه متعددة :

* الوجه الاول ، يتجسد فى ان الثورة الفلسطينية بمواجهتها الباسلة للجيش الاسرائيلى ؛ منفردة الا من دعم القوى الوطنية اللبنانية ؛ قد اصبحت ـ عسكريا وسياسيا ـ فى هذا الظرف الاستثنائى الخطير الذى تمر به الامة العربية ؛ القيادة الفعلية لحركة التحرر العربى ؛ لاول مرة ؛ فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى .

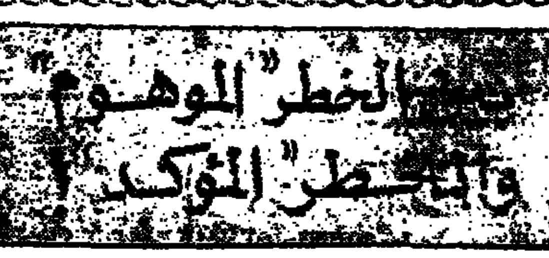
* الوجه الثانى ، يكمن فى ان الثورة الفلسطينية ؛ بوجودها المؤقت فى لبنان ، لم تكن ، كما روج البعض الانعزالى والانهزامى ؛ السبب فيما عاناه لبنان من حرب اهلية ومن عدوان اسرائيل . بل كانت ؛ ومازال ؛ القوة المدافعة والحامية للبنان العربى من اجتياح الجيش الاسرائيلى له واستيلائه لجنوبه ومياه نهر الليطانى تحقيقا للاهداف الاستراتيجية للتوسع الصهيونى .

* الوجه الثالث ، يتحدد فى ان الثورة الفلسطينية التى قيل فيها من بعض اجهزة الاعلام وخاصة فى مصر اكثر مما قاله مالك فى الخمر .. عن انها مجموعة من مناضلى الكباريهات والنوادى الليلية وجامعى الثروات ، والتى شدد عليها الحصار من القوى الاستعمارية والصهيونية والعربية .. قد حققت ، بمسئولية ثورية قومية ؛ كل طاقاتها لتتحدى العدو بقوة خارقة وبتواضع ارتفع عن كل الصغائر والسباب . وبمهارة سياسية وقتالية تخطت كل حصار . واذا كانت اسرائيل قد قلت ؛ بعنصريتها النازية ؛ تتجاهل الشعب الفلسطينى والثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية فى كل بياناتها وتصريحاتها ومواقفها فى الساحة السياسية فان المعركة الراهنة قد فرضت بالدم والفداء ؛ على اسرائيل ؛ الاعتراف بالشعب والثورة والمنظمة فى ساحة القتال .

اذا وضعنا هذه المعركة فى وضعها التاريخى الصحيح فانها تبدو امتدادا رائعا ومشرقا لمعركة المقاتل العربى فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وهذا يعنى ؛ موضوعيا ؛ ان الخط البيانى العسكرى للمقاتل العربى ، جماهيريا وفدائيا ثوريا يتجه نحو الصعود فى حين ان الخط البيانى العسكرى التقليدى للعدو الصهيونى يتجه نحو الهبوط .

وهنا ؛ بالدقة ؛ تكمن دلالة « المعجزة الفلسطينية » التى تتكرد كل لحظة اليوم فى لبنان ؛ ياعرب .. يا كل العرب .. اتحدوا .. حاربوا .. لن تفقدوا الا قيود احتلالكم .. هزيمة اسرائيل ممكنة !

((عبده مسعود))



من الذى يستطيع ان يحدد موقفا واحدا واضحا لحكومة حزب الوسط فى المجال الدبلوماسى ازاء اى حدث مهما بلغت خطورته ؟!

ان المواقف الدبلوماسية لكل حكومات العالم يمكن تصنيفها ازاء اى حدث بالتأييد . او بالمعارضة . او بالحياد الايجابى او بالحياد السلبى ! .. لكن حكومة حزب الوسط ـ بسبب قدرات خاصة ـ استطاعت ان تتخذ جميع هذه المواقف فى وقت واحد ازاء قضية واحدة !.

فعندما قام الفدائيون الفلسطينيون من منظمة فتح بعمليتهم الاخيرة بين حيفا وتل ابيب بادرت وزارة الخارجية المصرية باصدار بيان يمكن ان يصنف تحت باب (التأييد السلبى) . ويمكن ان يعد محايدا .. وعلى اساس البيان المصرى هو ان ما حدث يؤكد ما سبق ان صرحت مصر من ان (التوسع فى الاحتلال لا يضمن الامن) ، لكن انسحاب العائد والاعتراف بحقوق الاخرين هو الذى يضمن الامن للجميع !

ولكن هذا الاتجاه سرعان بعد ذلك تعليقات كل كتاب وصحف الحكومة (مما يؤكد تماما انهم يكتبون من وحى قناعاتهم الذاتية !-

ورغم ما قد يوحد من ان موقف حكومة الوسط ازاء الشعب الفلسطينى ومقاومته الفلسطينية لا يتسم بالحرارة والحماسة الواجبة ازاء شعب مشرد ، الا انه ليس من الضرورى ان تختص حكومة الوسط بنفس الدرجة التى تختص بها حكومات اخرى .. ومن حقها تماما الا تتخذ موقفا (حادا) كذلك الذى اتخذه مستشار النمسا كرايسكى (اليهودى) عندما حمل اسرائيل مسئولية ([illegible]) بعد العملية الفدائية الفلسطينية بسبب انكارها الحقوق الشعب الفلسطينى مما ادى الى ان يطرد صاحب بيجين سحب سفيره من النمسا احتجاجا على هذا الموقف .

لكن موقف حكومة حزب الوسط لم يتوقف عند الحدود التى اشرنا اليها فى البداية .. فقد اعلنت بعد ذلك انها ارسلت عن طريق الولايات المتحدة تحذيرا لاسرائيل بالا تتخذ اجراءات انتقامية ضد الشعب الفلسطينى من شانها ان تعرقل احتمالات التسوية السلمية فى المنطقة .. وكان ذلك تطورا محمودا فى اتجاه الدفاع عن الشعب الفلسطينى .. لكن ما ان قامت اسرائيل بغزو لبنان فى اكبر عملية عسكرية منذ انتهاء حرب اكتوبر حتى اصبح لحكومة حزب الوسط موقفا آخر !.

فقد اشار وزير الخارجية فى تصريح رسمى الى عملية الفدائيين والى الغزو الاسرائيلى قائلا : (ان هذا النوع من العمليات وردود الفعل لا يؤدى الا الى تعقيد الموقف فى الشرق الاوسط ..) !-

اصبحنا مرة اخرى من انصار الحياد السويسرى بين المقاومة الفلسطينيه والغزو الصهيونى المسلح !!

لكن هذا الموقف لم يكن نهاية المطاف !!

فبعد ثلاثة ايام فقط القى السيد محمد ابراهيم كامل وزير خارجيتنا بيانا حاسما فى مجلس الشعب عن موقف مصر الحازم والثابت ضد الغزو والتوسع الاسرائيلى ، واكد الوزير ان مصر متأكدة من ان اسرائيل كانت تخطط لاحتلال جنوب لبنان حتى لو لم تحدث عملية الفدائيين فى تل ابيب .. كما اعرب الوزير عن ترحيب مصر باى موقف موحد يتضامن فيه العرب جميعا .

فاى المواقف اذن هو الذى يعبر عن سياسة مصر الخارجية ؟!

هل هو التأييد السلبى لما قام به الفدائيون ام الحياد بين الفدائيين واسرائيل بادانة الطرفين ام البيان الرائع والواضح لوزير الخارجية؟!

نحن اذن امام مشكلتين لا حل لهما حتى الآن بالنسبة لدبلوماسية حكومة حزب الوسط :

** الاولى هى تجنب الوضوح فى قضايا خطيرة ومصيرية .. والسبب فيها هو الافتقاد الى انهج سياسى واضح ومحدد ازاء علاقات مصر العربية والخارجية ، واتباع اسلوب رد الفعل التلقائى ازاء اى حدث عربى او عالمى .

** والثانية هى الموقف الجديد الذى بدا يتبلور تدريجيا كخط شبه ثابت لحكومة حزب الوسط ، وهو اننا على استعداد لنجدة اى فريق نشتم منه موقفا معاديا للاتحاد السوفيتى فى افريقيا بالمال والسلاح والرجال اذا لزم الامر ، تحت شعار حماية (منابع النيل) من ان تقع فى ايدى السوفييت (هل وقعت اخيرا بعد انسحاب الصومال من اوجادين) ؟!.

اما ذبح الشعب الفلسطينى واحتلال الجنوب اللبنانى فلا يحرك الحكومة الى اكثر من المواقف (المحايدة) او المؤيدة بالكلام فقط .

من المسئول اذن ؟.

انها مسئولية الفلسطينيين بالتأكيد !.

لانهم لم يختاروا لهم وطنا فى افريقيا بالقرب من منابع النيل . ولانهم اختاروا التصدى لخطر (موهوم) للعدوان والاحتلال الصهيونى فى فلسطين . بدلا من التصدى للخطر الشيوعى الحقيقى (فى افريقيا وآسيا والامريكتين !.

((دبلوماسى))

مالم تنشره الصحف

افنيرى فى القاهرة
يتصل بقصر الطاهرة عن طريق تل ابيب

صرح اورى افنيرى صاحب مجلة هاعولام هازيه الاسرائيلية انه حاول منذ ايام ان يتصل من فندقه بالقاهرة بالقابطين الاسرائيليين من اعضاء الوفد الاسرائيلى بقصر الطاهرة . فلم يوفق ؛ رغم انه استطاع بسهولة شديدة ان يتصل من الفندق بزوجته فى تل ابيب . ورأى من الايسر ان يتصل بقصر الطاهرة من خلال تل ابيب ؛ ليطلب من صديقيه الضابطين الاتصال به

مبعوث قبرصى
اجرى مباحثات فى مصر

اعلن سبيروس كيبريانو رئيس جمهورية قبرص ان العلاقات بين مصر وقبرص ستعود الى طبيعتها فى المستقبل القريب جدا .

جاء تصريح الرئيس القبرصى بعد ان تلقى تقريرا خاصا من ممثله الشخصى اليكوس ميخائيليديس رئيس البرلمان القبرصى الذى قضى يومين فى القاهرة اخيرا حيث تباحث خلالها مع المسئولين المصريين .



كيسنجر يؤيد الغزو الاسرائيلى

اعرب هنرى كيسنجر عن تأييده التام للغزو الاسرائيلى لجنوب لبنان .

ورفض كيسنجر الفكرة « المعتدلة » من جانب بعض مؤيدى اسرائيل بانه كان عليها ان تمتنع عن هذا الغزو حتى لا تضع عقبات جديدة فى طريق التسوية السلمية !

فضيحة امريكية عربية كبيرة !

قدمت لجنة التحقيق الامريكية فى قضية المستر برت لانز مدير الميزانية الامريكية والصديق الحميم للمستر كارتر تقريرا اثار فضيحة كبرى فى الولايات المتحدة وقد ثبت ان المستر برت لانز قد كون عدة شركات وهمية قامت بعدة عمليات مالية غير مشروعة شاركه فيها عدد من الشخصيات العربية « البترولية » المعروفة بينهم ولى عهد دولة عربية بترولية ووزير البترول فيها والسيد كمال ادهم .. وثلاثة آخرون من الكويت ولا يزال التحقيق قائما وينتظر ان تتفاقم .. وقائع الفضيحة .

مظاهرات عنيفة
فى باكستان تاييدا لبوتو

شهدت لاهور ومدن باكستان الكبيرة سلسلة مظاهرات عنيفة احتجاجا على الحكم باعدام ذو الفقار على بوتو رئيس وزراء باكستان السابق .

وقد قاد المظاهرات فى لاهور الجنرال تكى خان القائد العام ووزير الحربية السابق واحد اقطاب حزب الشعب الباكستانى حزب على بوتو . .

وقد صرح بوتو .. انه ادرك ما سوف ينتهى اليه حينما فضح تدبير المخابرات المركزية الامريكية والاسرائيلية لكل ما تم ضده .... ولانه كان يريد باكستان عصرية

الانتخابات الفرنسية
انتصار اليمين .. لايعنى الإستقرار

علقت كل الدوائر السياسية والدبلوماسية اهمية عظمى على الانتخابات النيابية الفرنسية ؛ انطلاقا من افتراض بدا مؤكدا منذ ستة اشهر فقط ، وهو ان الانتخابات سوف تسفر عن فوز لليسار ؛ وعن مشاركة الشيوعيين فى حكم دولة من دول اوربا الغربية الكبرى .. وكان لابد ان يكون لهذا الحدث الخطير آثاره البعيدة فى اعادة تشكيل كل مواقع القوى فى [illegible] والتحالف الغربى كله .

وظلت اجهزة استطلاع الراى العام تتنبأ برجحان كفة اليسار ؛ رغم التصدع الذى وقع فى صفوفه ؛ بين حزبيه الرئيسيين : الشيوعى والاشتراكى ؛ منذ شهر سبتمبر الماضى . ورغم ان نسبة الـ ٥٢ ٪ لليسار التى توقعتها هذه الاجهزة لم تتحقق فى جولة الانتخابات الاولى يوم ١٢ مارس الحالى ، غير ان اليسار بكافة تشكيلاته تفوق فى هذه الجولة على اليمين بكافة تشكيلاته . واسرعت قيادات ائتلاف اليسار الى رأب الصدع فى صفوفها ؛ وقررت ـ كما فعل ائتلاف اليمين ـ يوم الاحد الماضى وبمرشح واحد فى كل دائرة ؛ هو الذى يحظى بافضل فرص النجاح وحسب نتائج الجولة الاولى ؛ وايا كان حزب اليسار الذى ينتمى اليه .

نظام انتخابى .. خاص !

ومع ذلك ؛ جاءت النتائج النهائية مخالفة للتوقعات فما هو سر هذه المفاجأة ؟

يصعب ارجاعها الى خطأ ـ مقصود او مفترض ـ فى عمليات استطلاع الراى العام ؛ ذلك ان الاجهزة التى تتولاها تجريها على اسس علمية لا غبار حولها ـ ومن المؤكد ان النظام الانتخابى الفرنسى الذى اعاده ديجول ؛ انما يرجح كفة اليمين .. وهو النظام الذى يكفل مقعدا فى الجمعية الوطنية للفائز فى كل دائرة على حدة بديلا عن نظام القوائم الذى يكفل تمثيلا فى الجمعية الوطنية متناسبا مع عدد الاصوات التى يحصل عليها كل حزب على نطاق الجمهورية ككل . والدليل على عدم عدالة النظام الانتخابى هو ان زيادة عدد مقاعد اليمين البالغة ٩١ مقعدا تمثل فرقا فى عدد الاصوات لا يتجاوز [illegible] ٪ من مجموع الناخبين [illegible] التفوق الواضح لليمين كان معنويا فى التقديرات [illegible] يكن هو الحاسم فى افساد فرص اليسار .

اتفاق فى آخر لحظة !

كان ميتران محقا فى ارجاع فشل اليسار الى ديناميكية الوحدة التى تعاظم شأنها قد تكسرت على صخرة الخلاف الذى تفجر علنا بين قيادات اليسار يوم ٢٢ سبتمبر الماضى ، وترتبت عليه قطيعة واتهامات متبادلة بين الحزبين الشيوعى والاشتراكى طوال الاشهر الستة الماضية . ونخطىء لو ارجعنا الخلاف ، كما يصوره اليمين احيانا ؛ الى صراع زعامات ؛ او تزاحم احزاب على موقع الاولوية فقط . بل للخلاف مدلول طبقى ، يتعلق بتصور البديل لاستراتيجية الائتلاف اليمينى الحاكم والى اى مدى ينبغى ادخال تغييرات هيكلية تمس النظام الاقتصادى والاجتماعى القائم ـ ولا شك فى ان الحزب الشيوعى الفرنسى قد طور كثيرا من مفاهيمه العقائدية لتتناسب ومتطلبات التغيير فى مجتمع رأسمالى غربى متقدم ؛ له خواصه المتميزة ـ غير ان هذا لا يعنى ان رؤيته للبديل تتطابق مع رؤية حزب اشتراكى ينطلق من اصول عقائدية مختلفة ؛ ولكن ايا كانت الخلافات فى العقيدة ، واثر ذلك على « البرنامج المشترك » ؛ فمن المؤكد ان هذا لم يكن ينبغى ان ينال من ديناميكية وحدة اليسار ؛ ولان تكتيكات استخلاص السلطة من اليمين ، وهذه حقيقة لا ينكرها احد فى اليسار بكل احزابه ، بدليل ابرامها اتفاقا للتنازل المتبادل للمرشح الذى يملك افضل فرص النجاح مباشرة عقب جولة الانتخابات الاولى .

غير انه يبدو ان هذا الاتفاق ـ الذى ابرم فى آخر لحظة ـ اخر اكثر مما افاد . فقد كان حافزا كى يحشد اليمين قواه . وفعلا شهدت انتخابات الاعادة اعلى نسبة حضور فى كل تاريخ الانتخابات النيابية الفرنسية (٨٥٪) . واظهر اليمين انضباطا فى انجاح مرشحى قوى المركز الافضل كما لم يحدث من قبل ـ لكن الغريب ائتلاف اليسار على فكرة مازالت لها رواسب انه سوف يوصل الشيوعيين الى الحكم . ولم يظهر اليسار انضباطا مماثلا . لقد نجح حزباه الرئيسيان الشيوعى والاشتراكى ـ فى زيادة عدد ممثليهما فى الجمعية الوطنية (زيادة ١٥ مقعدا للشيوعيين و ١٤ مقعدا للاشتراكيين) ؛ ولكن لم يثبت الحزبان فاعلية مماثلة فى توصيل ائتلاف اليسار ـ ككل ـ الى الاغلبية التى تكفل له الوصول الى الحكم .

ولابد ان يكون لذلك عواقبه الاكيدة فى مستقبل ائتلاف اليسار . وسوف يبرز الاتفاق الذى ابرمته احزابه يوم ١٣ مارس الماضى ؛ استعدادا لخوض الجولة الانتخابية الثانية ؛ كمجرد هدنة فى حرب سوف تستأنف استعارها . وقد اعلن حزب الراديكاليين اليساريين انفصاله عن ائتلاف اليسار عقب ظهور النتائج مباشرة غير انه ينبغى ايضا ان نؤكد ان اليمين الذى حقق نجاحا لم يكن يتوقعه ، تواجهه هو الآخر مصاعب عويصة . فانه الآن يعيش نشوة انتصار لم يكن يحلم به . ولكنه نصر يصعب صموده فى وجه رياح الازمة التى تلح ؛ وليس فشل اليسار مما سوف يضعف هبوبها ؛ بل العكس هو الارجح .

وقد يحاول اليمين ـ والرئيس جيسكار ديستان بالذات ـ استغلال تفاقم الاتهامات المتبادلة بين احزاب اليسار لاجتذاب بعض تشكيلاتها الى ائتلاف الحكم الحاكم ؛ وبناء صيغة مماثلة لتلك التى سادت فى الجمهورية الرابعة ؛ اى قبل وصول ديجول الى الحكم عام ١٩٥٨ ؛ صيغة اغلبية تتسع لكافة الاحزاب الفرنسية باستثناء الشيوعيين وحدهم . غير ان هذا المخطط يصطدم مع خط الحزب الديجولى المعاد بناؤه تحت قيادة جاك شيراك ، والذى يعتبر نفسه عصب ائتلاف اليمين وابرزته الانتخابات كاكبر الاحزاب الفرنسية . ويعد هذا الحزب على صيغة لحكم فرنسا جاءت الديجولية لتصفيتها . ومن هنا ؛ فلا يتوقع ان يجنب انتصار اليمين تعرض فرنسا فى المرحلة القادمة لقلاقل فى الحياة السياسية تدحض حجة اليمين انه حامى الاستقرار

الصراع فى القرن الأفريقى .. إلى أين ؟

اعلن الحزب الثورى الاشتراكى فى الصومال قراره سحب القوات العسكريه الصومالية المتواجدة فى الصومال الغربى (اوجادين ـ هرر) ؛ وربط الاعلان الصومالى ذلك بضرورة انسحاب الكوبيين والسوفيت من اثيوبيا : كما ابدت الدوائر الامريكيه علنا الطلب . وبالمقابل . اشترط الاثيوبيون ضرورة سحب الصومال لدعاواها القومية فى الاقليم والتسليم بالحدود الدولية بين الصومال واثيوبيا . وفى نفس الوقت تردد الاخبار عن تصاعد القتال فى اريتريا نتيجة تكثيف اثيوبيا لقواتها فى المراكز الحيوية لسيطرة الثورة الارترية .

ولا يبدو ان الامور يمكن ان تسير نهائيا بهذا الشكل ولكنها فقط تثير العديد من التساؤلات حول الاوضاع الناتئة والتى ستحدد اتجاهاتها بالتأكيد شكل المنطقة فى الفترة القريبة القادمة ؛ الامر الذى يستدعى بالتالى تنبيه الاذهان الى بعض الحقائق الرئيسية فى الصراع الدائر والاعتبارات التى نأمل ان تحكم سياسات الاطراف المختلفة تجاه هذا الصراع

اولا : هل تنتهى الحركة الوطنية فى الصومال الغربى بانسحاب قوات الجيش الصومالى ؟

لابد ان يكون واضحا ان حركة « الوحدة الصومالية » اعمق من ان تكون مسالة حدود او مسالة قبلية او نتيجة مجرد الرغبة فى « التدخل الصومالى » فى شئون الآخرين . لقد سبق ان حصل الاقليم الشمالى لجمهورية الصومال على استقلاله باعتباره مستعمرة بريطانية فى ٢٦ يونيو ١٩٦٠ لكن الشعب فرض الوحدة مع الاقليم الجنوبى (الصومال الايطالى) عند اعلان استقلاله فى ٣٠ يونيه معلنين الجمهورية الصومالية . وفى جيبوتى بذلت فرنسا اقصى جهدها لتقسيم هذه الحقائق والمشاعر فلم تفلح طوال الستينات ؛ ويعتبر « التوازن » الذى تحقق عند استقلال جيبوتى تحت الحماية الفرنسية فى العام الماضى انتصارا نسبيا للحقائق الصومالية . وقريب من ذلك ما حدث فى شمال كينيا قبل استقلالها عام ٦١/١٩٦٣ مع اعتبار طبيعة المساحة الشاسعة وقلة السكان . وقد عرفت شخصيا بعض هؤلاء الصوماليين الذين استقالوا من مناصبهم فى الجيش الصومالى قبل ثورة ١٩٦٩ لينضموا لاهلهم فى الصومال الغربى فى اطار مطالب التحرير . ومات بعضهم فى السجون ومات البعض الاخر مؤخرا . معنى ذلك ان الامر لم يكن مصطنعا كما يصوره البعض .

ان هذا ما يوقعه الامريكان وبعض اصدقائهم على وجه الخصوص : حيث يرون انهم سيكسبون الصومال فى النهاية « مصفى » من مضمونه « الخطر » الذى انحرف اليه من قبل ولم يكن موقفهم التحفظ من مساعدة الصومال اثناء القتال بعيدا عن هذه الرؤية وفق ما فهمت من بعض الاساتذة الامريكيين ذوى الشأن ، مع امل فى ان تشكل اثيوبيا « فيتنام » سوفيتية . ولا يسع المرء الا ان يدهش من هذا التوقع ! ذلك ان « التوجه الاشتراكى » فى الصومال ـ مهما كانت التحفظات ـ لم يكن اختيارا عشوائيا ؛ ولا يمكن ان يعود الصومال الى حكم التجار او العمال والعشائريين بسبب صدامه مع الاشتراكيين ؛ متخليا عن انجازاته التى تقدمت الانجازات الاثيوبية نفسها ـ لفترة ـ فى مجال التحول الاجتماعى ؛ ومع ذلك فثمة تراجعات محتملة بعد هذا الانسحاب ، حيث يتقدم اليمين فى الجيش والاقتصاد يبشر بسياسة خارجية واقتصادية « جديدة » يقربهم بها من نركوهم ساعة المحنة لاسباب تكتيكية واضحة ! ولا بد ان تكون القوى التقدمية فى الصومال واعية بذلك ؛ حيث لن يؤدى صرف الثورة الا الى التضحية منجزات الشعب الصومالى : فى نفس الوقت الذى لن يكون باى حال هو طريق « الوحدة القومية »

ثالثا ـ هل يمكن القضاء على الثورة الاريترية

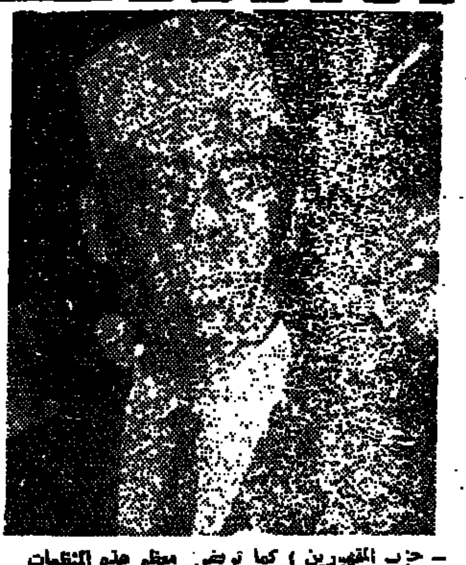
بقلم : حلمى شعراوى

بسهولة بعد تركيز الجهد الاثيوبى ضدها ؟

تختلف القضيه دوليا وواقعيا عن مشكلة الصومال الغربى : اننا هنا امام حركة تحرير وطنية ديمقراطية منذ سبعة عشر عاما . لها كوادرها وادارتها للريف والمدن المحررة وتعترف بوجودها دول ومنظمات دولية وسبقت فى السياق التاريخى والاجتماعى الحركة الثورية فى اثيوبيا بل وساعدت فى انضاجها . لذا فان القتال فى الساحة الاريترية سوف يقرر جميع الاطراف ولن يحسم سبل الدماء هنا امرا ؛ ولن يصفى القتال الثورة الاريترية على نحو ما ادى الى انسحاب الجيش الصومالى ؛ لان التاريخ لا يعرف امكانية « تصفية » حركة تحرر وطنية لها مثل جذور الحركة الاريترية ؛ لكن نفس المخاوف من تقدم القوى اليمينية فى الصومال ترد ايضا بالنسبة لاريتريا ، مستفيدة من ظروف استمرار الصراع ؛ ووجود نظرية « التحالف مع الشيطان » عند بعض العناصر الاريترية ؛

ان الاتجاه التقدمى الذى يعلنه النظام الاثيوبى والمنجزات الاجتماعية التى تمت حتى الان فى هذا الاتجاه ومتطلبات المحافظة عليها تستدعى ان يسارع النظام بتطبيق مبادىء حق تقرير المصير وسياسات الحكم الذاتى الديمقراطى التى اعلنها منذ ثلاثة اعوام استجابة لمطالب شعبية مطروحة .

اننا لا نريد ان يؤدى نجاح النظام الاثيوبى فى ادارة معاركه العسكرية الى دعم المؤسسة العسكرية وحدها ، والوقوف بالبلاد عند الشعارات الوطنية ؛ مرحلة « اثيوبيا تيكديم » اى اثيوبيا اولا . والذى يتابع الحركة السياسية فى اثيوبيا يعرف ان المجلس العسكرى (الدرج) تسانده حوالى خمس منظمات ثورية ، الا اننا نعرف ان ثلاثا منها على الاقل لا تشاركه رايه فى تصفية المعارضة (الحركة الاشتراكية ـ الماركسيين اللينين



ـ حزب المقهورين) كما ترفض معظم هذه المنظمات استمرار الحكم العسكرى مهما كانت طليعته .. ومن جهة اخرى هناك اطراف من المعارضة الثورية (الحركة الاشتراكية وحزب الشعب الثورى) تدير معاركها ضد النظام بالعنف . ومن هنا اصبح منطقيا ان يراجع الحكم الاثيوبى حساباته الداخلية فى الفترة القادمة للحفاظ على ما تم انجازه فى اثيوبيا ؛ كما اصبح على الدول الافريقية والاشتراكية الصديقة للنظام ان تسهم فى تيسير فتح حوار صريح مع الاريتريين من اجل ضمان حقهم فى تقرير المصير ؛ وضمان شكل للعلاقات مع اريتريا المستقلة تضمن مصالح اثيوبيا واريتريا على السواء .

خامسا : ما هو موقف الدول الاشتراكية ، وهل تخسر علاقاتها بالصومال واريتريا ؟

قد تكون قضية وحدة الاراضى الاثيوبية وارتباك الحركة الصومالية قد حكمت سياسة الدول الاشتراكية فى ساحة الصومال الغربى ؛ لكن نفس المنطق لا يتوفر بالتأكيد بالنسبة للجبهة الاريترية ؛ لقد اشتركت اغلبية الدول الافريقية وحتى المحافظة منها فى جو التعاطف وحق المساعدة لاثيوبيا من اجل وحدتها واستقرارها فى مشكلة الصومال الغربى ولكن الامر ليس كذلك على اطلاقه بالنسبة لقضية الشعب الاريترى . وقد كسبت تلك الدول الاشتراكية وخاصة كوبا والسوفيت من خلال علاقاتهم الطويلة بحركة الثورة الاريترية فى منظمات التضامن الدولية المختلفة ؛ ولا اظن ان ردود الفعل العصبية فى الصومال او لدى بعض القوى الاريترية يمكن ان تؤدى الى تجاهل حقائق الموقف ..

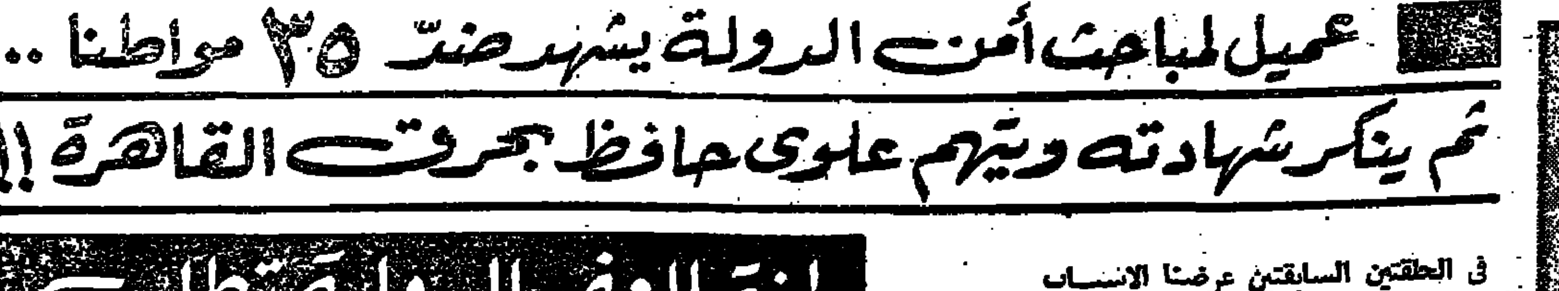
ان القوى الامبريالية صاحبة المصالح فى منطقة القرن الافريقى ومدخل البحر الاحمر هى التى تستفيد من استمرار القتال فى المنطقة خاصة وان حقائق الفترة السابقة قد اكدت لها امكانية ذلك (تصفية القوى الثورية ـ تقسيم اليمن فى مختلف الجبهات) وقد يفسر ذلك ما نشر عن وعد الامريكان المبكر للصومال بالوقوف الى جانبه ، ثم محاولة اسرائيل الاقتراب من النظام الاثيوبى لاستعادة نفوذها القديم وذلك قبل تطور علاقات النظام بمنظمة تحرير فلسطين وزيارة وفدها لاديس ابابا مؤخرا . لذلك كله فان كل القوى التقدمية مطالبة بالتحرك لعدم دفع الموقف فى اتجاه استمرار القتال آخذين فى الاعتبار ـ

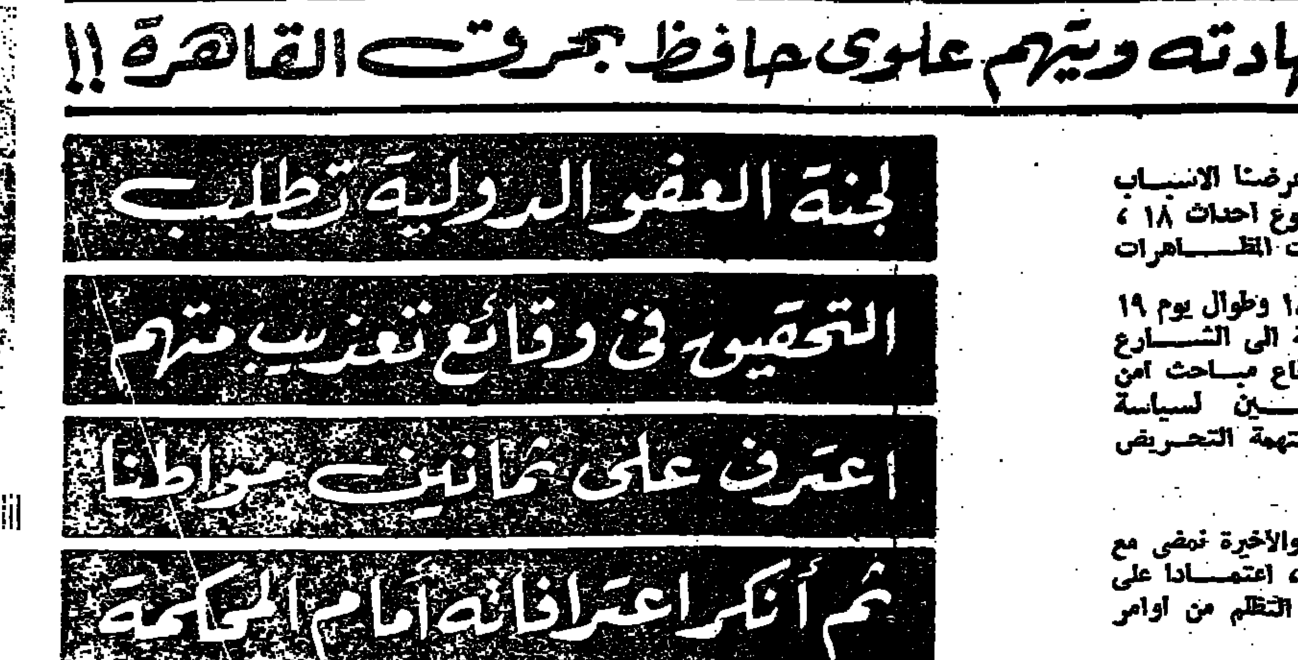
* ان العمل العسكرى لا يمكن ان يكون سبيل الشعب الصومالى الى الوحدة .

* ان بناء اثيوبيا جديدة يتطلب فهما ديمقراطيا لقضايا الحكم الذاتى وحق تقرير المصير فى بناء متعدد القوميات مثل اثيوبيا ؛ وتشير مواثيق الثورة الاثيوبية الى وجود اسس لهذا الفهم .

* ان الثورة الاريترية اصبحت حقيقة سياسية واجتماعية على ارضها ويصعب تراجعها عن مطلب حق تقرير المصير والاستقلال وقد تعرض لعمليات دموية يجب ان يحلوها النظام الاثيوبى مستفيدا من البادرة السودانية كارض للحوار .

شاهد الإثبات "الأول" العقيد فتحي قتة "يعترف بعدم وجود أدلة ضد اليسار





١٨ و ١٩ يناير

الحلقة الثالثة

في الحلقتين السابقتين عرضنا الاسباب الحقيقية التي ادت الى وقوع احداث ١٨ ، ١٩ يناير •• وكيف تحولت المظاهرات السلمية الى العنف مساء ١٨ وطوال يوم ١٩ حتى نزول القوات المسلحة الى الشارع واعلان حظر التجول واندفاع مباحث امن الدولة للقبض على المعارضين لسياسة الحزب الحاكم وتقديمهم بتهمة التحريض وتهيئة المناخ •

وفي هذه الحلقة الثالثة والاخيرة نمضي مع رحلة البحث عن الحقيقة ، اعتمادا على اوراق التحقيق وجلسات التظلم من اوامر الحبس •

النيابة تتهم ١٧٦ في أحداث يناير .. وقرار الاتهام لا يشير إلى هذه الأحداث بالنسبة لـ ١١٩ متهما منهم

اغلقت سجون القلعة وطره والاستئناف (وابو زعبل) والقناطر ابوابها على ٤٥٠ مصريا من الجنسين ، تتهمهم مباحث امن الدولة بالتحريض والاشتراك (وتهيئة المناخ !) لاعمال العنف والتخريب في ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ •

وبدأت حملة سياسية واعلامية محمومة تحاول اقناع الرأي العام بمسئولية قوى اليسار المصري كلها عن العنف والتخريب • وعن مئات الجرحى وعشرات القتلى الذين سقطوا برصاص قوات الامن المركزي • كان الهدف تبرئة الحكومة وحزبها وسياستها الخاطئة ، والصاق التهمة بالقوى المعارضة لها •

ولم يتخلف مسئول كبير او صغير عن المشاركة في الحملة • وانضم اليهم جيوش المنافقين والمنتفعين •

توالت تصريحات لا تستند الى اي واقع ؛ وقبل ان يبدأ التحقيق • عن توافر الادلة المادية والشهود والاعترافات التي تقطع بمسئولية اليسار عن هذه الاحداث ؛ وعن وجود « اتصال بجهات اجنبية خارجية تقوم بالتنسيق معها وتوجيهها وتدعمها ماديا للاطاحة بالنظام القائم » واصبحت كلمات « عملاء موسكو » « الحزب الملحد » « الخرتيت الجوعى » صفات شائعة تلصق بالمئات من الكتاب والمحامين والصحفيين والاطباء والمهندسين والقادة النقابيين والعمال والطلبة والموظفين ؛ الملقى بهم في سجون حكومة ممدوح سالم •

وبينما الحكومة تواصل حملتها البوليسية والاعلامية مسخرة كافة المنابر لخدمتها خنقت كافة الاصوات الاخرى خوفا من تسرب الحقيقة •

رفضت الاغلبية الحكومية مناقشة ٧ استجوابات قدمت حول احداث ١٨ ، ١٩ يناير انتظارا لتقرير لجنة الامن القومي الذي لم يقدم حتى الآن ؛ ويبدو انه لن يقدم ابدا • بينما نظرت فورا طلبات الاحالة المقدمة من نواب الحكومة ليستخدم السيد ممدوح سالم منبر مجلس الشعب لتكثيف هجومه واتهاماته دون معقب • وعندما عقد خالد محيي الدين مؤتمرا صحفيا لشرح وجهة نظر حزب التجمع في الاحداث ؛ بعد ان حيل بينه وبين مناقشة رئيس الوزراء في مجلس الشعب ؛ امتنعت الصحف المصرية عن نشر المؤتمر على حقيقته وشنت حملة شعواء على خالد محيي الدين والحزب •

واغلقت الحكومة مجلة الطليعة عندما تجرأت هيئة تحريرها وحاولت تقديم عدد من الحقائق حول احداث يناير وتحليلها لها •

وابعد صلاح حافظ وعبد الرحمن الشرقاوي عن رئاسة تحرير مجلة روز اليوسف ورئاسة مجلس ادارتها عقابا على الموقف الذي اتخذته المجلة بكشف جانب من الحقيقة التي حاولت الحكومة اخفاءها •

ثم صدر القرار بقانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ في فبراير ٧٧ ؛ ليجرم الكثير من الحقوق الديمقراطية السياسية ؛ ويحاصر العمل السياسي •

النيابة •• لا تعرف التهمة !

في هذا المناخ الذي اشاع جوا من الارهاب والخوف ، بدأت محاكم امن الدولة في نظر تظلمات المقبوض عليهم على ذمة محضري التحقيق (١٠٠) الخاص بالانتماء للتنظيمات اليسارية و(١٠١) الخاص بالتحريض • عرضت التظلمات من اوامر الحبس على الدائرة السادسة برئاسة المستشار صلاح عبد المجيد والدائرة الرابعة برئاسة المستشار محمود بكر الصيفي • ووقعت اكثر من مفاجأة ••

كانت المفاجأة الاولى ، ان ممثل النيابة وقف في ساحة المحكمة ليعلن - بعد الحديث عن المؤامرة التي دبرها الشيطان الاحمر - ان النيابة « لم تصل بعد الى تحديد موقف كل متهم او تحديد التهمة الموجهة اليه » وربما سوف يكون هناك صلة بين [illegible] التنظيمات الشيوعية و[illegible] !! •

اي ان النيابة بعد ٣٠ يوما من القبض على المتهمين لم تحدد بعد تهمة كل متهم •

وعندما اطلع المحامون على اوراق التحقيق وجدوها لا تزيد عن سؤال موجه لكل متهم يدور حول ان مباحث امن الدولة تتهمك بالاشتراك او التحريض على بالاشتراك او التحريض على احداث ١٨ ، ١٩ يناير وعندما ينفي التهمة ، تسأله تفسيرا لهذا الاتهام من المباحث ؟!

كانت المفاجأة الثانية ان اوراق التحقيق خلت من اي اشارة لما ترددده اجهزة السلطة عن مخطط للاستيلاء على السلطة ومؤامرات وقتل وتخريب

وكانت المفاجأة الثالثة ما كشفه المحامون من ان اذن القبض والتفتيش صدر باطلا ومخالفا للقانون وان اوامر الحبس صدرت بنورها باطلة •

واصدرت الدائرة السادسة قرارها بالافراج عن ٦٧ من المتهمين بالتحريض والمتهمين بعضوية حزب العمال الشيوعي واصدرت الدائرة الرابعة قرارها بالافراج عن ١٩ من المتهمين بعضوية الحزب الشيوعي المصري •

وبدأت رئاسة الجمهورية في ممارسة (حق الاعتراض !) على قرارات المحاكم بالافراج •

استمرت جلسات التظلم من اوامر الحبس وقرارات الافراج واعتراضات رئاسة الجمهورية حتى صدر قرار الاتهام في ٣١ مايو ٧٧ شاملا ١٦٧ متهما من بين ٤٥٠ صدر الامر بالقبض عليهم خلال حملة يناير والتي استمرت طوال شهر فبراير ٧٧ • كان ما زال منهم عند صدور قرار الاتهام ١١٠ رهن الحبس • ورغم ان رئيس الجمهورية مارس حق الاعتراض ١٦٢ مرة على قرارات المحاكم بالافراج عن المتهمين حتى بعد صدور قرار الاتهام؛ فلم يبق في السجن الآن غير ٧ من المتهمين لاحقهم حق الاعتراض •

الشاهد الاول ينسف القضية

بصدور قرار الاتهام واطلاع المحامين على اوراق التحقيق ؛ بدأت حقائق جديدة تتضح لم تجد سبيلها الى الرأي العام حتى الآن ؛ رغم مضي اكثر من ١٤ شهرا على احداث يناير؛ وثمانية اشهر على اذاعة قرار الاتهام

تقول اوراق التحقيق ان مباحث امن الدولة ظلت صامتة لا تجيب على طلبات نيابة امن الدولة بتقديم ما لديها من ادلة وشهود - واخيرا وفي يوم ٥ فبراير ؛ بدأت في تقديم شهودها وادلة اثباتها - ورغم الفترة الطويلة التي استغرقتها مباحث امن الدولة في اعداد الشهود والادلة - مع انها اعلنت فجر يوم ١٩ يناير انها تعرف المسئولين عن الاحداث وتملك ادلة ادانتهم - فان ما قدمته كان فضيحة حقيقية لها ، وربما لهذا السبب ابعد كافة المسئولين الرئيسيين في مباحث امن الدولة عن مواقعهم ؛ بما فيهم مدير المباحث ؛ ومفتش القاهرة (اللواء فؤاد فريد) واللواء سيد زكي مساعده ، ومنير محسين رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بفرع القاهرة • لم يشفع لهم حماسهم في الدفاع عن حكومة السيد ممدوح سالم وحزبه واتهام معارضيه • فحماسهم لم يحقق للحكومة ما كانت تريده •

كان الشاهد الاول في القضية هو (العقيد محمد فتحي قتة « رئيس مجموعة النشاط المحلي بالادارة العامة لمباحث امن الدولة • طلبت النيابة سؤال العقيد امين اسماعيل بوصفه محرر محضر طلب الاذن بضبط عناصر التنظيمات الشيوعية ؛ فافاد بان كافة المعلومات متجمعة لدى العقيد فتحي قتة • كانت شهادته التي ادلى بها يوم ٢٢ فبراير مفاجأة حقيقية •

سأله رئيس النيابة المحقق •• « هل لدى جهاز مباحث امن الدولة معلومات عن انخراط حزب التجمع ككل بصفته الحزبية قبل او اثناء او عقب اضطرابات ١٨ و ١٩ يناير في اية نشاطات تخريبية ومعادية » •

وجاءت اجابة قاطعة •• « عدم وجود معلومات عن تورط هذا الحزب او انخراطه بصفته حزبا علنيا شرعيا في اعمال تخريبية » •

ثم اشار العقيد فتحي قتة الى بعض الوقائع التي تلقي من وجهة نظره ضوءا على حركة بعض عناصر حزب التجمع او منها ••

« قيام د • رفعت السعيد باصدار برقية بالتلكس يوم ١٨ يناير ٧٧ وجهت الى مقرات الحزب بالمحافظات يشير فيها الى عدم تجاوب الجماهير مع القرارات الاقتصادية ؛ وضرورة التحرك لمساندة حركة الجماهير الشعبية في اتجاه رفض هذه القرارات •• ومن الملاحظ انه في اليوم الثاني ١٩ يناير تزعمت بعض عناصرهم هذه المظاهرات في محافظات قنا والمنيا والسويس والشرقية والجيزة والقاهرة •• هذا بالاضافة الى ان بعض النشرات التي صدرت عن الحزب في فترة ما قبل الاحداث كانت تركز على [illegible] حق الاضراب والتظاهر السلمي وتحويله [illegible] دعوى المطالبة بحقوق الطبقات الجماهيرية المختلفة » •

ورغم ان الكلام الاخير لا يحمل اتهاما ، فمن المفيد معرفة ان د • رفعت السعيد المتهم بهذه البرقية افرج عنه • ولم يرد اسمه في قرار الاتهام ؛ وان اعضاء التجمع الذين اتهموا في احداث قنا والسويس والشرقية والجيزة اما افرجت عنهم النيابة وحفظت التحقيق او برأت محاكم امن الدولة ساحتهم •

ويعود رئيس النيابة فيسأله •• « هل هناك •• تصرفات اخرى شبيهه صدرت عن حزب التجمع في غضون اضطرابات ١٨ ؛ ١٩ يناير »

ويجيب العقيد فتحي قتة •• « لا خلاف ما ذكرت عن الحزب كحزب •• فليس لدينا حتى الآن شيء عن تصرفات ضارة له ؛ صدرت عنه بهذه الصفة الحزبية العلنية » وسأل رئيس النيابة •• « هل معنى ذلك انه طبقا لمعلومات مباحث امن الدولة ان حزب التجمع بصفته هذه ككيان حزبي عام انحرف اثناء وعقب الاضطرابات الاخيرة عن العمل بالوسائل المشروعة الى اتخاذ الاساليب غير الشرعية بلوغا لاهدافه

ويجيب سيادته •• « لا يمكن الجزم بذلك ونحن نقرر وقائع فقط •• »

وينتقل التحقيق بعد ذلك من حزب التجمع الى ما سمي بالتنظيمات السرية التي قيل انها لعبت دورا في تهيئة المناخ والتحريض ••

س : هل كان لتنظيم الحزب الشيوعي المصري - بصفته الحزبية - بصرف النظر عن التصرفات الفردية لبعض عناصره دورا بارزا في التحريض على الاضرابات الاخيرة يومي ١٨ ، ١٩ يناير او المشاركة فيها وما هو هدفهم من ذلك في تلك الحالة •• ؟

ج : لم ترد الينا معلومات عن دور [illegible] في احداث ١٨ و ١٩ يناير [illegible] فقط للآن مواقف معينة لبعض عناصره •

س : الم يصدر هذا الحزب الشيوعي المصري في الفترة السابقة مباشرة على تلك الاضرابات او اثنائها او في اعقابها ما يكشف عن تحريكه او تاييده لها ؟

ج : لم ترد لمباحث امن الدولة للآن معلومات محددة في هذا الشأن •

س : الم يصدر عن منظمة التيار الثوري قبل الاحداث المذكورة مباشرة او اثنائها او في عقابها ما يدل على تحريضه او تاييده تلك الاضطرابات ؟

ج : لا ••

ولا تحتاج هذه الشهادة الى تعليق •

الشاهد الاول في القضية طبقا لقرار الاتهام •• والمسئول الاول عن كل بلاغات مباحث امن الدولة بالجهاز الذي صنع هذه القضية •• يبرئ ساحة الجميع ويعترف بعدم وجود ادلة ضد اليسار !



صحفيون ومحامون واطباء وموظفون وقادة نقابيون وعمال وطلبة •• في قفص الاتهام

حاتم سكوب يسحب شهادته

اما الشاهد الثالث . والذي لعب دورا بارزا في الاتهام يكاد يتجاوز دور ضباط مباحث الدولة ؛ فهو يحتاج الى وقفة متانية • فهو شاهد تاريخي بصورة من الصور (

الاسم : محمد حاتم محمود زهران

المهنة الرسمية : رئيس قسم الحركة بسنترال شبرا (

. اسم الشهرة : حاتم سكوب •• او حاتم تلستار

المهنة الفعلية : مصدر لمباحث امن الدولة •

في يوم ٥ فبراير ارسل اللواء حسن ابو باشا مساعد وزير الداخلية كتابا الى رئيس نيابة امن الدولة العليا يبلغه فيه ان حاتم زهران « احد مصادرنا في متابعة النشاط اليساري والمعادي » •

وامام وكيل النيابة ولمدة ثلاثة ايام متصلة ادلى حاتم زهران بشهادته والتي اعترف في بدايتها انه يعمل لحساب مباحث امن الدولة مع العميد سيد زكي والعقيد منير محسين والرائد ماجد الجمال ••

وفي اقواله شهد ضد ٣٥ مواطنا دفعة واحدة (!) بعضهم اعضاء في حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بالسكرتارية العامة او سكرتارية القاهرة او قسم روض الفرج حيث كانت عضويته • وبعضهم طلاب بجامعة القاهرة من اعضاء نادي الفكر الاشتراكي التقدمي وآخرون من كلية الهندسة جامعة عين شمس ؛ وشعراء وصحفيين وموظفين وضباط بالجيش (ووجه لكل منهم تهمة من اثنين او التهمتين معا (الانتماء لحزب العمال الشيوعي او التحريض والاشتراك في المظاهرات والنشاط المعادي للنظام » •

وامام المحقق ادلى باسماء (١٦) شاهدهم بنفسه يقودون مظاهرات يوم ١٨ يناير في المناطق التالية •• امام كلية الهندسة جامعة عين شمس - ميدان باب الشعرية - العتبة - ميدان التحرير - امام مجلس الشعب - ميدان باب اللوق - الدرب الاحمر ••

وقال ايضا انه (سمع) ان سكرتير حزب التجمع في القاهرة كان يقود المظاهرات عند المرض •

وختم شهادته قائلا : « بصراحة كل اللي اعرفهم وذكرت اسماءهم لم ار احدا منهم يمسك طوبة او يخرب او يحاول التخريب او يحرض على العنف . ولكنهم كانوا يتزعمون المظاهرات بالهتاف » ••

وكان طبيعيا ان يضغط المحامون على حاتم زهران اسم « حاتم سكوب •• وتلستار » فقدرته الفائقة على رؤية المظاهرات في ٧ اماكن مختلفة ومتباعدة في القاهرة خلال ساعات قليلة ؛ واكتشاف ضحاياه ؛ مقدرة تتجاوز قدرة البشر •

ولم تكد تمضي ايام على هذه الشهادة حتى تقدم • حاتم زهران • متطوعا بتكذيبها • قابل عبد العظيم المغربي المحامي عضو السكرتارية العامة لحزب التجمع ؛ ومسئول لجنة الدفاع عن الحريات . وقدم له اقرارا بخط يده ينكر فيه شهادته امام النيابة • وقابل الدكتور عصمت سيف الدولة المحامي الموكل من نقابة المحامين بالدفاع عن المحامين والصحفيين المتهمين في القضية واكد له صحة ما ورد في هذا الاقرار •• الذي جاء فيه :

« في احد ايام فبراير ١٩٧٧ وكان يوم جمعة . قبض علي السيد منير محسين والسيد ماجد الجمال من مباحث امن الدولة وذلك امام مقهى ريش الساعة العاشرة مساء • واصطحبوني الى المباحث العامة حيث قاموا باستجوابي عن اشتراكي في المظاهرات ايام ١٨ ؛ ١٩ يناير • وقد انكرت ذلك كلية • ولكنهم واجهوني باقوال للزملاء احمد نصر الدين وفاروق حجاج وسلوى ميلاد بانني قد قمت بتجنيدهم في حزب العمال الشيوعي المصري ؛ وانني كنت على علم بالاحداث الاخيرة قبل وقوعها ولكن لم اقم بالتبليغ عنها • ومعنى هذا اشتراكي في مؤامرة لقلب نظام الحكم وحرق القاهرة والمحافظات الاخرى • وعندما اصررت على الانكار رغم كل ما اعلمه عن هذه الاحداث انني كنت اسير في الدرب الاحمر بالصدفة ، لوجدت علوي حافظ ومعه احد الاجانب وشخص اخر اسمه محمد جمعة : وكان علوي حافظ يعطي اوامره بحرق قسم الدرب الاحمر : وقالوا لي انت حتودي البلد في داهية وحتوقع الكبار في بعض وتركوني •

وثاني يوم السبت الساعة ١٠ صباحا اعاد السيد مصطفى موسى بمباحث امن الدولة استجوابي وطلب مني الشهادة على حسين عبد الرازق واخرين ولكني رفضت •• وتركوني حتى يوم الاحد الساعة الواحدة صباحا بحضور السيد مصطفى موسى والسيد منير محسين والسيد وكيل النيابة وكتبوا اقوالي ووقعت عليها • واخذني السيد منير محسين في سيارة من المباحث العامة واوصلني لمنزلي بشبرا حوالي الساعة ٣٫٣٠ صباحا • وهذه شهادة بما حدث • واي اقوال اخرى لا يعتد بها وتعتبر مزورة • وهذا اقرار بذلك •• »

ولاهمية الاقرار وخطورة ما جاء فيه وتجنبا لاي تدبير تآمري من مباحث امن الدولة ، قرر خالد محيي الدين التوجه الى النائب العام وبصحبته الدكتور يحيى الجمل رئيس اللجنة السياسية بالحزب • لتقديم بلاغ بالواقعة وطلب التحقيق فيها ••

وبعد استماع النيابة العامة لاقوال خالد محيي الدين وعبد العظيم المغربي استدعت حاتم زهران لسؤاله واعترف حاتم امام وكيل النيابة بصحة توقيعه على الاقرار ؛ ولكنه قال انه كتبه لان اعضاء التجمع هددوه بالتصفية الجسدية •• « ارعبوني وعيشوني في جو ارهابي ووعدوني بترشيحي عضوا في مجلس الشعب » •

وعندما استدعى الدكتور عصمت سيف الدولة لسؤاله حول واقعة التهديد قال . اعتقد ان مباحث امن الدولة بعد ان سخرت زهران ليكون شاهدا كاذبا على كثير من المتهمين ؛ ارادت ان تجعل منه طعما لاستدراج السيد خالد محيي الدين الى موقف يمكن مساءلته عنه • فالقصد كانت تقديم هذا البلاغ • ولكن الذي لم تفطن اليه مباحث امن الدولة اننا كنا نعرف من البداية المحاولة التي يقوم بها زهران » •

فسأله وكيل النيابة عن ادعاء زهران تعرضه للاغراء والتهديد فقال « ان الدخول مع مباحث امن الدولة في مباراة الاغراء والتهديد لشخص نعرف انه من رجالها ليس محاولة غبية فقط بل تصل الى حد الجنون • اذ كيف يمكن ان نغري او نهدد مباحث امن الدولة ممثلة في احد رجالها •• »

المهم ان شهادة حاتم زهران انتهت بهذه الفضيحة • شهادة من عميل لمباحث امن الدولة ، ثم انكار لتوقيعه لا ينكره ؛ ثم ادعاء بان هذا الانكار تم امام التهديد والوعيد !

ويبدو ان مباحث امن الدولة لا تجدد في اساليبها او تهوى اعادة تمثيل مشاهد قديمة من التاريخ نفس المشهد حدث بصورة تكاد تكون متطابقة منذ ٢٥ عاما : بعد حريق القاهرة في يناير ٥٢ •

جند البوليس السياسي (وهو الاسم القديم لمباحث امن الدولة) •• بسيم السعيد احد اعضاء الحزب الاشتراكي ليعمل مرشدا له • وبعد حريق القاهرة استخدمه كشاهد اثبات ضد الحزب ؛ وشهد (٢٥) من اعضائه كمحرضين ومدبرين وجلس الشاهد امام المحقق (عبد الحميد ابو شنيف) يدلي باقواله ضد الحزب واعضائه ويتهمهم بحرائق ريفولي ومترو وسامي والترف كلب • واستخدمه الكباتن محمد الجزار كنمر لاصطياد اعضاء الحزب الهاربين من البوليس وقدم بسيم السعيد تقريرا عن المؤامرة الكبرى التي اعدها الحزب الاشتراكي قبل يناير ٥٢ وتدبيره لانقلاب عسكري مسلح تشترك فيه قوى في الجيش مع كتائب الحزب الاشتراكي ••

الفرق الوحيد بين واقعة اليوم وواقعة الامس ان بسيم السعيد استيقظ ضميره فجأة واستشعر فعلته فهرب من البوليس السياسي ؛ وارسل من مخبئه خطابا الى احد اعضاء الحزب الاشتراكي فضح فيه كل شيء : وحكى القصة كلها • وظل مختفيا حتى قيام ثورة ١٩٥٢ •

المتهمون ليس لهم صلة باحداث يناير

وتتوالى الاحداث التي تكشف لعبة مباحث امن الدولة ••

● الشاهد الرابع محمد عز الدين عشري سليم ؛ الذي ادلى باقوال ضد ٤ من طلاب الهندسة وصحفيين وشاعر وباحث بالجامعة . ارسل برقية للنائب العام ينفي فيها اقواله التي ادلى بها بعد القبض عليه في منتصف ليلة ٢ فبراير ٧٧ بمعرفة الرائد مصطفى موسى والرائد عزت بمباحث امن الدولة : ومساومته للادلاء امام النيابة باقوال طلبوها منه مقابل الافراج عنه • ويقول عشري في اقرار موقع منه « ان التحقيق امام النيابة تم بحضور العقيد منير محسين والرائد مصطفى موسى : مما جعلني اواجه الموقف في حالة انهيار نفسي تام وتدبير ذاتي وكنت وقتها في حالة غير طبيعية مسلوب الارادة تماما ؛ حتى ان وكيل النيابة كان يعترض احيانا على اسلوب ضباط المباحث اثناء التحقيق . حيث كانوا يملون على اسماء معينة لا اعرف عنها شيئا ويراد دسها في التحقيق » •

● وامام محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار مصطفى عبد الوهاب : يقف المتهم « احمد مصطفى اسماعيل » والتي تشكل اعترافاته ركنا اساسيا في اقامة الاتهام ضد المتهمين الثمانين الاول •• ليعلن انكاره لكل ما نسب اليه من اعترافات ويتهم مباحث امن الدولة في طنطا (حيث قبض عليه) بتعذيبه وتهديده بالاغتصاب لاجباره على الادلاء باعترافات كاذبة • وامام المحكمة يحكي صور التعذيب التي تعرض لها بعد ذلك في سجن القلعة بترهيب من العقيد حاتم (وهو اسم حركي لاحد ضباط الامن القومي) واخر اسمه • ايمن • ويخلع ملابسه في قاعة المحكمة لتشهد المحكمة على اثار التعذيب • ويسلم للمستشار مصطفى عبد الوهاب مذكرة من ٨ صفحات يحكي مأساته مع مباحث امن الدولة وانكاره لكل الاقوال التي اجبر على قولها في التحقيق •• ويطلب حمايته من المباحث • وقد طالبت لجنة العفو الدولية بالتحقيق في هذا الموضوع وفي الحماية له •

● ولا تجد النيابة ما تقدمه ضد المتهمين من السادس والثمانين حتى السادس والستين • فتحفظ عن تحقيقات في قضية سابقة وقعت في يناير ٧٥ والتحريج عن كافة المتهمين فيها ولم تصدر بها قرار اتهام ••• استخرجت النيابة هذا التحقيق بعد عامين : لتقدمه كدليل على الانتماء الى الحزب الشيوعي المصري والمسئولية عن احداث ١٩٧٧ !!

● وعند المراجعة السريعة لقرار الاتهام المزدحم من الحقائق الغريبة •• فمن بين ١٧٦ متهما ؛ لم تتهم النيابة والتي تتعلق باحداث يناير الا بالنسبة لـ ٥٧ متهما فقط • ومن بين ٨٤ متهما بعضوية حزب العمال الشيوعي ، لم تنسب النيابة لهما تتعلق باحداث يناير الا لـ ١٩ فقط •

من بين ٣٨ متهما بعضوية الحزب الشيوعي المصري ؛ لم تنسب الا لثلاثة فقط وقائع تتعلق باحداث يناير •

ومن بين ٥٣ متهما بالتحريض على الاحداث هناك ١١ متهما لم تنسب لهم النيابة اية وقائع تتعلق بتلك الاحداث •

● ويخلو قرار الاتهام من اي في عن التهمة التي رددتها اجهزة الاعلام والحكومة والباحث • تهمة الاتصال بالدول الاجنبية والتمويل الاجنبي •• الخ •

وبعد فرغم كل هذه الحقائق مازالت الحكومة وحزبها يتحدثان عن مؤامرة ١٨ و ١٩ يناير •• المؤامرة التي دبرها حزب التجمع الوطني والتنظيمات السرية ، والعمالة لموسكو والخيانة •• ومن كثرة ترديد الاكاذيب صدقوا انفسهم •• ونسوا ان في مصر قضاء •• وان اخفاء الحقيقة لا يدوم الى الابد •

السر في بير

● قرر مجلس الوزراء قصر العمل في الوزارات على وكيل اول واحد •• بعدها باسبوعين اصدر رئيس الوزراء قرارا بتعيين عدد جديد من الوكلاء الاول •• في وزارة الاقتصاد !••

● اسعار الصابون : محل نظر !

● صلاح بدوي عضو مجلس الشعب بدأ في سداد ديونه للجمعية التعاونية للبترول والتي بلغت (٧٥) الف جنيه ، كانت المديونية موضوع استجواب في المجلس المحلي ، اثارها اعضاء التجمع في المجلس •

● وكيل اول وزارة الاسكان انتقلت اليه بعض السلطات المالية الخاصة بالديوان • القرار الاول : شراء تليفزيون ملون وخلاط وسجادة •• لمكتبه !••

● يجري العمل لتشغيل فندق وكازينو المقطم •• يجري التفكير في تشغيل كازينو القمار الموجود بنفس المكان • المعروف ان شخصية مصرية واخرى سعودية قد قاما بشراء حصة من شركة المقطم ••• والمنتزه !

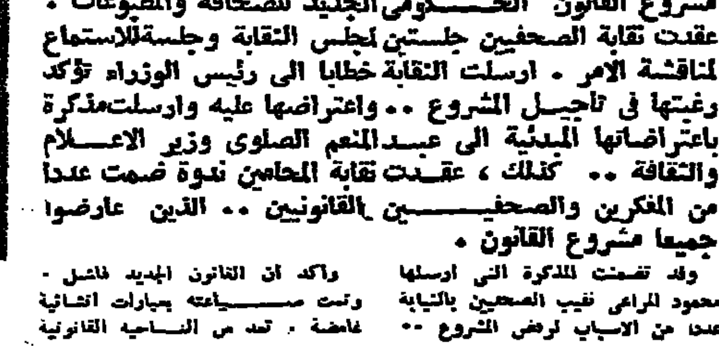
● قال وزير الاسكان ان مدينة السادات لن تصلح كمدينة صناعية • يمكن انشاؤها اعتمادا على نقل بعض الاجهزة المركزية من القاهرة •• الى موقع المدينة ••

● رفض وكيل احدى الوزارات تنفيذ نقل احد الموظفين •• لان الموظف تخطاه وحصل على تأشيرة من الوزير المختص !

هكذا من الأصل

الصحفيون يؤكدون في رسالة إلى رئيس الوزراء رفض مشروع قانون الصحافة الجديد

والمحامون يصفون المشروع بأنه غير دستوري ويضع الصحفيين "تحت الحراسة" !



رفضت كل من نقابة الصحفيين ونقابة المحامين مشروع القانون الحكومي الجديد للصحافة والمطبوعات . عقدت نقابة الصحفيين جلستين لمجلس النقابة وجلسة للاستماع لمناقشة الامر . ارسلت النقابة خطابا الى رئيس الوزراء تؤكد رغبتها في تأجيل المشروع .. واعتراضها عليه وارسلت مذكرة باعتراضاتها المبدئية الى عبد المنعم الصاوي وزير الاعلام والثقافة .. كذلك ، عقدت نقابة المحامين ندوة ضمت عددا من المفكرين والصحفيين القانونيين .. الذين عارضوا جميعا مشروع القانون .

وقد تضمنت المذكرة التي ارسلها محمود المراغي نقيب الصحفيين بالنيابة عددا من الاسباب لرفض المشروع .. ابرزها :

* انه يلغي حرية الصحافة .. سواء بتعقيد اجراءات اصدار الصحف او بمنح اختصاصات جديدة للمجلس الاعلى للصحافة من شأنها تقييد الحرية

* بموجب المشروع اصبح الصحفي هو المواطن الوحيد الذي يخضع للمساءلة والحساب في ثلاث جهات : جهة العمل بموجب قانون العمل .. ونقابة الصحفيين بموجب قانونها .. والمجلس الاعلى للصحافة

* اعترضت النقابة على طريقة تشكيل المجلس الاعلى للصحافة . والاختصاصات التي منحت له .

* اعترضت النقابة على التفرقة في المعاملة والمساواة بين الصحفيين العاملين في الداخل والصحفيين العاملين خارج مصر .

القانون غير دستوري

وفي الندوة التي اقامتها نقابة المحامين يوم الجمعة الماضي أجمعت الآراء على رفض المشروع .

* وكان اول الذين تحدثوا هو الدكتور محمد عصفور وقال ان حرية الصحافة تعني اولا حرية اصدار الصحف دون قيد على هذا الاصدار سواء بالنسبة للترخيص او الرقابة .

والمعنى الثاني لحرية الصحافة ان تكون هناك حرية فيما ينشر في هذه الصحف .

ولكن مشروع القانون المقدم يؤكد ان واضعه لم يكلف نفسه عناء قراءة دستور سنة ١٩٧١ ، لانه يلغي المادة ٤٨ من الدستور والتي تقول بوضوح لا لبس فيه : حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الاعلام مكفولة ، والرقابة على الصحف محظورة ، وانذارها او الغاؤها بالطرق الادارية محظور .

ولكن الحال الآن ان الرقابة موجودة بشكل ملتو — والقانون الجديد يقنن هذه الرقابة ويؤكدها . ثم ان المجلس الاعلى للصحافة كائن غريب وغير دستوري . وأتى القانون الجديد ليعطيه مزيدا من السلطات . ولابد من القول ان تحويل الصحافة الى سلطة من سلطات الدولة معناه ان الصحافة لن تمارس مستقبلا من خلال افراد ولكن من خلال جماعات او شركات او احزاب .

وأكد ان القانون الجديد فاشل . وتمت صياغته بعبارات انشائية غامضة . تعد من الناحية القانونية ثوب فضفاض يعني اي شيء ويعني كل شيء في نفس الوقت . وضرب مثلا بذلك ان القانون الجديد للمطبوعات فاق قانون العقوبات . حتى انه ملئ بترسانة من الاسلحة . وكل نقد يقع تحت طائلة العقاب .

واختتم حديثه مؤكدا ان الحديث عن حرية الصحافة ليس ترفا .. فالصحافة لها دورها الهام في فضح الانحراف العام والسلوك العام .

وتحدث كامل زهيري رئيس اتحاد الصحفيين العرب الذي قال ان قوانين المطبوعات الصادرة في سنوات ١٨٨١ و ١٩١ و ١٩٣١ اكثر تطورا من القانون الذي قدم مؤخرا .

وقال : ان قانون ١٨٨١ اصدره الخديو توفيق ليكمم الصحافة الوطنية . وفي سنة ١٩٠٩ اصدر اللورد كرومر قراره بعودة العمل بقانون ١٨٨١ وهكذا فان الذين كمموا الصحافة كانوا اعداء الشعب ولكن ان يأتي نقيب صحفيين سابق ووزير اعلام في حزب الاغلبية ويرتكب جريمة تقديم هذا القانون .. فتلك مسألة خطيرة .

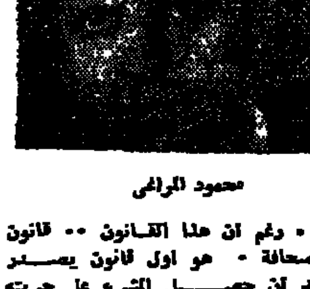
وعدد كامل زهيري اوجه النقد وهي :

* تحويل الصحف الفردية الى شركات لها رأسمال ضخم معناه تجفيف بحيرات صغيرة تعد متنفسا قاما .

* الشرط على ضرورة نشر بيانات وردود للمسئولين معناه ان الحكومة هي التي ستحرر الصحافة .

* قانون سنة ١٨٨١ كان يشترط صدور قرار من رئيس الوزراء بمنع جريدة من دخول مصر .. ولكن هذا القانون هبط بالمستوى الى وزير الاعلام .. ثم ان القانون يفرض الحظر والرقابة حتى على مكاتب تصوير المستندات والآلة الكاتبة .

ان المضحك في الامر ان القانون يشترط في صحافة الحائط المدرسية ان تحصل على ترخيص مسبق من المجلس الاعلى للصحافة .. ان ذلك معناه ذبح المواهب الصحفية وهي في المهد .. اي قبل ان تبدأ . وحكاية معاقبة الصحفي التي ضاقت به الحال وهاجر .. هذا معناه . اننا نقول لهؤلاء : اينما كنتم يدرككم قانون الصحافة !



محمود المراغي

* ورغم ان هذا القانون .. قانون الصحافة . هو اول قانون يصدر بعد ان حصل الشعب على حريته السياسية . ويصدر في ظل شعارات تطلق ليل نهار عن الحرية والتصحيح ودولة المؤسسات . الا انه قانون الخائفين من الكلمة الحرة .

* بهذه الكلمات بدأ احمد نبيل الهلالي حديثه . وقال : انه قانون سد الثغرات في الجدار العالي الذي يسجن حرية الصحافة في مصر .. وقال : ان الصحافة التي تعنى صدورها هي صحافة شعب مصر .. ولكن القانون يقنن صحافة حزب مصر .. انه من المؤسف انه في الوقت الذي تصرح فيه لامريكا بانشاء محطة تليفزيون في مصر . في هذا الوقت تصدر فيه قانون مطبوعات ، كله ملئ بالتحذير والرفض والمنع .. أليس غريبا ان تعلن الدولة بكل الوسائل عن تصفية الحراسات وفي الوقت نفسه تفرض الحراسة على الصحافة والصحفيين ؟

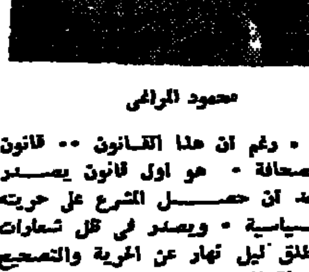
وأكد ان تأجيل المشروع مناورة لتمريره في الايام الاخيرة من الدورة او خلال العطلات الصيفية وانه من الخطأ النظر الى هذا القانون بمعزل عن القوانين الاخرى . المسألة مستمرة الحلقات .. هذا القانون ، وقانون المحكمة الدستورية العليا ، وقانون المدعي العام الاشتراكي كل قانون فيها جزء من كل وهذا القانون يصدر من منطلق تصور غريب ان مصر ستعيش الى الابد في ظل حالة الطوارئ .

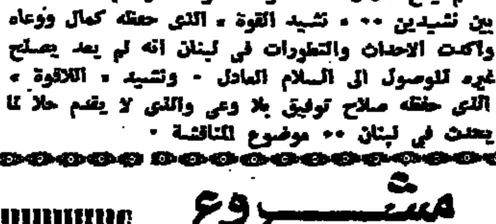
والقانون صادر كل شيء .. وأخشى ان تضاق له فقرة تصادر اجهزة الراديو فيما بعد .

* ثم تكلم ابراهيم البعثي وكيل نقابة الصحفيين .. فقال : ان مجلس النقابة اجتمع واتخذ قرارا بالاجماع : برفض المشروع جملة وتفصيلا ..

واقترح تشكيل لجنة من مجلس نقابة المحامين والصحفيين لوضع قانون مضاد لهذا المشروع .

هذا ، وقد طلبت نقابة الصحفيين من المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب الاشتراك في المناقشات التي سوف تجرى لقانون المطبوعات عند بدء دراسته بالمجلس .





مجلس الشعب

وقف العضو صلاح توفيق — وسط — يهاجم كمال احمد — مستقل — لا لشيء الا لانه يقول ان مصر قدمت الكثير في سبيل السلام ؛ وان « ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة » . ولان هذا المنطق يعيد الى الاذهان فترة معينة من تاريخ مصر . فلابد لصلاح توفيق ان يهاجمها هكذا لقتوه . فاخذ يردد ما حفظ عن ظهر قلب بصرف النظر عن مقتضيات الحال ! فبدأ صلاح توفيق بلا مناسبة يدافع عن المبادرة ويصفها بانها ليست استسلاما . ثم اخذ يهاجم « الزميل » — ولم يذكر اسمه حتى لا يشهره — ويطالبه بان يحدد له وسيلة القوة ..

لم يتح لكمال احمد فرصة الرد . واصبحت القاعة بين نشيدين .. « نشيد القوة » الذي حفظه كمال ووعاه واكدت الاحداث والتطورات في لبنان انه لم يعد يصلح غيره للوصول الى السلام العادل . ونشيد « اللاقوة » الذي حفظه صلاح توفيق بلا وعي والذي لا يقدم حلا لما يحدث في لبنان .. موضوع المناقشة .

ميداليا عليها صورة عبد الناصر .. لجرجي لإرتاكا ..!

منطق القوة .. في احاديث نواب الوسط !

ويتكرر نفس الخطأ او الخطيئة — الخلط الصم بلا فهم — في نفس الجلسة . والحديث عن لبنان والعدوان الاسرائيلي عليه . كان واضحا دور الولايات المتحدة الامريكية وتواطؤها مع اسرائيل . كان حديث وزير الخارجية واضحا .

وحديث السلام الامريكي الذي تستعمله اسرائيل اكثر وضوحا . مع اسرائيل « ف ١٦ » الامريكية الصنع » بينما سام ٦ — صناعة سوفيتية في يد المقاومة الفلسطينية » .

امريكا تعلم بالغزو قبل وقوعه بساعتين . والعليل تصريحات المسئولين الامريكان والاسرائيليين ؟ كما قيل اثناء المناقشة .

رغم كل هذا الوضوح فان محمد ابو سنيره يابى الا ان يردد ما لقنوه ايضا .. لم يكلف نفسه حتى في ان يقلب الصفحة .. فتحدث عن ادانة الموقف السوفيتي الذي يعارض المبادرة ودول الرفض التي تكون في شكه . التشكيك والمتشككين الى آخر هذه المصطلحات التي تخطتها الاحداث .

انتصر « نشيد كمال احمد لانه حفظه « وفهمه » وتهزمت اجابات الآخرين وكانت نصيبها .. صفر مع استخدام الرأفة !!

مشروع خالد محيي الدين للصحافة أمام مجلس الشعب

تدخل الحكومة في الصحافة مخالفة عقوبتها الحبس

تناقش لجان مجلس الشعب مشروع قانون الصحافة والمطبوعات الذي قدمه خالد محيي الدين مقرر حزب التجمع وعضو نقابة الصحفيين .. تقلم المشروع الاشكال التي تتخذها الصحافة في مصر — كصحافة قومية او حزبية او صادرة عن نقابات واتحادات وافراد — حظر المشروع ملكية الصحف لغير المصريين . ونقل ملكية صحف الاتحاد الاشتراكي الى المجلس الاعلى للصحافة .. وقصر ملكية الافراد على الصحف غير السياسية

ومن ابرز ما تضمنه المشروع :

١ — مجلس ادارة المؤسسة الصحفية التابعة للمجلس الاعلى . له مدة محددة هي عامان فقط .. وللمؤسسات الصحفية حق انشاء شركات تابعة لها

٢ — لا تربط ملكية الشخص الواحد في رأسمال الشركة المساهمة التي تصدر صحيفة ما عن ١٠٪ من قيمة الاسهم .. وتحدد نقابة الصحفيين مع المجلس الاعلى للصحافة نموذجا للعقد الابتدائي للمنشأة الصحفية التي تتخذ شكل الشركة او الجمعية .

٣ — يحظر فرض الرقابة على الصحف الا في حالة الطوارئ وفي حدود الاخبار العسكرية فقط . ويحظر تدخل الاجهزة التنفيذية والادارية في توجيه الصحف او ادارتها سواء كان ذلك عن طريق مباشر او باصدار تعليمات ادارية او اي صورة من الصور .

٤ — تلغى كافة القيود التي تحول بين الصحفي ومصادر المعلومات الخارجية وتتاح للصحفي الحصول على الصحف والمطبوعات الخارجية دون رقابة وتتاح لهم حق تغطية الاحداث الخارجية ، بصرف النظر عن العلاقات الرسمية التي تربط الدولة المصرية بموقع الحدث ، ما لم تكن هناك حالة حرب معلنة بين مصر وتلك الدولة .

٥ — تلتزم اجهزة الدولة بوضع الحقائق والمعلومات والبيانات المتوفرة لديها امام من يطلبها من الصحفيين .. فيما عدا البيانات ذات الطبيعة العسكرية والتي تتعلق باجهزة الامن القومي .

٦ — يعاقب مخالفو البنود الثلاثة السابقة بالحبس مدة لا تزيد على ستة شهور او بغرامة لا تقل عن (٥٠٠) جنيه .

٧ — يكون تمثيل الصحفيين في المجلس الاعلى بالانتخاب : ثلاثة يختارهم مجلس النقابة . وخمسة تختارهم الجمعية العمومية . كما يكون تمثيل النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والنشر والاعلام برئيس النقابة بحكم منصبه .

كذلك يكون رئيس المجلس الاعلى بالانتخاب من بين اعضائه في اول اجتماع للمجلس .. ويكون لكل حزب ممثله في مجلس الصحافة .

٨ — لا يجوز وقف او مصادرة او الغاء المطبوعات الوطنية الا بحكم قضائي .. ولا يجوز منع دخول او تداول مطبوع خارجي الا بناء على حكم من محكمة القضاء الاداري التي يحركها امامها المدعي وزير الاعلام ، وذلك في حالة تعارض المطبوع مع الآداب او النظام العام او الاثارة للفتن الدينية او الطائفية .

"روزاليوسف" و"الطليعة" وعدد من الكتب ، أدلة إتهام في قضية التنظيمات الشيوعية .. !!

المباحث العامة : "نعم .. هناك فارق بين حزب التجمع والحزب الشيوعي المصري"

كتب : احمد سيد حسن

واصلت المحكمة العسكرية العليا ، وبين ثكنات القوات المسلحة نظر القضية التي اتهم فيها سبعة وثلاثون شخصا بانشاء منظمة سرية تهدف الى قلب نظام الحكم . قال الاتهام ان المنظمة تهدف الى تقليب طبقة على طبقة ، واستشهدت النيابة بما استخدمه المتهمون من وسائل كان من بينها : آلة كاتبة وماكينة اوفست لم تستخدم وعدد من المنشورات السرية .

شملت الرسائل التي اشارت لها النيابة والتي عرضتها على منصة امام منصة المحكمة : مجلة روزاليوسف ومجلة الطليعة وسلسلة كتب مفكرات وكراسات وبعض الكتب الاخرى ككتاب الدين والاشتراكية لخالد محيي الدين وكتاب القرية المعاصرة !

طالب الدفاع بالافراج عن بقية المتهمين .. فلا يعقل ان يفرج عمن نسب اليهم انهم اعضاء في اللجنة المركزية ، ويبقى في السجن من هم دون ذلك تنظيما ..

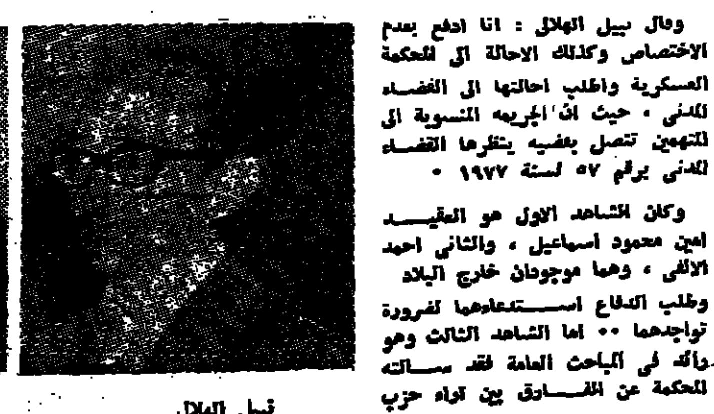
وكانت المفارقة الطريفة ان احد المحامين .. هو نفسه ممن نسب اليهم عضوية اللجنة المركزية للتنظيم الشيوعي الذي تتم محاكمته !

وقد تحدث زكي مراد فتساءل عن المتهم الاول علاء عبد العظيم .. اين هو ؟ والدكتور عاصي هريدي اين هو ؟ وقال : ان النيابة العسكرية قد افرجت عنهما .. وحيا النيابة على ذلك ..

وقدم نبيل الهلالي دفعا بعدم اختصاص القضاء العسكري بنظر الدعوى (وهل يجوز لرئيس الجمهورية احالة « جريمة بنوعها » ، ام قضية بذاتها) . وقال انه لا يجوز لرئيس الجمهورية ان يحول قضية معينة الى محكمة عسكرية ، بينما تحال نفس النوعية الى قضاء مدني عادي .. كما ينظر امام القضاء العادي نفس موضوع تلك الدعوى نفسها ..

وقال نبيل الهلالي : انا ادفع بعدم الاختصاص وكذلك الاحالة الى المحكمة العسكرية واطلب احالتها الى القضاء المدني . حيث ان الجريمة المنسوبة الى المتهمين تتصل بقضية ينظرها القضاء المدني برقم ٥٧ لسنة ١٩٧٧ .

وكان الشاهد الاول هو العقيد امين محمود اسماعيل ، والثاني احمد الالفي ، وهما موجودان خارج البلاد وطلب الدفاع استدعاءهما لضرورة تواجدهما .. اما الشاهد الثالث وهو رائد في المباحث العامة فقد سألته المحكمة عن الفارق بين آراء حزب التجمع الوطني وآراء الحزب الشيوعي المصري .. فاجاب بانه يرى ان حزب التجمع حزب شيوعي وان نشراته وبياناته مجازة . اما الحزب الشيوعي فهو حزب سري ونشراته صادرة عن تنظيم سري .



نبيل الهلالي — زكي مراد

وتقدم سائق التاكسي ابراهيم عبد المعطي موسى بشهادته بخصوص نقل ماكينة طباعة من شبرا الخيمة الى المنصورة حيث قبض عليه هو وصاحب الماكينة في بداية الطريق .. وقد تعرف على المتهم ابراهيم البدراوي المحامي والذي حضر عبد العزيز محمد من نقابة المحامين للترافع عنه . وتبين ان الشاهد يعمل في رئاسة الجمهورية

اما الشاهد الثاني فهو بواب في منزل يملكه مدير مباحث الجيزة !

احمد يونس

صرح احمد يونس عضو مجلس الشعب وعضو حزب الوفد انه يرفض مشروع قانون التعاون المقدم من حكومة حزب مصر ؛ وانه يتفق مع الندوة التي اقامها التجمع في الاسبوع الماضي في التمسك بانه يظل الاتحاد التعاوني هو قمة التنظيم التعاوني في مصر .. كما يتفق مع بقية التوصيات والتي اتجهت الى رفض المشروع الجديد واستمرار العمل بقانون ١٩٦٩ .

وكان احمد يونس قد حضر ممثلا لحزب الوفد في ندوة التجمع وقال انه سوف يلتزم بما انتهت له الندوة وسوف يعمل مع نواب الوفد لاقرار ذلك في مجلس الشعب حيث انه الاتجاه الذي يعتقد في صحته .

بالضمان الشخصي

تلا — من محمد سليمان :

تم الافراج عن احمد كامل عبد الغفار بالضمان الشخصي .. كان قد تم القبض عليه في مركز شرطة تلا بسبب حادث القتل الذي راح ضحيته نسيبه . والذي اصابته رصاصة خاطئة .

وكانت المعركة قد نشبت بين رجال احمد عبد الغفار وعدد من الفلاحين الذين يعملون عنده وطلبوا دفع اجورهم . فلما رفض قرروا العمل — كما يقول عباس محمد جمعة — في ارض هشام الملواني .. وازاء ذلك قرر احمد عبد الغفار — وهو احد كبار الملاك — استخدام القوة لاجبار الفلاحين على ترك القرية .. وتم بالفعل استخدام النيران والعصي واصيب ابناء عباس جمعة باعيرة نارية . وجاءت الشرطة لتنقذ الفلاحين ؟

ممنوع الحديث .. عن هضبة الأهرام !!

وجهت لجنة الثقافة والاعلام الدعوة لعدد من اساتذة وعمداء الكليات الجامعية لحضور اجتماعات اللجنة وابداء الرأي في مشروع هضبة الاهرام .. حضر الاساتذة .. ففوجئوا بمنعهم من الدخول .. فاحتجوا منصرفين .. في نفس الوقت كانت هناك مجموعة اخرى قد دعتها د. نعمات فؤاد من مدرسات واساتذة الجامعة ، وحدث لهم نفس الشيء .. فتدخل النائب فباري عبد الله وجا للأمين العام المساعد للمجلس فأمر بدخولهم الاجتماع !

وكانت اللجنة قد طلبت من النواب تقديم اسماء الخبراء الذين يرون امكانية الاستفادة من آرائهم ، وقدم فباري اسماء المجموعة الاولى من اساتذة كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وغيرها من كليات .. فاهملت دعوة الاساتذة ، وبالالحاح تم توجيه الدعوة في اليوم السابق للاجتماع مباشرة .. ثم منع احد الموظفين — بتكليف من رئيس اللجنة — الاساتذة من الحضور !

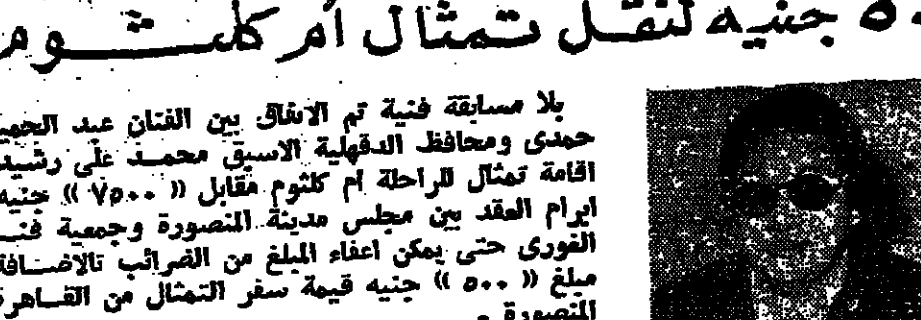
الطريف ان الموظف نفسه كان قد طلب اعارته لمشروع هضبة الاهرام .. ورفض طلبه !

شكا فباري للمهندس سيد مرعي الذي امر بتشكيل لجنة فنية محلية لبحث الموضوع .

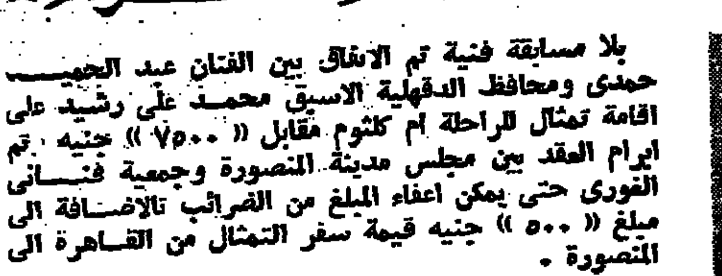
٥٠٠ جنيه لنقل تمثال أم كلثوم ..

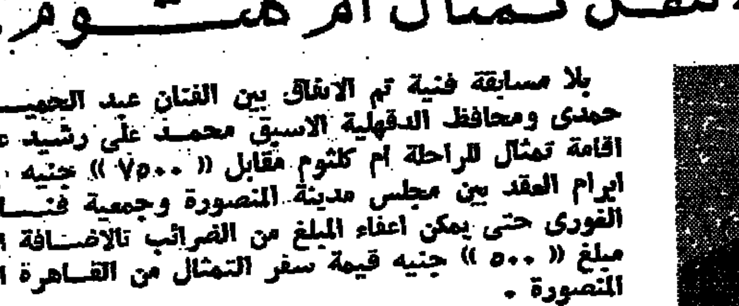
بلا مسابقة فنية تم الاتفاق بين الفنان عبد الحميد حمدي ومحافظ الدقهلية الاسبق محمد علي رشيد على اقامة تمثال للراحلة ام كلثوم مقابل ((٧٥٠٠)) جنيه . تم ابرام العقد بين مجلس مدينة المنصورة وجمعية فناني الغوري حتى يمكن اعفاء المبلغ من الضرائب بالاضافة الى مبلغ ((٥٠٠)) جنيه قيمة سفر التمثال من القاهرة الى المنصورة .

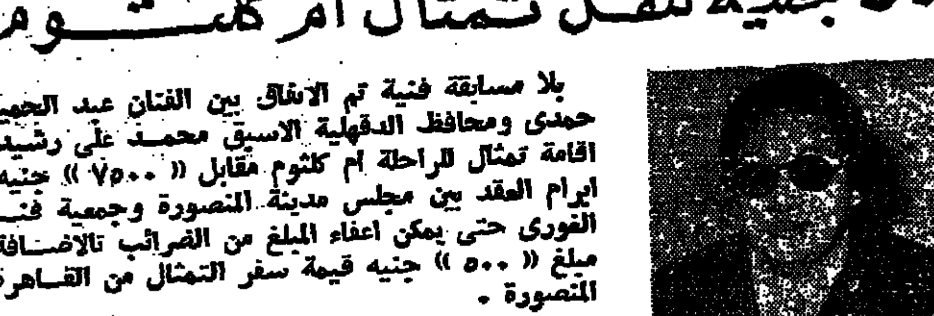
تحمل صندوق الخدمات بالمحافظة التكاليف .. وتم ازاحة الستار يوم ١٦ فبراير الماضي عن التمثال

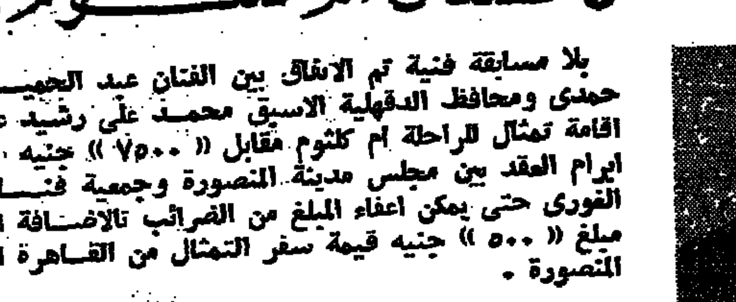


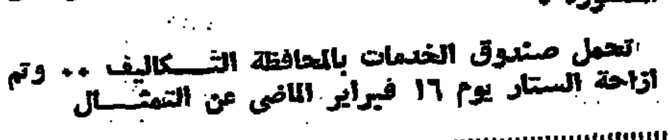
الفنانة ام كلثوم

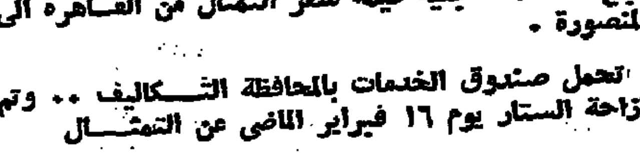


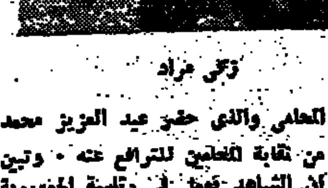












أيهما أكثر صدقا ؟!

ردا على ما نشرته (الاهالي) في العدد الماضي حول هيئة الاصلاح الزراعي ، وقيام رئيس الهيئة بشراء بعض الاراضي . ارسل الينا السيد طاهر درة وكيل وزارة الزراعة لشئون مكتب الوزير

* لم يخضع زكي قاوس للحراسة ، لكنه خضع للاستيلاء الذي تم عام ١٩٦١ وجميع املاكه بدائرة الفيوم وليست له املاك بالجيزة ..

* محمد احمد ابو العلا الموظف الذي اشار اليه انه يشرف على حديقة رئيس الهيئة يقوم باعمال الاصلاح الزراعي المكلف بها فقط

* ليس من بين املاك الدولة الخاصة اية اراضي بدائرة شارع الاهرام . ولم تحدث اية جلسات بيع في التاريخ المذكور ومنذ عام ١٩٧٤ حتى الآن ..

* بالنسبة لما ذكرته الجريدة من ان المهندس سعد جرجس قد فرض كتابه على الجمعية التعاونية للاصلاح الزراعي لوضع ان الذي قام بالنشر والتوزيع هو مكتب عين شمس ، وتقدمت الجمعيات بالشراء نتيجة اعلان قدم لها للكتبة .. واشترت (٧٠٠) نسخة — كما تشترى كتبا اخرى تزود بها الجمعيات التعاونية — وقد راعت اللجنة في ذلك قيمة الكتاب العلمية والذي يعتبر موسوعة في الاصلاح الزراعي .. وتسلمت المكتبة القيمة ، ولم يصرف للمهندس سعد جرجس اي مبالغ

* ما صرف للاتحاد التعاوني دعما من الجمعية العامة (٢٠) الف جنيه وليس (٥٠) الف جنيه

** الاهالي : الوزارة تتفق معنا ونختلف .. ودون دخول في التفاصيل فاننا نجد انفسنا مضطرين للقول ان الخبر قد اقتبس من تقرير بحثته الرقابة الادارية ، ورئيس الحكومة يستطيع التحقق اي الجهتين اكثر صدقا وزارة الزراعة .. ام تحقيقات الرقابة الادارية به ؟

ونحن في الانتظار ..



مال وأعمال

الانفتاح يضطهد شركة المطروقات :

مذكرة عاجلة اعدها رئيس مجلس ادارة شركة النصر للمطروقات تمهيدا لعرضها على وزير الصناعة ..

تتضمن المذكرة ان الشركة تعاني من حالة الركود التام نتيجة وجود مخزون بكميات كبيرة من انتاج الشركة . حيث لجأت الشركات المشتركة — خاصة سيماف والنصر للسيارات — الى استيراد نفس انتاج الشركة من الخارج .

انتاج الشركة كان يصدر الى الخارج خاصة دول اوربا الشرقية !

.. الوزارات .. للمستثمرين العرب :

في اجتماع اخير للجنة التخطيط العليا . اقترح ممدوح سالم رئيس الوزراء تحويل منطقة لاظوغلي الى حي استثماري بعد هدم الوزارات القديمة كما طلب الاستعانة بالمجموعة الكويتية العقارية في استغلال هذه المنطقة بالمشاركة مع الدولة التي تملك الارض .

الصناعة المحلية .. في حاجة الى حماية :

قررت اللجنة الوزارية للانتاج في اجتماعها الاخير برئاسة المهندس احمد سلطان نائب رئيس الوزراء ووزير الكهرباء تشكيل لجنة تضم وزراء الصناعة والدولة للتنمية الادارية والدولة للمتابعة والرقابة لبحث الوسائل الكفيلة بحماية الصناعة المحلية من منافسة السلع المستوردة .

وقد احالت لجنة الانتاج للجنة الفرعية المشروع الذي اعدته وزارة المالية بتطوير التعريفة الجمركية .

وعلم ان اللجنة الفرعية طلبت اعادة النظر في القرارات الخاصة بالاعفاءات بعد ان تبين لها ان معظمها لا يخدم الاقتصاد القومي والصناعة المحلية .. كما تضع عقبات امام شركات القطاع العام .

تسلم الاسكان المحطة .. ورفض سداد الثمن :

نشبت ازمة بين وزارتي الاسكان والكهرباء بسبب احدى محطات الكهرباء المستوردة التي سوف تستخدم في مدينة العاشر من رمضان .. استوردت وزارة الكهرباء المحطة واتفقت على ان تقوم وزارة الاسكان بسداد قيمتها .. الا ان وزارة الاسكان بعد ان تم تركيب المحطة رفضت السداد بحجة عدم قدرة وزارة الاسكان على سداد قيمة المحطة ، كذلك اعترض وزير الاسكان على اقتراح بسداد قيمتها من حصيلة بيع الاراضي في المدن الجديدة ، واعترض المهندس احمد سلطان وزير الكهرباء واعلن انه سيكون من الصعوبة توفير بعض احتياجات المدن الجديدة ما لم يكن هناك من تعويض مالي لما يتم توفيره لها من احتياجات . وطلب سداد قيمة المحطة .

تدخل رئيس الوزراء وقرر بان تقوم وزارة الاسكان بسداد قسم من ثمن المحطة في حدود ١٠٪ من قيمتها لحين حل المشكلة !

هل تنتقل الحكومة خارج القاهرة :

تبحث لجان مجلس الوزراء عدة بدائل لحل مشكلة التكدس بالقاهرة . من بينها اقتراح نقل الحكومة بالكامل من القاهرة الى احدى المدن الجديدة .. بحيث تصمم هذه المدن على اساس اقامة المنشآت الانتاجية والصناعية وتوفير الخدمات اللازمة للعاملين .. وكذلك اجراء مسح شامل للمشروعات الاستثمارية للوزارات والاجهزة الحكومية ومراجعتها في ضوء ما يتقرر بشأن وضع الوزارات ببقائها في القاهرة او نقلها الى المدن الجديدة .

حوافز جديدة للعاملين بهيئة النقل :

حتى يتوقف تسرب عمال النقل العام .. تبحث وزارة المالية في الوقت الراهن وبالاشتراك مع هيئة النقل العام وضع اسلوب جديد للحوافز .

قال رئيس الهيئة : ان النظام الحالي للحوافز تحول الى اعانة دورية تسري على كل العاملين المجدين منهم والمقصرين حتى على رئيس الهيئة نفسه !

وزارة الإسكان باعت ضعف ما تملكه في مدينة العاشر من رمضان !!

عندما تقول الحكومة . سوف نبني ست مدن جديدة في الصحراء . سوف نتجه الى الجنوب والشرق لتخلق مناطق حضرية جديدة . سوف يتكلف ذلك - وحتى عام ٢٠٠٠ - « ٦٠٠٠ » مليون جنيه .

عندما تقول الحكومة ذلك فاننا يجب ان نصدق لان الامر تحول من الاحلام .. الى الارقام .. بالمليم والجنيه .

ولكن .. عندما ياتي مشروع الخطة الخمسية - والمبني على الارقام ايضا - فلا يضع لهذا الهدف العظيم ، وهو هدف الامتداد الى الصحراء اكثر من « ٩٠ » مليون جنيه اى بما يعادل ١,٥ ٪ مما هو مقترح حتى عام « ٢٠٠٠ » .. وعندما يتضح ان وزارة الاسكان قد باعت في مدينة ١٠ رمضان ضعف المساحة المتاحة .. والتوسع امامها غير وارد بسبب مشاكل المياه . عندما يحدث ذلك نقول : فيتو .. من الصعب ان نصدق ، وعلينا ان نعيد الحساب .. ويعيدون هم الدراسة ، والا تكون كمن باع ترام « ٣٠ » !

المطب الاول

بدات القصة بدعوة طيبة : لنتجه الى الصحراء .. فان الوادي الذى اتسع للمصريين منذ خمسة الاف عام .. سوف يزيد سكانه الى الضعف .. دون ان تزيد مساحته ، وقدرته . قالوا ذلك وتم ترجمة الارقام في دراسات مبدئية بعدد من الوزارات ابرزها : وزارتا الاسكان والتخطيط ..

وفي وزارة التخطيط ، وهي العقل المفكر للاجهزة التنفيذية تم وضع مشروع خطة خمسية تمتد من عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٢ .. وفي هذا المشروع تصور المخطط استراتيجية الفترة القادمة بالنسبة لمشاكل السكان والاسكان ، وقال انه لا بد من خلق مراكز حضارية انتاجية جديدة تمتص قدرا من التكدس السكاني الضاغط على المراكز العمرانية الحالية وخاصة العواصم والمدن الكبرى .. وبما يساعد على تلافي التوسعات الاعتباطية التي ينتج عنها عرقلة تنفيذ خطط التنمية ..

وانتهت الخطة الى تقدير الاستثمار الذى سوف يوجه لانشاء المدن الجديدة وهو : (٩٠) مليون جنيه خلال السنوات الخمس .. كذلك فقد ذكر المشروع اسماء هذه المدن : العاشر من رمضان على طريق الاسماعيلية .. العبور على طريق بلبيس ، السادات على طريق الاسكندرية ، والمدينة السكنية الصناعية بجنوب حلوان ، والمدن الجديدة في مشروع جنوب مصر انتهت مهمة التخطيط .

في نفس الوقت قالت وزارة الاسكان ان استثماراتها سوف تصل حتى نهاية القرن الى ستة الاف مليون جنيه . لا يهم ذلك ، لكن المهم الانجاز الفعلي ..

اعلنت الوزارة عن اولى مشروعاتها : العاشر من رمضان .. قامت بالدعاية

اللازمة . جاء المواطنون . من كل فج يطلبون قطعة ارض . بلغ عدد الحاجزين الذين توجهوا الى شباك البنك الاهلي (٦٨٨٢) مواطنا ..

و .. هنا كان المطب الاول .. فمساحة الارض المحجوزة - على هذا النحو بمقدار ستمائة متر مربع لكل حاجز - تصل في جملتها الى (٤,١) مليون متر مربع .. اى اكثر من ضعف المساحة المتاحة والبالغ مقدارها (١,٧) مليون متر فقط لا غير .. حسب التخطيط المبدئي للمشروع !

المطب الثاني

حاولت الوزارة الخروج من المطب قالت : نخفض ما يخص الفرد الواحد

نعطي - لكل خلق الله - مساحة معقولة . يكفي ان ياخذ المواطن مساحة تتراوح بين (٣٠٠ - ٤٠٠) متر بدلا من ستمائة متر .. كذلك ان تقلل المساحات الفضاء .. وان تغرى المواطنين بترك اراضيهم مقابل الحصول على وحدات سكنية .

قالوا .. وما زالت الدراسة جارية ..

في نفس الوقت اتضح ان اعادة التقسيم وحدها لا تكفي .. فقد يمكن قلم مهندسي الخرائط ليعيد تقسيمها وقد يقتنع المواطنون .. ولكن .. تبقى مشكلة عملية اسمها : المياه . لقد اعتمد تخطيط المشروع على استخدام



حسب الله الكفراوى

المياه الجوفية .. وكان ذلك حلا اقتصاديا من جميع جوانبه .. ولكن وعندما اقترب التنفيذ اتضح ان المياه الجوفية لا تكفي المرحلة الاولى التي كان مقدرا لها (١٥٠) الف نسمة في السنوات الخمس القادمة .. وبالتالي تصبح المشكلة اصعب لو اعيد تقسيم القطع وتضاعف عدد السكان بحساب ان الاسرة المصرية خمسة افراد .. والحاجزون (٦٨٨٢) اسرة . المشكلة سوف يصبح اصعب والمطب لا يساعد على الخروج منه غير مياه ترعة الاسماعيلية التي يمكن ان تمتد الى هناك .. باستثمار جديد ..

وفي وقت لاحق !

المطب الثالث

اما المطب الثالث فهو ان الوزارة - كما يبدو - لن تستطيع الوفاء بما وعدت .

قالت التصريحات : ان التسليم سوف يبدأ حالا .. وفي التطبيق العملي اصبح ذلك متعذرا .. فبيوت الخبرة لم تنته من مهمتها .. وما هو جاهز للتسليم : ٤٨ قطعة .. وما تم تخطيطه اربع مربعات سكنية من ٣٦ مربعا سوف تضمها الاحياء الاربعة للمدينة ..

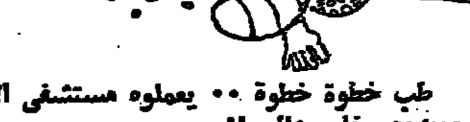
ايضا ، وذلك هو الاهم لم يعد واضحا به ماذا يفعل هؤلاء المهاجرون .. هل يعملون في القاهرة ويسافرون كل يوم ، ويؤذن لهم بالتاخير ساعة لكل صباح .. في مقابل رحلة الصباح والظهيرة ؟ .. هل يقيمون في القاهرة فتتحول مساكن العاشر من رمضان الى استراحات لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .. ولا تقدم شيئا في مشكلة الاسكان .. ام انهم يمتلكون وغيرهم ممن سيمارسون نشاطا اقتصاديا بالمنطقة يستاجرون ويدفعون الخلوات والمقدمات وثمن ارض يتم المضاربة عليها ؟

الامر غير واضح فالطبيعي ان تكون المناطق الحضرية مناطق متكاملة تضم النشاط الانتاجي ومناطق الاسكان .. فهل تم تخطيط ذلك ؟

ان التخطيط السليم الذى يجب على وزارة الاسكان اتباعه لكي تزدهر مدينة العاشر من رمضان ؛ يلزمها بعدم بيع الاراضي قبل التخطيط الكامل لكل شيء وذلك باتباع توصيات بيت الخبرة السويدي المصري والذى قام بالدراسة الجادة لهذا المشروع وذلك باقامة المشروعات الانتاجية من صناعة وتجارة ورسم خطة لمن يعمل بها واولويات هذه المشروعات ، ثم وضع سياسة حكيمة لتمليك الاراضي بشروط معينة تحل بها مشاكل الاسكان المزمنة والافضلية للشركات التي تنشيء بالمدينة مشروعات تقوم هي نفسها بتوفير السكن للعاملين بها ؛ ووضع خطة واولويات لمشروعات الخدمات من مياه وكهرباء ومدارس ومستشفيات ومحلات . ووضع برنامج زمني يلتزم به المستثمرون لانشاء المشروعات بحيث يتم توفير فرص العمالة بها اولا ؛ فاى مدينة لا يسكنها البشر الا لان بها مصدر رزق . اما انشاء المساكن اولا قبل المقومات الاقتصادية للمشروع فهو كوضع العربة امام الحصان وبدون ذلك سوف تقع وزارة الاسكان فيما حذرت منه وزارة التخطيط .

القصر العيني



يا حلاوة .. لما يبقى عالي .. يبقى المرضى المعالجين جيبوا على هنا على طول !!

طب خطوة خطوة .. يعملوه مستشفى الاول وبعدين يخلوه عالي !!

ايوه العلاج في المستشفى العالي لما يبقى من غير فلوس برضه بس بالعملة الصعبة مش المحلية

في وسط القاهرة : عينة من البشر لا تكتب عنها الصحف

رغم انها مشكلة ملحة الا انها ليست مشكلة (سكن) فقط . ولكنها قضية (انسان الحى الشعبي) يعيش في العراء .. لا ياكل اللحم الا نادرا ولا يتعامل مع فراخ الجمعية لان تجار السوق السوداء اكثر قدرة على التعامل ؛ لا يعرف شيئا عن الاستثمارات الاجنبية ، ولا يهتم باخبار البورصة واسعار النقد الاجنبي . لا يتعامل مع البضائع المستوردة - واذا سافر الى الخارج - كما يفعلون - فلا يجذبه الثراء .. بل يصبح امامه العمل الفدائي اكثر اغراء .. احلامه صغيرة ان يعيش حياة البشر فهناك في الحى الشعبي حيث لا سكن لائق ولا نور ولا مياه ولا ولا يصبح انسان الحى الشعبي شيئا آخر .

خمس دقائق وتصل الى الهيلتون !

حى زينهم .. لا يبعد عن ميدان التحرير حيث « الهيلتون » « والمريديان » الا بما يساوي مسافة سبع محطات اوتوبيس او خمس دقائق بالسيارة . وهناك حيث يعيش ثمانية آلاف مواطن في اكشاك خشبية متاكلة الكشك عبارة عن غرفة واحدة بلا دورة مياه تتسع لاسرة من عشرة افراد . وعلى بعد مائة وخمسين مترا من الاكشاك توجد دورة مياه واحدة - مشتركة - سيدات ورجال وعندما ارتفعت الاصوات بالشكوى .. افتتحت دورة مياه ثانية .. وخصصت للسيدات ثم .. زاد عدد دورات المياه « المفتحة » حتى وصلت الى ستة وبعض المدة توقفت اربعة عن العمل .. ولم يعد سوى دورتين للمياه تخدم ٥٧٥ اسرة !!

في البداية .. (١٩٦٤) كانت الاكشاك تبنى لساكنيها « بالمجان » كانت الفكرة انها مكان مؤقت حتى تتوفر شقق مناسبة ... باللغة الرسمية حتى يتم الانتهاء من بناء المساكن الشعبية ! ومن يومها وحتى الان لم [illegible]

ما سمعش الكلام . لنهم سافر وقعد ٣ سنين ماتعرفش عنه حاجة اتاريه اشتغل مع الفدائيين هناك

وبعدين ؟

- قبضوا عليه اليهود .. كهربوه واتجنن كانوا عايزين يعملوه جاسوس على مصر ورفض . جننوه وسابوه .

* وعرفتي منين ؟

- في يوم جالي مخبر وقال لي ابنك في القسم .. وحت اجيبه لقيته تعبان حكومة لبنان اوصلته الى مصر في حالة خطرة ..

* ماودتيهوش مستشفى ؟

- نوال عامر ادتني كارت عشان مستشفى المجانين اللي في العباسية وهناك طلبوا مني ١٢ جنيه .. بعت السرير ودخلته المستشفى في الاول قالوا لي لما ياخد تلات جلسات يبقى كويس . لكن بعد ستة ايام . قالوا حايتجنن اكتر لو قعد وحولوه على مستشفى احمد ماهر اعطوه برشام منوم وحبوب اعصاب ومن كام يوم اخد شريطين برشام منوم .

* بتصرفي منين ؟

- بابيع مخلل .. انا عمري ٧٠ او ٧٥ سنة .

* انتي عايزه تسيبي الكشك ؟ .

- لا ادفع منين مسكن .

ثم .. تتحول امه الى موجهة للسؤال وبعدين حاتعملوا لي ايه ؟

في كشك آخر ؛ حيث التقينا مع عامل في مؤسسة تجهيز اللحوم التابعة لوزارة التموين يعمل ١٥ ساعة في اليوم ولايشترى اللحم ويضطر لعمل اضافي لياخذ اجرته قطعة لحم لاولاده ، وعندما دخلنا الكشك كان بملابس العمل الملطخة بالدماء .

محمد احمد الجندي : يعمل جزارا في مؤسسة اللحوم يعني قطاع عام (باشيل اللحمة واوضب الدبيحة) .

* بتاخد كام في الشهر ؟

- باقبض في الاسبوع ٤٦٠ قرشا .

- عندى ٣ عيال ومراتي وامي واختي .. لبس واكل وشرب .. الواحد تعبان .

* الاولاد في المدارس ؟

.. السكن : في اكشاك خشبية .. البعض : في عشش من البوص .. الرزق .. غير منتظم والاستثناءات وافد من خارج مصر ! .. الامل : تنفيذ وعد الحكومة الذى مضى عليه ١٤ عاما !! ..

- ايوه .. بياخذوا ١٥٠ قرشا مصاريف في اول السنة .

* بتشتغل كام ساعة ؟

- باشتغل من سبعة حتى الثالثة ظهرا ؛ ومن الخامسة والنصف مساء حتى الواحدة صباحا .

في كشك ثالث ؛ اسرة من سبعة افراد في حجرة واحدة . الزوج متزوج من امراة ثانية . لذلك رفضت (ربة الكشك ذكر اسمها) !

* ست ازاى هنا ؟

- في سنة ١٩٦٤ كنا ساكنين في شبرا والبيت وقع وجينا قعدونا في الخيام ستة ثم اعطونا الكشك وحياتنا زى ما انتشايف لا مية ؛ ولا دورة مية .. اعمل ايه عشان البنات يروحوا دورة المية في عز الظروف الصعبة المطر اذهب معهم لان حتى الابواب مكسرة .

* مفيش تصليح للاكشاك من يوم ماسكنتم ؟

- حصل السنة اللي فاتت جاء المقاول وسمعنا انه اخد ٣ آلاف جنيه ولكن شوف الشقوق . لما المطر بينزل ينفرق العشش ..

قالت هذه الجملة وهي تحاول جاهدة ان تجد لنا مكانا نجلس فيه .

* اين زوجك ؟

- زوجي يعمل بالترسانة بالورش الاميرية متزوج وله بيت آخر .

* مصروفكم كام في الشهر ؟

- زوجي يعطينا ١٠ جنيه في الشهر وانا عندي عيلين في مدارس خاصة وبادفع في الدروس الخصوصية ٦ جنيه في الشهر .

* بتجيبي منين المصاريف الباقية ؟

- انا متحملة المسئولية .. الواحد واقف متعلق عشان يجيب اللقمة باى طريقة .. المساعد ربنا ودراعي يساعدني مفيش قرايب تساعد .. عندي بنت موظفة في هيئة الصحة وبتقبض ١٥ جنيه ولكنها محتاجة للبس واذا لم اعطيها ح تجيب منين لازم تنحرف .

* انت عندكم راديو ؟

- ايوه المعلق هناك ده ..

* بتاكلوا لحمة كام مرة في الشهر ؟

- الا اللحمة خليها على جنب الكيلو بـ ١٥٠ قرش حنجيبها شمها ؟ .. شوية كشرى ؛ شوية عدس وربنا يمشي الحال .

في كشك رابع .. وهو مختلف تماما .. به صالون وسجادة وغرفة نوم وتليفزيون وثلاجة وبوتاجاز .. يبدو اكثر اتساعا وحوائطه اكثر متانة ومدهون بالزيت .

الاسم : قاصد على قاصد والشهرة عنتر قاصد ٣٦ سنة . زوجة وطفلان .

* بتشتغل ايه ؟

- عندي كشك سجاير ومرطبات واملء انابيب بوتاجاز وسندوتشات طعمية وجبنة وحلويات .. وابيع كل حاجة .

* سكنت هنا ازاى ؟

- انا كنت في المعتقل ولما خرجت اعطاني الاتحاد الاشتراكي هذا الكشك واعطاني المحافظة كشك السجاير .

* انت كنت محبوس ليه ؟

- نشاطي كان نشل .. انا كنت خطر على الامن .. وافرج عني بعد القرار الذى افرج عن جميع المعتقلين .

* انت اتحبست كام مرة ؟

- عدة اعتقالات اصلي باختصار كنت شقي .. طلعوني وانا عولت كشك السجاير وكافحت لغاية ما وقفت على رجل ثم دخلت المعتقل مرة اخرى في ٦ اكتوبر بسبب حالة الحرب ..

* اكبر مدة اعتقال ؟

- ٤٥ شهر في سجن طنطا عشان وفاة الرئيس عبد الناصر .

* بصراحة ازاى اسست الكشك بالشكل ده ؟

- سافرت السعودية وكنت باشتغل تجارة هناك وبعدين بابيع كل حاجة في الكشك واكسب .

* بتعرف تقرا وتكتب ؟

- انا ساقط ابتدائية واعرف اقرا واكتب وهوايتي القراءة باقرا الاهرام وكتب نجيب محفوظ واحمد باكثير .. كنت اقرا كتير في مكتبة السجن .

ربما كانت الاكشاك الخشبية لا تحمي من برد .. ولا تقي من حر .

لكن الواقع انها احسن حظا من العشش البوص . فعلى الجانب الاخر يوجد من هم اسوا حظا من ساكني الاكشاك ..

امام الاكشاك الخشبية يوجد ساكني العشش البوص .

وكما كان يعيش (الانسان الاول) مازال يعيش انسان العصر . في عشة من البوص وجذوع الشجر .

و .. على ارض مساحتها خمسة امتار × مترين حيث يعيش عشرة افراد ينتمون الى القرن العشرين الثالث (الاهالي) برياني محمد عبد الواحد . عامل حدائق واشجار في محافظة القاهرة - مرتبي ١٦ جنيه .. بادفع للاولاد ١٢ جنيه مصاريف في المدارس ويذاكروا على لمبة جاز ومنتظرين لما ربنا يسهل . الفقير اللي زينا يمشي على قد حاله بيستلف من هنا ومن هنا والواحد بيدوخ عشان يعلموا الولاد من المصاريف في المدرسة .

اعمل استمارة واشتري بالقسط من بتزابون والدلالة تاخد الاستمارة وتعطي لنا بالقسط احسن من القطاع العام .. دلوقتي لا تاخذ حتى بالتقسيط ولا نجد الكستور .

* اول امبارح العيال كانوا عايزين يطبخوا بطاطس والطماطم كانت بـ ١٥ قرش سلقت البطاطس من غير طماطم .. الاكلة بتتكلف ٥٠ قرش وكتير مراتي بتجيب شوية ارز وعدس وتطبخ للعيال .

* وبتاكلوا لحمة ؟

- هوه كيلو اللحمة يغني العيال .. الدكتور محرج على ماكلش لحمة (ضحك) ويوم ما نجيبها العيال يعملوا الياباني يضربوا بعض (ضحك) .

* وليه ما تشتريش من الجمعية ؟

- العربيات اللاكي بياخد نص من الجمعية واصحاب المنطقة لا ياخذوا شيء .

وقال لاولاده الذين يجلسون معنا على الارض .. وقال (نفسي اعلمهم بس ازاى ؟) هكذا يعيش انسان زينهم ..

يسكن الاكشاك الخشبية .. والعشش البوص .. وحتى اذا صادفه الحظ ووجد شقة في المساكن الشعبية .. فان ذلك لا يعني انه اكثر حظا من هؤلاء واولئك ففي الطرف الاخر من العشش والاكشاك توجد مساكن شعبية مائة وحدة من دور واحد .. وغرفة واحدة ودورة مياه . كان يجب ان تسلم ولكنها تاخرت بسبب عدم وجود المجاري .. وسلمت بدون مجاري !

هذا هو انسان الحى الشعبي !

عزومة كبيرة ..

احلامه صغيرة .. ان يحيى حياة البشر التي اشار لها عبد الناصر في الستينات : (بيت سعيد لكل اسرة يقوم على عمل القادرين او المهيئين للعمل رجالا ونساء .. بيت مفتوح للصحة وللعلم وللثقافة . مظللا بالامان الاجتماعي ضد المفاجآت .. متفائلا .. [illegible] من البيت السعيد ..)

[illegible]

تحديد الملكية العقارية

بقلم : د . ميلاد حنا

لاشك في ان الحد من الملكية الزراعية كان احد الدوافع الى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتبلور ذلك في شكل قانون الاصلاح الزراعي في ٩ سبتمبر ١٩٥٢ اى بعد مضي ما لا يزيد عن ٧ اسابيع .

وما لم يتخذ مجلس الشعب اجراءات مماثلة الان للحد من الدخول المالية الناتجة عن كل انواع النشاط الزراعي او التجاري او في ميادين الاسكان والملكية الزراعية . فانني اتوقع من الاصلاح العقاري تحديد اقصى الملكية للاراضي الفضاء والمباني والعمارات لان الاوضاع الحالية في عالم المساكن والاسكان لم تعد مقبولة او محتملة من الغالبية العظمى

* * *

ويوجد في مصر منذ عشرات السنين حصر دقيق للعقارات والمباني . وذلك في حدود اختصاص كل حي او مدينة او بندر ويسمونها بالمأمورية حيث يدون في سجلات خاصة . كشف بمشتملات . العقار بوصف عام لما يحتويه المبنى من شقق ودكاكين وجراج وغرف فوق السطوح وخلافه كما يسجل في ذات الكشوف اسماء المالك او الملاك وقت انشاء العقار .

ولكن للاسف الشديد فان هذه الكشوف لاتفرق بين بيت كبير واخر صغير لان المباني لاتقاس بالفدان والقيراط كما هو الحال عند تحديد الملكية الزراعية .. كل ما في الامر ان هناك رقما كليا يوضح الضرائب او ما يسمى العوائد على تمام العقار كله .. وهذا الرقم قد يعطي تصورا عن حجم العقار ولكنه في الواقع مرتبط بوقت الانشاء ومقدار الايجارات والاعفاءات الضريبية السائدة عليه وبالتالي فهو كذلك رقم وهمي ليس له دلالة مؤكدة عن ثراء من يملك العقار ..

فضلا عن ذلك . فانه ليس لدى الحكومة كشوف تجمع الممتلكات العقارية للفرد او العائلة الواحدة لان كل مأمورية مستقلة تماما عن الاخرى كما لو كانت دولة مستقلة ذات سيادة فالحكومة لا تستطيع من دفاترها حصر ما تقدم الدليل على انك تملك عمارة كبيرة او صغيرة في الزمالك وحتى على الكورنيش في الاسكندرية وثالثة قد ورثتها عن الجدود في [illegible] السيدة زينب .

ومن هنا فان وضع الملكية الزراعية كان ايسر في الطرح على الرأي العام عن طريق بيان عدد الملاك الذين تزيد ملكيتهم عن ١٠٠٠ فدان مثلا او مائتان او مائة وهكذا .. ولكن الصورة اكثر تعقيدا عندما ندرس المساحات والفوارق في ميدان الملكية للمباني والعقارات في المدن فتوجد [illegible] مؤكدة تدل على الثراء الفخم الذى يسود عالم ملكيات العقارات [illegible] لازمة الاسكان والمضاربة في الشراء والبيع للاراضي الفضاء :

* هناك مئات من العمارات الضخمة في القاهرة والاسكندرية وربما في بعض المدن الكبرى كذلك تحتل مسطح ضخم يزيد عن [illegible] مثلا وترتفع الى عشر طوابق او يزيد وعشرات من الوحدات السكنية ويصل ايجارها السنوى الى ما يزيد عن [illegible] مثلا .

* قطع ممتازة من الارض الفضاء ومعدة للبناء وبمسطحات ومواقع جيدة يتركها اصحابها سنة تلو الاخرى وسعرها يرتفع [illegible] واصبحت مصدر ثراء ضخم لا يقابله جهد كبير او صغير .. والحكومة وعدت في بيانين متكررين عام ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ انها بصدد تقديم مشروع قانون يحدد الضرائب على الاراضي الفضاء .. ثم تبخر الوعود ويأتي مشروع القانون الخاص بالضرائب فيكون خلوا من اى اشارة الى ذلك

* شقق مفروشة تؤجر بالمئات شهريا وسمع عن عمارات كاملة مفروشة يصل دخلها الافا مؤلفة ..

* * *

* مجموعة تكاد تكون معروفة بالاسم قد تخصصت في انشاء عمارات التمليك وقد اتقنوا منهج العمل فيشترون القطع الممتازة ويعلنون عن ذلك في الصحف ويجمعون الاقساط ومقدمات الحجز ومنها يسددون الثمن الاساسي للعمارة ويتركون الصراع بين البنك الذى [illegible] للملاك المتلهفين على المسكن بعد ان يحصلوا من ذلك على مكاسب تصل الى ضعف راس المال المستثمر او يزيد في فترة وجيزة وتهرب المكاسب اولا باول الى بنوك سويسرا ..!

* مغامرون في ميدان شراء شقق التمليك يشترونها باسعار ويبيعونها باسعار مضاعفة فهذا نوع ممتاز من التجارة [illegible] القانون ..

هذه مجرد عينات عن مجالات نشاط معروفة في محيط الملكية العقارية في المدن يحصل اصحابها على دخول عالية واحيانا خرافية ..

* * *

وفي ميدان الثروة العقارية نجد مفارقة جديرة بالملاحظة [illegible] والسكان فليس بالضرورة ان كل مالك عقار هو [illegible] عقارية هزيلة لاتكاد ايراداتها تكفي صيانتها او [illegible] يكفي معيشة اسرة متوسطة في الوقت الحالي [illegible] انشئت قبل عام ١٩٥١ فهي ذات ايجارات [illegible] عام مصدرا للثراء ثم هناك المباني التي [illegible] سكنيتين او التي لايزيد مسطحها السكني عن [illegible] صغيرة ويمكن النظر الى من يملكونها باعتبارهم من صغار الملاك .

اما في محيط السكان او المستاجرين [illegible] ان كل السكان جديرين بالعطف والاعفاء من [illegible] الغالب هو احد المظاهر الرئيسية للثراء [illegible] اسس للضرائب على السكان او الساكنين [illegible] مدى الرفاهية في السكن :

اولا : مسطح الوحدة السكنية [illegible]

وعلى سبيل المثال يمكن النص الى [illegible] غرف او تلك التي لا يزيد مسطحها عن [illegible] والمقبول للاعفاء من الضرائب اما اذا زاد المسطح عن [illegible] غرفها عن الثلاث فانها واجبه الخضوع [illegible] من ذلك واعتقد ان هذه الضريبه [illegible] المقترح ان تفرض ضريبه شهرية [illegible] وجنيهان شهريا عن الغرفة الخامسة وخمسة جنيهات [illegible] تزيد عن الخمسة .. وهذه الضرائب تخصص [illegible] شاغل العقار حتى ولو كان هو المالك نفسه .. [illegible] ولحساب صندوق تمويل مشاريع الاسكان الشعبي ..

ثانيا : نوع التشطيبات ومظاهر الرفاهيه ..

هناك عدة امور يمكن عن طريقها الحد من استهلاك مواد البناء غير الاساسية والتي تستنزف اقتصاديات [illegible] الضرائب على بعض مظاهرها المترفة [illegible] ضريبة قدرها جنيه واحد شهريا عن كل غرفة [illegible] عن كل حمام او دورة مياه تزيد عن الواحدة [illegible] جنيهات عن كل طاقم ادوات صحية اى لون [illegible] جهاز تكييف هواء تقل قدرته عن ٢ حصان وعشرة جنيهات [illegible] الاكبر ..

* * *

خلاصة القول ، هو ان الثانية الحالية [illegible] حول مشروع قانون العدالة الضرائبية هي فرصة ذهبية [illegible] لكي يحافظوا على السلام الاجتماعي ويطبقوا اساليب ومناهج العمل الذى استقر في دول اوروبا الغربية التي [illegible] الديمقراطيين .. والا فان الشعب سوف يعرف [illegible] الديمقراطية ما هو الا شعارات تستخدم في الانتخابات [illegible] لا تتحول الى واقع يلمسه الناس .

أكثر من رأى

الشورى والديمقراطية بين الشعار والتطبيق

الشيخ مصطفى محمد عاص

اكد الاسلام على اهميه الشورى باعتبارها الشكل السياسى للحريه .. والشورى بذلك ليست نقيضا للديمقراطيه ولا عدوا لها .. ذلك ان الديمقراطيه اذا كانت تعنى « حكم الشعب بالشعب » فان الشورى وهى مصطلح اسلامى تستلزم الرجوع للامه فى كافة القضايا الحيويه « التى لم يرد بخصوصها وحى من الله » خاصة ما يتعلق بتدبير وادارة شئون الدوله وقيادة شئون المجتمع السياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه . وذلك بمساهمة روح الديمقراطيه بحيث تنفسح اخلاق وتنشر المفهومات الصحيحه وتنعكس السلبيه ويقدر المجتمع فيه على ان يتمكن من التعبير عن ابناء الامه بلا معرفه او خوف حتى يكون المجتمع مؤهلا لحياة افضل .. فليست الشورى او الديمقراطيه شكلا فقط بقدر ما هى ممارسة ونشاط يقوم على الايمان الكامل بحق الشعب فى الاختيار والرقابه والتوجيه .

لذلك جاء فهم الاسلام لهذه القضية الخطيرة متمشيا مع طبيعة التطور ومع ظروف العصر والبيئة . يظهر ذلك فى النص الكريم الذى يوجه الله فيه نبيه محمد (ص) الى ضرورة التشاور والحوار بين الامه للتعرف على الآراء المختلفة للمشاركة فى صنع القرار قبل اصداره .. قال تعالى : « وشاورهم فى الامر » .

نزلت هذه الآية بعد هزيمة احد .. وكان المتوقع ان يقول — كما هى عادة الناس الذين انهزم جيشه — ان محمدا لن يشاور بعد ذلك احدا . خصوصا اذا كانت الهزيمة بسبب مخالفتهم لاوامره .

لكن على النقيض تماما .. يؤكد الله تعالى على اهمية وضرورة الشورى خصوصا فى مثل هذه الظروف الصعبة فالآية تعتبر مدخلا مهما فى فن قيادة الجماهير وتجميع صفوف . و وحدة الجهود للانتصار على الاعداء .

ولذلك قال الحسن البصرى والضحاك : امر الله تعالى نبيه ان يشاور اصحابه ليعلمهم ما فى المشاورة من فضل والنفع ولتقتدى به امته من بعده .

وقد استجابت الامه لهذا التوجيه الرشيد وتقبلوه عمليا . فاستحقوا مدح الله وثناءه عليهم .. فقال تعالى : « والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » . (الشورى ٣٨)

فلاهمية مبدأ الشورى وخطره على حاضر الامة ومستقبلها جاءت الآية على هذا الترتيب الدقيق فالشورى وهى مهمة سياسية تاتى بين الصلاة والانفاق فى سبيل الله

مما يؤكد على عناية الله بها ويوضح التلازم الحيوى بين الامور الروحية والادبية والمادية فى الاسلام . لذلك سمى الله تعالى باسمها سورة فى القرآن الكريم .

وكانت حياة النبى (ص) تطبيقا عمليا لهذه السياسة ، وكانت مواقفه يوم بدر معروفة حتى انه رجع عن راى كان قد راه بناء على مشورة الحباب بن المنذر .

كما انه صلى الله عليه وسلم كان يبلغ اصحابه وحى الله اولا باول . ثم يطلب منهم الراى والمشورة فيما استجد من احكام .

وقد لحق الرسول بالرفيق الاعلى دون ان يحدد شكل الحكومة التى تحكمه او يوصى بالحكم لاحد من اصحابه . وانما ترك ذلك حقا للامة تمارسه بناء على ما تراه صالحا فى اطار جوهر الشورى وهو العدل والمساواة والمصلحة . ولذلك جاءت طاعة اختيار الخلفاء من بعده متنوعة . مما يدل على مرونة القاعدة واستعدادها للتطور حسب الظروف ..

وخلاصة ما نعلم ان الاسلام اكد على مجموعة من الحقوق للامة فى مقدمتها :

اولا — حرية الامة فى اختيار رئيس الدولة بالبيعة الصحيحة او الانتخاب المباشر حسبما ترى الامة ذلك .

وثانيا — حرية ابداء الراى والنقد البناء ، وقصة المراة التى عارضت عمر معروفة .

وثالثا — حرية التظلم من ظلم الولاة وسوء سيرتهم . حتى ان عمر كان ينادى فى الناس فى موسم الحج : (من كانت له مظلمة على احد الولاة فليتقدم بالشكوى والوقائع فى ذلك مشهورة) .

واخيرا .. حرية نقد سياسة الحاكم الاعلى ومحاسبته .. وقد وضع ذلك الاساس ابو بكر وعمر . مما يؤكد احترام ارادة الامة ويبين ان الطاعة للحاكم مشروطة بسلامة تصرفاته ومطابقتها للدستور (اطيعونى ما اطعت الله فيكم) . وانه ليس هناك من هو فوق المسئولية ولا من هو خارج عن دائرة المساءلة وان الحصانة والرعاية (فهى) للعمل الصالح دون غيره) .

كما ان النقد والحوار والاختلاف فى الراى لا يعتبر جريمة بقدر ما هو مواجهة للاخطاء وتقوية لموقف الامة ، واستنارة للحاكم وتاييدا الجوانب الصواب فى سياسته!

الحزب — بيان عاجل من السكرتارية العامة عن العدوان الإسرائيلى على لبنان

التجمع الوطنى يطالب بوقف كافة الاتصالات مع العدو

ويدعو إلى عقد مؤتمر قمة عربى

العدوان الاسرائيلى ، الذى اتخذ صورة وحجم الغزو البربرى ضد لبنان يعطى دليلا جديدا لمن لايزال يحتاج الى دليل فى واقعنا العربى وعالمنا المعاصر على الطبيعه السمر الارهابية القابضة على زمام الامور فى اسرائيل خاصة .

وهو فى واقع الامر استمرار لخط ثابت فى السياسه الاستراتيجية الاسرائيلية ضد البلدان العربية عامة وضد لبنان بصفة خاصة حيث يدخل فى اطار اولويات التوسع الاسرائيلى التهام الجنوب اللبنانى والسيطرة على مياه نهر الليطانى كحل اساسى لمشكلة نقص المياه فى اسرائيل . وهذه القضية سابقة على قيام الثورة الفلسطينية المعاصرة وتمركز قيادتها بعد عام ١٩٧٠ فى لبنان . ولم تكف اسرائيل يوما عن محاولة التهام الجنوب اللبنانى وتعددت وسائلها لذلك من العدوان المباشر حتى المساهمة فى تفجير الحرب الاهلية ودعم قوى اليمين الانعزالى فى قتاله ضد الشعب اللبنانى وقواه الوطنيه والتقدمية والثورة الفلسطينية .

ويلفت النظر بشدة فى هذا العدوان الجديد : انه ياتى بالتواطؤ الكامل والصريح مع الولايات المتحدة الامريكية ورئيسها كارتر .

وقد اعترف بذلك صراحه سيمحا دينتس السفير الاسرائيلى فى واشنطن عندما قرر ان مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل ابلغ الرئيس كارتر بخطة العدوان قبل وقوعه بساعتين .

لجنة العمل الجماهيرى تقيم نشاطها

اجتمعت لجنة العمل الجماهيرى — تعم الراحة بين الشوطين اجبارية برئاسة الزميل فتحى محمود مقرر اللجنة يوم السبت الماضى لمناقشة برنامج العمل فى المرحلة الماضية ؛ وبرنامج الشهور الثلاثة الماضية .

وقدم حسين عبد الرازق سكرتير اللجنة تقييما لعمل اللجنة والمصاعب التى اعترضتها وما امكن انجازه من برنامج العمل . ثم عرضت شاهنده المكتب خاصة فيما يتعلق بالتصدى مقلد سكرتيرة مكتب الفلاحين نشاط لقانون التعاون الزراعى الحكومى . وللمشاكل الفلاحية المختلفة . ثم قدمت فريدة النقاش سكرتيرة مكتب الكتاب والادباء والفنانين تقريرا موجزا عن نشاط المكتب والنادى الثقافى المركزى وفرقة مسرح الشارع ؛ والاقتراحات الخاصة بنادى الفكر ونادى الاطفال ونادى السينما . وعرض نياتى عبد العزيز تقريرا عن نشاط مكتب العمال

فوافقت اللجنة على برنامج الاطفال بالعيد الثانى للحزب فى ١٠ ابريل . وسيقام حفل استقبال يعقبه حفل فنى بمقر الحزب ؛ كما يتم الاحتفال بالمناسبة فى مؤتمر جماهيرى .

ووافقت اللجنة على التقرير الخاص بالمكتب النسائى ، وعلى التشكيل المقترح له ؛ وسيعرض على لجنةالتابعة فى اجتماعها القادم .

وسيعقد مكتب الكتاب والادباء والفنانين اجتماعه الدورى مساءالسبت القادم الساعة السادسة مساء .

أى الزوجتين أفضل ياوزير العمل

بقلم : عطيـة الصيرفى

منذ سنوات ثار جدل عاصف استهله اليسار النقابى فى الحركة العمالية المصرية بشان مسالة الجمع بين منصبى رئيس الاتحاد العام للنقابات ووزير القوى العاملة اذ ان المنصبين متنافيين ومتباعدين .

فالمنصب الاول اى منصب رئيس الاتحاد العام للنقابات هو منصب عمالى وشعبى ؛ نشا بفضل العضوية النقابية التى حصل عليها العمال المصريون بالدم والتضحيات منذ ثمانين سنة تقريبا . وبفضل هذه الجماهير العمالية حاملة هذه العضوية التى تعيش عند ادنى درجات السلم الاجتماعى ياتيها رزقها كدا عن طريق العمل فقط .

والمنصب الثانى اى منصب وزير القوى العاملة هو منصب يهبط على صاحبه فى بلادنا مغلفا بعبوة اشراك العمال فى الوزارة . هذا الاجراء المظهرى الذى لم يفد الوجود السياسى والاجتماعى للعمال . بل افاد فقط شخصيات الارستقراطية العمالية وترسيخ مكانتها فى صفوف الحركة النقابية المصرية لقيامها بدور السمسارة لصالح الطبقات التى تملك وتحكم فى نفس الوقت . مما جعل هذه الارستقراطية العمالية تطمع المزيد والمزيد من مغانمها الطبقية الطامعة فى الثروة والجاه والسلطان . بحيث لم تعد النقابات العمالية تنظيمات طبقية خالصة للعمال بل اصبحت تنظيمات مختلفةطبقيا تضم فى صفوفها شرائح اجتماعية من الراسمالية المتوسطة والصغيرة . وان كان بعض شخصياتها تنتسب فيما مضى للطبقة العاملة . دفعها تيار الحراك الاجتماعى بفعل اطماعها الى مصاف الراسمالية .

ومن ثم فالمنصب الاول محكوم على صاحبه ان يكون عاملا مقابل اجر لدى صاحب عمل سواء فى القطاع العام او الخاص الامر الذى يؤهله للتمتع بالعضوية النقابية التى هى بمثابة الزاوية فى التنظيم النقابى اذ هى مصدر الحق الديمقراطى والقانونى لعضوية الجمعية العمومية فى كل مستويات التنظيم النقابى .

اما المنصب الثانى فحتم صاحبه ان يكون حاكما وليس محكوما وفقا لما جرى عليه الاستبداد الشرقى الذى يسود مجتمعات الشرقية والبلاد النامية حيث يباشر الحاكم سلطانه لا يوجد اليه نقد ولا يسرى عليه قانون . وذلك عملا بالمادة ١٥٣ من الدستور التى تنص على ان الحكومة هى الهيئة التنفيذية والادارية العليا للدولة وتتكون الحكومة من رئيس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم ، وبهذا تصبح العضوية النقابية معدومة بالنسبة للوزير حيث حلت محلها عضوية مجلس الوزراء وشتان ما بين العضويتين ..

ولهذا فان التشريعات العمالية منذ وجودها فى مصر قد حرصت على استقلالية العضوية النقابية حيث حرمت تحريما قاطعا عضوية النقابات العمالية على ارباب العمل ووكلائهم مثل رؤساء الشركات والهيئات ومديريها ومن لهم سلطة توقيع الجزاء ..

وتمشيا مع هذه الوضعية القانونية فان الوزير يعتبر رب ارباب العمل وشيخ مشايخ المديرين .. وعلى هذا فلا يصح ابدا ان يتمتع بالعضوية النقابية مضافة الى تنعمه بعضوية مجلس الوزراء فما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه .

ولكن السيادة التى تقبلها رئيس الاتحاد العام للعمال قبولا حسنا بقبول عضوية الوزارة بجانب عضويته النقابية هو شكل من اشكال تعدد الزوجات المتفشى فى حياتنا العامة والتى انتقلت عداوة الى مجالالمناصبالعليا فى بلادنا ..

ولكن اى الزوجتين تكون موضع التفضيل ؟ والجواب على ذلك بديهى حيث الفرحة دائما بالخواتيم اى ان عضوية الوزارة سوف تحظى بالعشق كله والولاء كله والالتزام بخطها حتى لو تعارض مع خط العضوية النقابية مصريا وعربيا .

وخير شاهد على ذلك ما فعله السيد / سعد محمد احمد رئيس الاتحاد العام للعمال ووزير العمل عندما سافر اخيرا الى امريكا لم يكتف سيادته ببدء العلاقات الحميمة جدا مع النقابى الامريكى العجوز جورجى مينى رجل المخابرات الامريكية وداعية الصهيونية والعدو اللدود لبلادنا وشعبنا بل شطح خياله لاقامة علاقات ثم اتفاقات مشروعات مع النقابيين الصهاينة قادة الهستدروت الاسرائيلى الذين تاملوا فواعة وبادلوه القبلات والاحضان عرفانا لجميله فى قطع شعرة معاوية التى تربطنا بالعمال العرب اخوة النضال المشترك والمصير المشترك ان شاء سيادته او ابى ..

وبذلك فان النقابى سعد محمد احمد قد تصرف على هذا النحو معتمدا على منصبه كحاكم ووزير .. ومما يذكر ان بعض الشخصيات النقابية قد سبقته فى هذا التصرف ولكن بشكل اخف كثيرا ومع هذا فقد ماتوا جميعا احياء .. فليس من مات فاستراح بميت . انما الميت ميت الاحياء ..

ومن هنا فان الحركة النقابية المصرية والجمعيةالعمومية للاتحاد العام للنقابات مطالبتين بحماية الحرية النقابية واستقلالية العضوية النقابية بالعمل الفورى على تعديل لائحة الاتحاد العام للعمال بالنص على تحريم الجمع بين منصبى رئيس الاتحاد العام للنقابات ووزير القوى العاملة عملا بالقانون واحتراما للحركة النقابية المصرية العظيمة صاحبة التراث النضالى والديمقراطى المجيد ..

فكر — حق تقرير المصير

فى عصرنا الحالى . عصر الانهيار الشامل للنظام الاستعمارى العالمى اصبح حق الشعوب المحتلة والمستعمرة ، حقها الطبيعى فى تقرير مصيرها ، حقا مسلما به لا تنكره الا القلة من البشر الذين ما زالوا يتشبثون بما بقى من نزعات عنصرية او اتجاهات توسعية او مصالح استعمارية عفا عليها الزمن وتخلفت حتى عن اوانها ..

ويعنى حق تقرير المصير ان لكل شعب مهما يكن صغير العدد ومهما يكن متاخرا . ان يتمتع بحق الانفصال عن الدولة التى تخضعه او تقهره او تحتله .. وان يشكل دولته الخاصة المستقلة ذات السيادة الكاملة على ترابه الوطنى .

ففى قضية القوميات لا يجوز لامة سائدة ان تفرض ارادتها على امة اضعف منها . وتحرر المستعمرات واشباه المستعمرات والبلاد المحتلة بقوات اجنبية هو فى الواقع تطبيق مباشر لحق الامم فى تقرير مصيرها . لذلك لا تكفى المطالبة بتحرير البلد المحتل او المستعمر او شبه المستعمر ، وانما يجب تاييد حقه فى اقامة دولته الوطنية المستقلة ذات السيادة على ارضه ..

فحق تقرير المصير ينطوى على جانبين مرتبطين معا : الجانب الاول هو حق الانفصال عن الدولة الاجنبية القاهرة ؛ والجانب الثانى هو حق انشاء الدولة الوطنية المستقلة ، وانكار اى جانب منهما اهدار لحق تقرير المصير باكمله .

وعلى سبيل المثال ، فان رفض حق الاستفتاء الوطنى ، او تقييده بالانضمام الى هذه الدولة او تلك ، معناه رفض حق الانفصال عن الدولة الاجنبية القاهرة .

وعلى سبيل المثال ايضا ، فان الحديث عن الحكم الذاتى او الادارة المحلية ، او الادارة الذاتية ، معناه رفض حق اقامة الدولة الوطنية المستقلة .

وعلى سبيل المثال اخيرا ، فان اشراك اى طرف اخر مع الشعب المحتل او المستعبد او المستعمر فى ممارسة حق تقرير المصير معناه ببساطة اهدار فكرة استقلاله التام فى تقرير مصيره .. فهو الذى يقرر لنفسه بنفسه ، يقرر وحده بملء حريته واختياره مصيره هو لنفسه .. فهكذا نفهم حق تقرير المصير لكل شعب ولكل امة ، تعبيرا عن مبدا المساواة التامة بين الامم والشعوب كبيرها وصغيرها .

ومن سوء حظ اعوان الاستعمار ودعاة العنصرية انهم متخلفون حتى عن عصرهم .. فلم يكن حق تقرير المصير دعوة جاءت بها الاشتراكية ، بل جلبتها الراسمالية حين انتصرت على الاقطاع ، فسعت لاقامة دول قومية تستجيب بطريقة افضل لاحتياجات الراسمالية ؛ تدفع الى ذلك عوامل اقتصادية عميقة ، واعتبارات موضوعية تسلم بان تقارب الامم واندماجها لا يكون الا بملء حريتها واختيارها .. ولا نريد فى عصرنا هذا اكثر من ان نقر حق تقرير المصير

فى سطرين

الأسعار .. الأسعار

* الارتفاع الجنونى فى الاسعار يبتلع اى زيادة فى المرتبات والاجور .. ولكن المعاناة الحقيقية للفقراء الفلاحين وعمال اليومية . ان ارتفاع الاسعار بالنسبة لهم يقابله زيادة فى الحرمان والتجويع .

عبد المعبود سليمان
مفتش تامينات بنهـا

* هل يعقل ان يصبح سعر علبة الكبريت ١٥ مليما اى زيادة بنسبة ٥٠٪ دون اعلان ؛ فماذا سيكون عليه حال السلع الاخرى . لقد قاسى الشعب فارحموا من فى الارض .

احمد نصار الخضرى
عضو مجلس محلى منوف

* يرفعون الاسعار خطوة خطوة ودون اعلان خوفا من انتفاضة جديدة .. فاين يذهب المطحونين والغلابة ؟

فائق الشاذلى

* حدثت الضجة التى اثيرت حول « الثورية الادارية » ولحقت باخواتها من قبل مثل قانون « من اين لك هذا » ثم ها هو اخ اخر يلحق بهما هو « قانون الاسعار » . والضرب بشدة على ايدى التجار

سالم عبد العزيز
كفر الزيات

اعتـذار

يتقدم عدد كبير من المواطنين اعضاء الاحزاب الاخرى باستقالاتهم من احزابهم الى جريدة « الاهالى » — ونحن اذ نعتذر لهؤلاء المواطنين عن عدم نشر استقالاتهم نؤكد حرصنا للبدء على احترام الاحزاب الاخرى وعدم التدخل فى شئونها ولقد دابت الصحف الاخرى على نشر الاستقالات من الاحزاب التى تعارض الحكومة وحزب التجمع رغم اختلافه الكبير مع سياسة الحكومة الحاضرة — الا انه يترفع عن اتباع نفس الاسلوب الذى يدينه .

حصة الأهرام

* تعليقا على ما نشرته « الاهالى » حول ندوة نقابة المحامين اضيف انه ثبت ان المشروع مخالف للدستور والقانون الى الحد الذى جعل الاستاذ ممتاز نصار يقول : « كان يقال عن فترة سابقة ان القانون فيها فى اجازة وانا اقول اليوم ان جميع قوانين الدولة قد شيعت الى مقرها الاخير ؛ اما من الناحية الحضارية والتاريخية فان الشركة ستستخدم الآثار كديكور خلف الراقصات على مسرح الهضبة . ويعتبر المشروع كذلك اكبر عملية نصب فى تاريخ مصر ونحن الوحيدون الخاسرون من هذا المشروع .

ان ما جرى بندوة نقابة المحامين يدحض ثلاث شعارات ترفعها الحكومة: سيادة القانون والانفتاح والشعب ذو الحضارة .

هاشم شطورى
محامى

* مشروع هضبة الاهرام لا يختلف عن المستوطنات الاسرائيلية . انشا تحت اسم الاستثمار الاجنبى نعطى الحق للاجانب باسم الاستثماروالانفتاح للسيطرة على مقدراتنا ؛ مثلما حدث فى عصر اسماعيل وكان ذلك بداية للامتيازات الاجنبية التى دفعنا ثمنها غاليا .

سعد التيم
الحامول — منوفية

* * *

أين العدالة الضريبية

تسكن اسرتى بمنزل نمتلكه تدفع عنه ضريبة كل سنة . ولكنى علمت ان النوادى الليلية بشارع الهرم معفاة من الضرائب بل ويشجع القانون على اقامتها باعفاء ما تستورده من « ادوات » واجهزة من ضرائب . هل يعفى اصحاب بيوت الفساد من الضرائب بينما توقع علينا نحن الفقراء .

بلال عبد السلام موسى
بهتيم — قليوبية

* * *

رسالة من شركة النيل

نود الاحاطة انه صدر بعدد جريدة الاهالى فى عددها السابع تحت عنوان فى سطرين « عنوان »

معاول هدم المجمعات الاستهلاكية .

وردا على ما نشر — فان الشركة ترحب باى نقد ... بشرط ان يكون نقدا يتلو فيه شئ من الحقيقة . الا ان ما نشرته الجريدة على لسان السيد / يحى سيد بركات .. جمع كل الاكاذيب التىتشوه جانب الحقيقة وردنا على ذلك نوجزه فى الاتى :—

١ — بالنسبة لخلو التنظيم الادارى من وظيفة رئيس مجلس ادارة — فهذا غير صحيح فكيف يعمل مرفق من اهم مرافق التموين بالدولة بدون مسئول والشركة لها رئيس لمجلس اداراتها هو السيد / سماحة يوسف عبد الجليل

٢ — بالنسبة لخلو مكان مديرى الفروع أ ؛ ب — فنود الاحاطة انه نظرا لنقل احد السادة الاعضاء — فقد تم تكليف احد السادة / المديرين العموم للقيام بعمل مدير الفروع المجموعة (ب) — وقام بعمله بكفاءة

٣ — بالنسبة لما اثاره ناشر الخبر من ان المدير الادارى مستبعد من الرقابة الادارية فنود الاحاطة ان السيد المدير الادارى للشركة كان يعمل مديرا عاما بالشركة القومية لانتاج الاسمنت ونقل للعمل مديرا اداريا وعضوا لمجلس ادارة الشركة منذ اول عام ١٩٧٦ ويعمل بكفاءة تامة ومن انشط من قاموا بعمل مديرا اداريا

٤ — اثار السيد / مبلغ المقال ان هناك عددا من العاملين يعملون بالقطاع الخاص وهذا اتهام على الشائع يحتاج اثباته الى دليل ويقع عبء ذلك على من اثاره — ويتعين عليه اثباته .

سماحة يوسف عبد الجليل

وكسور الملاليم أيضا

قرار صدر — سرى « ايضا حسب الموضة » . كسور الملاليم اقل من خمس مليمات تخصم من اجور عمال شركات القطاع العام اول كل شهر تحت بند « رسوم نظافة » . فاذا كانت الحكومة تنوى بالفعل انشاء شركة لجمع القمامة ومكافحة الذباب فاهلا وسهلا !

هانى محمد عبد الجليل
الكترول الصناعى — القاهرة

* * *

تظلم من محافظة الدقهلية

ابلغت عن انحرافات بوحدة منية سمنود فكان جزائى خصم يوم من راتبى ثم ابعادى الى الوحدة المحلية وقدمت ضدى بلاغات كيدية . واننى اقول ان ادارة التحقيقات وادارة التفتيش والسكرتير العام والمحافظ قد اساءوا التصرف واخفوا جوانب التزوير التى تمس المال العام بحفظ التحقيقات .

فبدلا من ان يقوم المحافظ بالارهاب والتستر على المجرمين ومن وراءهم ؛ يقوم بملاحقتى ومحاسبتى انا الذى ابلغت عن هذه الانحرافات . وانا لن اقبل الارهاب او التهديد ولن اسكت عما يحدث لى الآن .

محمد عبد العال سيف
العامل بالوحدة المحلية لمركز اجا

أين مشاريع تطوير الريف ؟

مشاريع تطوير الريف المتخلفالتى جاء ذكرها فى البرامج لم تعد سوى حبر على ورق فقريتنا رغم انها المصدر الوحيد للحصول على مياه الشرب للقرى المجاورة لا تعمل بها عملية المياه سوى ساعات محدودة فى « الستة » — صدقنى فى الستة — ورغم الشكاوى منذ عام ١٩٧١ . وتسبب تردى العلاقات المصرية — السوفيتية فى تردى مشروع كهربة الريف ورغم انه كان قد تحدد نهاية عام ١٩٧٥ لانارة كل قرى مصر .. والآن تمر علينا اعمدة كهرباء السد العالى وننظر اليها بحسرة ونحن نستمع الى حملات التشهير ضد زعيمنا الخالد جمال عبد الناصر والتىتذكيها المخابرات المركزية والاقطاع العائد وتفرد لها الصحف والمجلات صفحاتها دون حياء .

فهل تنفذ مشاريع تطوير الريف

وجيه عبد الباقى
شنى عمار — مركز مطاى

* * *

خـداع

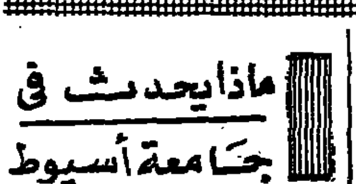
اعلنت نقابة المهن الزراعية بمحافظة الدقهلية عن حفل ساهر بمناسبة اعياد اكتوبر وافتتاح الفرع الجديد للنقابة . وتاجل الحفل مرتين ولكنه تم اخيرا فى ٢٠ يناير . باعت النقابة ٢٠ الف تذكرة اقلها من فئة الجنيه . فوجئ الناس بانعقاد الحفل فى سينما عدن بالمنصورة التى لا تتسع لاكثر من ١٥٠٠ مقعد . وكانت النتيجة ان الذين دخلوا هم من النخبة كالعادة اما الباقى فقد فرقتهم قوات الامن والشرطة .

كيف تقوم نقابة مهنية بهذا الخداع؟

ياسر عبد الحميد الحديدى
ميت طاهر — دكرنس

غائبـة

* نادية السعيد عباس بمدرسة الوحدة العربية بالمبتديان بالسيدة زينب غائبةمن يوم ٧٨/٣/٩ خرجتمن المدرسة ولم تعد الى المنزل ومن يجدها يتصل بالعنوان التالى حارة خطاب بالكبش بالسيدة زينب — او بالسيد سعيد عباس بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر تليفون ٢٨٤٠١ الى ٢٨٤٠٦ .



ماذا يحدث فى جامعة أسيوط

قبل اجازة نصف السنة ؛ كان الطلبة بجامعة اسيوط يعبرون عن وجهة نظرهم اثناء زيارة الرئيس السادات لاسرائيل وبينهم بعض الطلبة اليساريين ، ففوجئنا بعدد من رجال الاجهزة يهجمون علينا بالهراوات وكاننا نتخابر مع اعداء الوطن . وسيق عدد من الطلبة الى السجون من بينهم فتحى زيادة . واحمد الطاهر من قنا رغم عدم مشاركته فى المناقشات ؛ وقد سبق وضغطت الاجهزة على عميد كلية الزراعة لفصل احمد الطاهر من الفصل الدراسى الاول وهو فى البكالوريوس

محمد زايد ابو ثوابر

.. والانتخابات الطلابية التى جرت فى جامعة اسيوط كانت بين مجموعات الذين تواراثوا الاتحاد بمساعدة اجهزة الحكم فى المحافظة والمباحث . كذلك شاركت الجماعات الدينية . حاول حزب مصر اغراء القيادات التى فازت من خلال شخص يدعى احمد عاشور وثان اسمه مراد مجلع ولكن دون جدوى .. حتى الآن .

ابو بكر خلف
طب بيطرى

* * *

شبرا زنجى .. تستنجد

قرر كمال الشاذلى ممثل حزب الحكومة فى المنوفية معاقبة قريتنا (شبرا زنجى) مركز الباجوربحرمانها من مدرستها الاعدادية .. واهداهالى قرية اخرى .. وتبدا الحكاية من خمسة عشر عاما ونحن طوال هذه المدة تتقدم بطلبات لانشاء مدرسة اعدادية بقريتنا وتعهدنا بدفع مبلغ خمسة الاف جنيه مساهمة منا فى تكاليف انشائها ؛ وتم توريد مبلغ الفين جنيه منها كدفعة اولى .

وقررت مديرية التربية والتعليم بالمنوفية انشاء المدرسة بالكتاب رقم ٨٤ بتاريخ ١٩٧٨/٢/٤ وذلك بعد موافقة المحافظ واعتمدت لهذا مبلغ خمسة وعشرين الف جنيه .

ولكن كمال الشاذلى ضغط على المجلس المحلى لمركز الباجور لنقل مشروعانشاء المدرسة الاعدادية من قريتنا الى قرية كوم الضبع عقابا لنا على موقفنا منه فى المعركة الانتخابية .

برغم ان المسئولين بمديرية التربية والتعليم تقدموا بدراسات فنية على اساس ان قريتنا اكثر احتياجا للمدرسة من قرية كوم الضبع التى تجاورها ثلاث مدارس اعدادية .

عن اهالى القرية والقرى المجاورة :

عبد الله ابو ريه عمدة شبرا زنجى — عبد العظيم غنيم وكيل مجلس محلى — محمد محروس ريحان امين الاتحاد الاشتراكى .

* * *

مهزلة من أشمون

اعلن عن توزيع الذرة الصفراء للمواطنين والصرف من « شونة بنك التسليف » باشمون ؛ توجه الالاف الى هناك ؛ وكانت المفاجاة .. استولى « مفتش التموين » واعضاء المجلس المحلى ومركز الشرطة على الذرة . عند مفتش التموين امين الشونة اذا لم يقم بالصرف !

حمدى محمد حمادة
اشمون — منوفية

ندوة الخميس

يعرض مكتب الكتاب والادباء والفنانين هذا الاسبوع فيلما سينمائيا وتعقبه مناقشة . ويقوم بالتعليق على الفيلم الاستاذ صلاح ابو سيف مسئول المكتب .

* * *

ندوة الاربعاء بالمنصورة

يتحدث الدكتور محمد عمارة والشيخ مصطفى عاصى فى ندوة (اليوم) عن العدل الاجتماعى فى الاسلام . وتقام الندوة بمقر التجمع بالمنصورةشارع البحر فوق كازينو اندريا والدعوة عامة لجميع المواطنين .

* * *

لقاء الاحد بالاسكندرية

امسية فنية وشعرية يحييها الشاعر سمير عبدالباقى ويشارك فيها الفنان محمد حمام والشاعر محمود شنشن .

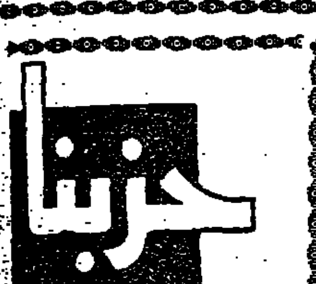
وذلك بمقر التجمع ٢٨ شارع الاخشيد بالقبارى .

* * *

الاستعداد للمؤتمر القومى

وافقت لجنة التنظيم والعضوية والاتصال على البرنامج الزمنىلمؤتمرات المحافظات المقدم من الزميل محمدخليل سكرتير التنظيم بالحزب ؛ تمهيدا لعقد المؤتمر التاسيسى الاول للحزب .

طبقا لهذا البرنامج تبدا مؤتمرات المحافظات فى شهر ابريل وتنتهى فى شهر يوليه . وستبدا بانتخابات محافظات . اسوان والبحيرةوالجيزة .



لعلنا لا نمل من الحديث عن تعدد التيارات الفكرية والسياسية فى صفوف حزبنا ؛ ولعلنا بذلك لا نبالغ فهذه الظاهرة هى فى اعتقادى واحدة من اهم الظواهر السياسية والحزبية وهى فى اعتقادى ايضا ذات اهمية تتجاوز حدود التجربة المصرية وآفاقها .

ففى ميدان السياسة البالغ التعقيد والذى يزداد تعقيدا يوما بعد يوم ، تتجه التكوينات السياسية فى كثير من البلدان — وحتى هذه التى تقوم على اسس النظرية الواحدة — الى التفتت والتشرذم . وتتكاثر بطريقة ميكروبية بحيث يحتاج مجرد رصدها والتمييز بينها الى خبير متخصص ، وبحيث تثير لدى الجمهور العادى النفور من مجرد الاقتراب من السياسة ؛

ومن هنا تبرز الاهمية السياسية للتجربة التى تبنيها .

وتبرز الاهمية التنظيمية من ملاحظة اننا لا نقيم مجرد جبهة او تجميع كمى للقوى السياسية المختلفة بل نقيم صرحا حزبيا موحد الارادة يلتقى حول برنامج سياسى متكامل ؛ ولائحة تنظيمية فاعلة .

وهذا هو الجديد .. والمثير .

لكن حزبنا ليس مجرد قوس قزح ليس لوحة متعددة الالوان ؛ او لعلها كانت كذلك فى بدايتها الاولى قبل ان تعمل فيها يد الجماهير الخلاقة فعل الفنان المبدع الذى يمزج الالوان ببراعة ويسر ، فتصبح اللوحة اكثر بهاء . واكثر اصالة .

ولسنا فى حزبنا نفهم الوحدة فهما ميكانيكيا : ولا نطلب من احد ان يخلع رداءه العقائدى على ابواب الدار ؛ فقط نريد من العضو ان يعمل باخلاص وفق البرنامج السياسى واللائحة ؛ مدركين ان الفعل النضالى المشترك سوف يصهر الجميع معا ..

والبرنامج السياسى ليس مجرد حصيلة لاتفاقات او تنازلات القوى المكونة للحزب ، بل هو شئ اكثر من ذلك ؛ وهو ليس مجرد محاولات ميكانيكية للاقتراب الفكرى تفعلها او تفتعلها قوى متمايزة ؛ بل هو وثيقة تستجمع رؤى وآفاقا نبعت بالاساس من فهم مشترك للواقع الجماهيرى ؛ والممكن السياسى ؛ ولاتجاهات الارادة الشعبية ؛ وبهذا كانت عملية صناعة مشروع البرنامج او صياغته اداة توحيد وليست مبارزة فكرية ..

وعلى اية حال فان اهم ما يميز حزبنا هو تمسكه بوحدته .. ذلك التمسك الذى لا ينبع من مجرد الاتفاق النظرى او من مجرد الاحساس بانها الافضل ؛ وانما لانها تنبع وهذا هو الاهم من يقين الجميع بانها السبيل الوحيد .

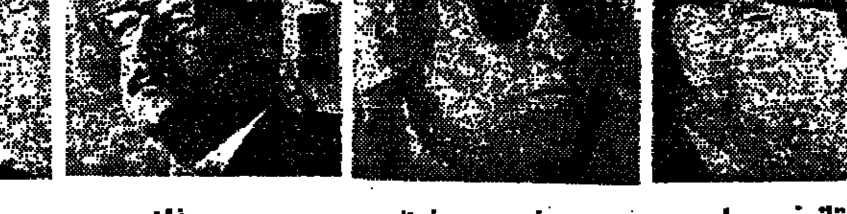
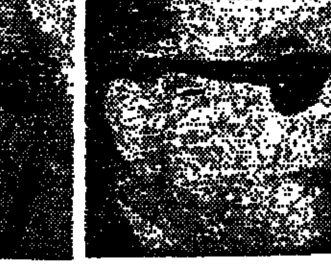
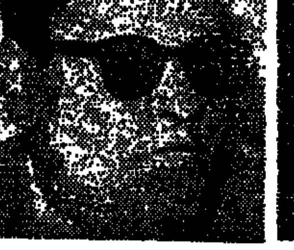
لقد علمتنا الجماهير درس الوحدة ولقنتنا ضرورتها . ان كل فصيل من الفصائل التى كونت الحزب عند بدايته يعرف جيدا انه لو سعى منفردا لكانت حصيلته اقل بكثير . وكل الفصائل تعرف جيدا ان سعيها المنفرد كانت حصيلته الجماعية ستكون وبالقطع اقل بكثير من تلك الالتفاف الجماهيرى حول الراية الموحدة لليسار .

لهذا لا نمل من الحديث عن انشاء حزب التيارات السياسية المتعددة ؛ المتحدة معا السائرة نحو المزيد من الاتحاد والانصهار .

د . رفعت السعيد

الفن والثقافة

التليفزيون الأمريكي يغزو مصر !!





صلاح حافظ — ممتاز نصار — نجيب محفوظ — حسن فؤاد — مصطفى بهجت بدوي

ممتاز نصار: لا يحق لأي وزير أن يفرط في سيادة البلاد

نجيب محفوظ: هل نوافق على إنشاء شركة تليفزيونية أخرى بين مصر والاتحاد السوفيتي

مصطفى بهجت بدوي: أين هي الدولة التي تسمح بالاحتلال الثقافي الخارجي

حسن فؤاد: القرار تفريط في أخطر جزء من ثقافتنا وإعلامنا الوطني

● من الصعب المرور على قرار وزير الاقتصاد رقم لسنة ١٩٧٨ والخاص بالترخيص لشركة دينكوم انترناشنال بانشاء محطات ارسال تليفزيوني في مصر بسهولة . القرار خطير وهو يضع ثقافة مصر وتراثها امام الغزو الامريكي .. والقرار يأتي بعد سلسلة من الاجراءات ، وصلت الذروة في بيع هضبة الاهرامات . ويبدو ان المسلسل يهدف الى :
تفريغ العقل المصري من كل محتوياته . وابعاده عن كل محاولة للتفكير . لهذا تواصل « الاهالي » هذا الاسبوع حملتها بهدف وقف القرار والغائه فوراً .

الجولة بدأت بنجيب محفوظ ، الذي قال ان التليفزيون في حالة قيام هذه المحطة الجديدة لا يختلف عن الفيلم الاجنبي او المسرحية المترجمة او الكتاب المترجم . فهو نافذة جديدة للثقافة اجنبية . وانا بصفة اولية من انصار لتح التوافق على الغرب والشرق والشمال والجنوب لكي تتنوع مصادر ثقافتنا المعاصرة وتدعو عقولنا للتأمل والتفكير والاختيار المبني على التمحيص والنقد . مع هذا الاساس الاول اقبل المشروع وأتمنى ان ينشأ تليفزيون اخر شركة بين مصر والاتحاد السوفيتي . لتتم الفائدة وتتسع رقعة الجدل والتفكير . ولكن يوجد خطران يصبح مثل هذا التليفزيون مصدرا لتوجيه خاص . قد تكون له عواقب غير محمودة بالنسبة لشعبنا او سياستنا او ثقافتنا ولكن يمكن ان يخضع التليفزيون الجديد للرقابة التي يخضع لها تليفزيون الدولة . فتخلص لنا فوائده وتمتنع مضاره وقد يكون من فوائد المشروع ان يدفع تليفزيون الدولة للنشاط والحماس والمنافسة وتقديم انجيد من الامتاع ولكنني اخشى ان يكون التليفزيون وسيلة لشراء الكتاب بطريقة ما . اعترض ... الترويكي

الشاعر والكاتب مصطفى بهجت بدوي استهل رأيه بالقول ان هناك مؤسسات مهتمة بالإعلام وبالثقافة بالذات وهي اسرائيلة الجنسية مثل مؤسسة فرانكلين . تنجحت في ممارسة نشاط ثقافي خارج الولايات المتحدة الامريكية . وفي دول اسيويه ومن بينها مصر . ولا انكر انها قد تقدم في بعض الاحيان تاجا ثقافيا في مجال الدراسات والتراجم لكننا كنا نحذر في مرحلة مبكرة من ان مثل هذه المؤسسات تخدم غرضا سياسيا بطريقة ما . وكان الخوف ان تقدم سموما فكرية داخل اطباق شهية . وانا هنا لا اقصد فرانكلين بالذات . بل ان هناك بعض المؤسسات الثقافية التي تشكلها الدول الاشتراكية وقد تمارس اعمالا على هذا النحو . وهذا ايضا لا بد اخذه بحذر بحيث لا يتعارض مع اهداف المجتمع وسياسته ومستقبله . ولكن يجب التأكيد على معنى هام . ذلك اننا اعلنا اننا كنا — والمفروض ما زلنا — متمسكين بحتمية الحل الاشتراكي . وان هذا التمسك يعد محورا اساسيا لهذا يجب النظر الى النشاط الثقافي لدول الغرب ولامريكا بالتحديد بشكل خاص .

هذه المقدمة طويلة . ولكن لابد منها للدخول الى الموضوع المطروح ذلك انه بحكم طبيعة التطور الاعلامي والثقافي الحالي . ومع تواضع دور الكتاب نسبيا في مصر ومع استمرار وصمة الامية التي تعاني منها الشعوب تنها . لهذا فان دور الاعلام والثقافة عن طريق الاذاعة الصوتية والمرئية ابعد اثرا واشد خطرا ولهذا فانا مندهش من القرار الذي يأذن لشبكات تليفزيونية امريكية مائة في المائة بمزاولة نشاط على نطاق مصر كلها .

انني اتساءل اين هي الدولة التي يمكن ان تسمح بمثل هذا الاحتلال الثقافي الخارجي . ؟ اذا صح التعبير كانت هناك في المملكة العربية السعودية فيما اعلم شبكة تليفزيونية محدودة لشركة ارامكو تذيع بعض البرامج التعليمية في ميدان البترول للعاملين فيها وقليلا من المواد الترفيهية ولا ادري ان كانت قائمة حتى الان ام زالت بتملك السعودية لمواد بترولها. لذلك فانني كمصري اعترض بالفعل على قيام هذه الشبكات التليفزيونية الامريكية داخل بلادنا مهما كان العائد المادي من العملات الصعبة التي يمكن ان تستخلصها من هذا النشاط وقد يقال ان تليفزيون مصر به مواد كثيرة مأخوذة من الغرب ومن امريكا بالذات ولكنه في النهاية هو تليفزيون مصر والمفروض انه لن يسمح بارسال تليفزيوني من شأنه ان يضر بقيم مجتمعنا او يتعارض مع فلسفة المجتمع الجديد الذي عرفناه منذ الميثاق الوطني سنة ٦٢ الذي يتبلور في الاصرار على حتمية الحل الاشتراكي ان الذي اعرفه ان كل دول العالم تملك شبكات تليفزيون الى جانب القنوات الرسمية .. وهناك ايضا محطات اهلية تعتمد في مصادر تمويلها على الاعلانات لكنها في النهاية محطات اهلية تمثل جنسية بلدها. واجزم انها بطريقة او بأخرى — خاضعة للسياسة المرسومة من جانب النظم القائمة في تلك البلدان . فلماذا تنفرد نحن بهذا الخرق وفي جانب حساس جدا ومؤثر جدا اكثر من الكلمة المطبوعة .

الفارق بين الاقتصاد والثقافة

حسن فؤاد رئيس تحرير صباح الخير . قال : لا استطيع ان افهم مدلول هذا القرار تماما . اذا كان المقصود به انشاء شبكة تليفزيونية لارسال برامج امريكيه للمواطنين المصريين لا نحصح بوجدان القومي والعدد المصري فهذه عملية تفريط في اخطر جزء من ثقافتنا واعلامنا الوطني لان التليفزيون اخطر جهاز عصري في التأثير على الجماهير الذين يقرأون والذين لا يقرأون ونحن اذا كنا نفتح الابواب لكل ازدهار اقتصادي فيجب الا نسمح في مجال الفكر بأي تدخل خارج نطاق الاشراف المصري .

بين الدهشة وعدم التصديق قال صلاح حافظ . رئيس تحرير روز اليوسف السابق : اذا صح هذا الخبر فهو توسع زائد عن الحد في تفسير كلمة الانفتاح . ولا يجوز ان يحدث هذا بقرار وزاري انما يجب ان يصدر قانون يسمح للجميع بانشاء مثل هذه المحطات . اذن من غير المفهوم ان نسمح لجماعة دون جماعة اخرى بمخاطبة الرأي العام بوسيلة بالغة التأثير كالتليفزيون واذا كانت الحكومة ترى ان هذا القرار صائبا فانا اطالب بنفس الحق للنقابات وللاحزاب والهيئات والجمعيات والا كان معنى القرار اعطاء حق الدعاية والتأثير لاصحاب المال وحدهم وليس للمنظمات الممثلة لمصالح فئات الشعب المختلفة

الفنان صلاح جاهين : ذكر ان وسيلة الاتصال المستقبلية ستكون وسائل سمعية وبصرية والمستقبل لها سواء شئنا ام ابينا . كما ان السماح بوجهات النظر المختلفة في الصحافة مطلوب . فكما سمح اخيرا باصدار صحيفة الاهالي لتعبر عن وجهة نظر مخالفة يؤكد ان هذه وجهة نظره العامة . اما عن موضوع الترخيص بشركة تليفزيونية امريكية فليست لديه كل التفاصيل . فالقرار ليست له قوة القانون والقانون ليس بقوة الدستور وهو يرجىء الحديث حتى يعلم كل التفاصيل .

والدكتور علي عجوة المدرس بكلية الاعلام . قال انه لا يستطيع التعليق على القرار دون ان يعرف الابعاد التي يمثلها واثر هذا الوجود الاجنبي وحدوده . واكمل : اعتقد مبدئيا انه اذا كان المشروع ينصب على التجهيزات الهندسية والمعدات الفنية فلا شك انه سيقدم بعض الخدمات الضرورية في هذا المجال . اما اذا كان المشروع سيتعدى هذه الحدود ليؤثر في شكل ومضمون الرسالة الاعلامية التليفزيونية فسوف تكون له اثار غير محمودة وينبغي ان نتصدى له بحزم وقوة .

تسلسل غير مشروع

الكاتب عبد الله الطوخي يرى انه ليس من حق وزير الاقتصاد او من حق اي انسان يساند ان يعطي شركة اجنبية حق الهيمنة على الفنان المصري وعلى العقل المصري وعلى صياغة الروح المصرية . ان هذا تسلسل غير مشروع يأخذ صيغة الشرعية . فليست هناك من قوة تملك مخاطبة العقل المصري والفكر المصري الا قوة المثقف المصري . المدرك لمسئوليات وسائل الاعلام وبوجه التليفزيون ويعني ؛ هذا سوء ثقافي يجب ان يقف المثقف المصري والمواطن المصري ضده اما الصحفي السابق رجائي الميرغني . فيرد . ان هذا القرار جزء من سلسلة القرارات والاجراءات التي تستهدف تطويع الانسان المصري على مقاس سياسة الانفتاح ثم يتساءل :كيف يسمح بمثل هذه السهولة لشركة مستوردة وغير اصيلة بانشاء محطة الارسال التليفزيوني . في حين توضع القيود على حرية اصدار الصحف للمصريين وعلى حرية النشر والتعبير الى الحد الذي تحتاج فيه مجلات الحائط المدرسية الى اذن من المجلس الاعلى للصحافة ؟

تفريط في السيادة

اما النائب المستقل المحامي ممتاز نصار فابدى انزعاجا شديدا حين سألناه رأيه وبادرنا هو سائلا متى صدر ذلك القانون ؟ ومن ذا الذي يحق له بهذه البساطة ان يفرط في سيادتنا على فكرنا واعلامنا ويسلمها للاجانب ؟ ان وجود محطات تليفزيون اجنبية على ترابنا الوطني لا يتفق مع سيادة مصر على اعلامها .

وانني لا ارفض ذلك رفضا كاملا تحت اية دعاوى او اسباب اقتصادية او غير اقتصادية وليس من حق وزير الاقتصاد ولا اي وزير اخر ان يصدر قرارا كهذا : ولا حتى من حق مجلس الشعب ، وسوف ادرس الموضوع وارى ماذا يكون دورنا في مواجهة هذا الامر .

الحزب الحاكم مسؤول

ويرى فتحي محمود الامين العام لاتحاد عمال التجارة العرب وعضو السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ان هذا القرار هو اخطر من اقامة قاعدة عسكرية في بلادنا ، انه الحلقة الاخيرة في دائرة تأكيد المصالح ... في مصر ، وهو يأتي في الوقت الذي ننادي فيه بمواجهة الشركات المتعددة القوميه . وتأتي هذه المحطات التليفزيونية لخدمة الاستثمارات والمصالح الاجنبية ولتغيير فكر شعبنا بصورة شاملة لتقبل سيطرة هذه المصالح ،

ونحن نعمل ربط هذا الاتجاه بما تم اخيرا على بعد انتخابات النقابية للحزب الحاكم ، اذ برم الاتحاد العام لعمال مصر مع وفد اتحاد عمال امريكا الذي كان يزور مصر اخيرا اتفاقية للتبادل الثقافي تحصل المؤسسة الثقافية العمالية بمقتضاه على معونات ذات شكل خاص يوحي بالتدخل وخاصة في انشاء الجامعة العمالية ، ونحن نطالب بنشر نصوص هذه الاتفاقية كاملة لتعرفها القواعد العمالية وتناقشها

والان هل يكتفي ... المصريون بالفرجة والاسى ، ان « الاهالي » وهي تشعر بفداحة ما جرى وهي تشتم رائحة كارثة محتملة — في طبيعة الامور محتملة لجملة اجراءات وقوانين اقتصادية وسياسية — تدعو كل المثقفين المصريين يمينا ووسطا ويسارا الى رفض هذا الاجراء والوقوف بشدة ضد تنفيذه من خلال نقاباتهم ... والجمعيات العمالية وتدعو اتحاد الكتاب وكافة الجمعيات الادبية والثقافية الى ... بحياد وبكل وسائلها المشروعة لوقف القرار ومحاسبة المسئولين عنه وبصفة خاصة وزير الثقافة والاعلام الذي يلتزم علنا بحماية الثقافة الوطنية ، وسيتخذ ذلك كذلك ... عقولنا وضمائرنا وسيادتنا الوطنية .

أنجي أفلاطون .. لحن الإنسان والعمل

يكتب الفنان بالفرشاة واللون ونحن نقرأ اللوحات ؛ واذا اردنا ان ننفذ الى روح الفنان فعلينا ان نفتش في اعماله عن المفردات التي يكثر من استخدامها ، وقراءة اللوحات تكون ايسر واعمق عندما نقف امام اعمال فنان ناضج صاحب اسلوب متميز ؛ وتكاد انجي افلاطون ان تكون مثالا واضحا على ذلك فهي في جميع اعمالها ومنذ ان بدأت الممارسة التشكيلية وهي صاحبة قضية واضحة عميقة صادقة تعمل من اجلها في اصرار تشكيل متطور دائما ؛ واذا كانت مفردات انجي افلاطون تدور حول الريف والطبيعة والثمر والنيل والنخيل .. حول مصر .. فان ذلك يرتبط عندها بقضية اعمق تعبر عنها تشكيليا بوضوح وحسم الا وهي تمجيد الانسان والعمل كقيمة مؤثرة تقدمها انجي افلاطون بفرحة الطفل واصرار الفنان المتمرس .. رحلة متصلة وخط مرهف الحس صاعد دوما نحو صقل مفردات التشكيل ؛ وعندما نتأمل الحياة الداخلية لاعمالها الفنية فاننا نصاب بدهشة لتلك الحركة المتصلة وتوثب الادراك الحسي ذلك التوثب المتجدد النابع من تلك العلاقة الحية المتآلفة بين مجموع اللوحة وتفاصيلها فالبصر لا يستطيع الاستقرار على واحد من تفاصيل اللوحة بمعزل عن مجموعها وعلى مجموع اللوحة بمعزل عن تفاصيلها .. ايقاع متصل يحول بين المشاهد وعزل الموضوع المصور وتجريده ، ان اي محاولة من هذا النوع تجعل الموضوع ميتا لا حراك فيه ؛ هناك ضرورة تفرض باستمرار اعادته الى اللوحة بوصفه واقعا نابضا مصورا .. فهو حاضر دائما فيه شفافية الفرحة .. انه يحيا في اللوحة في لحظة جمالية متصله ؛ ويأتي معرض الالوان الزيتية والباستيل الذي تقيمه انجي افلاطون حاليا في المركز الثقافي الايطالي آية في تجسيد هذه الرؤية ولكنه تجسيد يختلف عما سبقه لانه يحتوي في جزء من الاعمال المعروضة على تأكيد لتطور هام بدأ يلوح في آخر معرض للفنانة للاعمال الزيتية .. حيث بدأت لوحاتها تتضمن مساحات بيضاء تشكل فراغا منغما يعطي للعمل مزيدا من النور والايقاع المرح ؛ وعلى الرغم من ان الفنانة تعرض اعمالا اتمتها منذ الخمسينات حتى هذه اللحظة فانه يجمع بينها وحدة المادة المستخدمة « الاكواريل » تعطي بها مواضيع تبدو في الظاهر متباعدة ، فهي تنتقل من ريف مصر وعمل الانسان الى لوحات القرى اليوغسلافية حيث ترتفع مآذن وقباب مساجد القرى في جلال عند وسط شاعرية الطبيعة ؛ ومنها تنقلنا الفنانة الى جزر الجنوب الايطالي بكل ما فيها من ضوء وحيوية لتعود بنا في نهاية المطاف الى واحات مصر في قلب الصحراء لتقدم لنا رؤية تشكيلية معمارية لبيوت الناس وحياتهم .. ومع ذلك فهناك خيط رفيع قوي يربط بين هذه المواضيع المتباعدة في المكان ؛ المتوحدة في الزمان . انه رؤية انجي افلاطون وموقفها في هذه الحياة .. حقا يبدو هذا المعرض كعزف منفرد باللون لتنويعات تشكيلية جرت بها فرشاة الفنانة على نغمة اساسية لحن الانسان والعمل .. الانسان والطبيعة .. الانسان الحاضر دائما .

د. صفوت عثمان

التليفزيون .. وثلاث مسلسلات جديدة

« الشربية — الليلة الموعودة — وطيور بلا اجنحة . ثلاث مسلسلات تليفزيونية جديدة شاهدها الناس تباعا .. وكان حظها في سلم النجاح متفاوتا وان حظيت كلها بدرجة مشاهدة عالية ذلك ان المسلسلات هي البرنامج المفضل لمشاهدي التليفزيون في مصر .

في الشربية .. قدم المؤلف اسامه انور عكاشه لوحة اصيلة للحياة في المدينة المصرية الحقيقية بكل فقرها وتناقضاتها وعوامل القهر الواقعة على الجميع من خلال حارة اسمها حارة (السنجق) ونجح المخرج فخر الدين صلاح في ان يبعد عن عمله المبالغة والافتعال والركاكة التي تشاهدها في اعمال كثيرة تتحدث عن الحارة واخلاق اهلها ومن هنا فاننا لم نفقد تعاطفنا القوي مع الشخصيات لادراكنا كم هي صادقة برغم ان بعضها كان مكررا مثل المعلم شحاته والفتان ولكن طغى على ذلك تلك الشخصيات الاخرى التي لا تنسى مثل الرجل العاجز (للمعلم حمزة) وابنته التي تبيع اللب وطاردها العسكري ومثل عوضين الصعيدي الهارب من الثأر .. عاب المسلسلة التطويل وبطء الايقاع اكثر من اللازم وفلسفة « بعض الشخصيات »

وفي طيور بلا اجنحة .. قدم المؤلف الجديد منصور مكاوي افكارا انسانية رائعة ووقع في اخطاء التجربة الاولى وجاء المخرج جلال غنيم ليستعرض مستواه الفني الجيد لهذا العمل ولم يصبه النجاح الذي يستحقه ذلك لان المضمون الانساني يحتاج شكلا مناسبا له وكان الشكل الذي رأيناه في (طيور بلا اجنحة) معقد للغاية فيما وقع المؤلف في (فخ) اللغة حيث تكلم ابطاله بلغة الفصحى كلفة شرح الكلاسيكي وحيث ادخل على العمل حدوتة جانبية عن انسة التي تدير بنسيون للطالبات (سميحة ايوب) فان المخرج زاد الامر تعقيدا بان ملأ المسلسل بالفلاش باك (العودة للماضي) وبحركات غريبة في المونتاج والتصوير جعلت الناس الطيبين يفتحون افواههم ولسان حالهم يقول : وده اسمه ايه بقى ..

اما في (الليلة الموعودة) ، فقد نجحت خبرات السيناريست مصطفى كامل والمخرج نور الدمرداش في ان توفر للنص والعمل كله البساطة الشديدة لعمل الفكر والمضمون الى هدفه بسرعة .. وهو الناس . ومن هنا جاء النجاح الكبير للحلقات بحيث اصبحت تلك القصة التي كتبها اصلا عبد الحليم عبد الله في الاربعينات اكبر ادانة للواقع الاجتماعي الذي نعيشه الآن في السبعينات؛ والذي مازالت المرأة فيه العوبة في يد من توضع تحت سلطانه اي رجل الذي يعطيه المجتمع السلطة عليها بحيث يلغي كيانها وبحيث تصل مع المسلسل الى التنوير المطلوب وهو ان خلاص هذه المرأة لن يكون الا بالتغيير الجذري لهذا الواقع حتى تنشأ كانسان حر ذو ارادة تعيش الحياة ولا تقتات على هامشها من خلال رجل .. اي رجل ..

كان الفكر جيدا في المسلسلات الثلاثة ؛ ولكنه لم يصل كما هو بوضوحه من خلال العمل الفني في كل المسلسلات والسبب هو البساطة التي ميزت بشدة مؤلف ومخرج (الليلة الموعودة) ..

بيت الفلسطيني .. مسرح جاد للطفل

قدمت فرقة مسرح الشارع بمقر حزب التجمع الوطني مسرحية « البيت » لزكريا تامر . وكان الغرض الاساسي من هذا العرض هو اثبات امكانية عرض مسرحية « جاده » للاطفال . وهي تتلخص في ان كل حيوان له بيت « او مكان .. او ارض » وان « كل انسان له بيت يمنحه الطمأنينة والسعادة » ولكن « البيوت والخيام التي يحيا فيها الفلسطيني ليست بيت الفلسطيني » وعليه ان يسترد بيته من عدوه الذي اغتصبه . « البيت » قصة تقريرية لم تمسرح بل قدمت على حالها فافقدها ذلك كثير من التشويق . فالصراع لم يتضح كثيرا رغم استخدام طبول الحرب (الخطر) فنداء البيت للحيوان لحمايته . فجاءت المسرحية جافة بعض الشيء . وبالرغم من كل هذه النواقص فقد اشترك الاطفال مع الحيوانات خلال العرض مشاركة حميمية غير مفتعلة اي انهم دخلوا المساحة المسرحية والغوا المسافة التقليدية بين « الخشبة والصالة » ؛ بالاضافة الى عدم وجود مسطح خشبي للتمثيل بل تم العرض في مستوى الجمهور : لاشك ان هذه اضافة هامة يجب مراعاتها فيما بعد . الغاء فكرة الاستيعاب السلبي هي اول خطوه لبناء جمهور مشارك كمرحلة اولى ثم جمهور معبر عن نفسه كمرحلة ثانية .

* * *

الرقابة على المطبوعات تعود من النافذة

تصدر دار الثقافة الجديدة كتابا غير دوري اسمه الثقافة الجديدة والكتاب جاهز لدى المطبعة منذ اكثر من شهر . صدر امر للمطبعة بعدم تسليم النسخ ؛ ثم استدعت مديرية امن القاهرة صاحب دار الثقافة الجديدة، وواجهته بخطاب من مباحث امن الدولة يطلب اخذ اقرار عليه بعدم توزيع الكتاب . بقي ان نعرف ان الذي استدعى محمد الجندي كان ادارة الغش التجاري ! ولا احد يعرف العلاقة بين ادارة الغش التجاري والكتب الادبية والثقافية .

اما بالنسبة لباقي المطابع الاخرى فان تعليمات المباحث هي ضرورة موافقة الرقابة على اي كتاب قبل طبعه ؛ والرقابة لها موقفان ان اعجبها الكتاب بلغت الناشر شفاهة بالنشر . وان لم يعجبها الكتاب ردته اليها دون اي تأشيرة ؛ وحين يطلب الناشر موقفا محددا يقال له ان الرقابة قد الغيت!

* * *

العسكر يطاردون الحرامية في بولاق الدكرور

** لا تبعد بولاق الدكرور عن آخر خط مواصلات اكثر من كيلومتر واحد . ومع هذا عندما ذهبت فرقة مسرحية من الهواة . لتقدم مسرحية عسكر وحرامية . فوجىء الكل بأن البشر الذين يعيشون على اطراف مدينة القاهرة لم يسمعوا من قبل عن المسرح . يقود المجموعة مخرج مسرحي شاب هو عباس احمد . ورغم ان الفرقة تقدم عروضها بلا امكانيات وفي غرفة لا تسع لاكثر من مائة شخص وعلى خشبة مسرح معرضة للسقوط . رغم هذا فان الاقبال على العرض والتفاعل معه يفوق كل الحدود وحتى الوصف نفسه . ان الناس يشتركون في العرض ويغنون عن الحرامية الذين يسرقون اقوات الشعب . المسرحية من تأليف الفريد فرج

أرشيف

د. عصام الدين حفني ناصف مثقف لا يعرف التردد

. عندما يكون الانسان ابنا للشاعر حفني ناصف . وسميا لبحث البادية . ونجد الدين حفني ناصف فانه يستشعر قدرة خاصة على مجابهة الخصوم . هكذا كتب احد الصحفيين وهو يصف عصام الدين حفني ناصف وهو يحاكم امام محكمة جنايات الاسكندرية عام ١٩٣٠ .

كان طالبا في المدرسة الثانوية وواحدا من مناضلي الحزب الوطني قبل ثورة ١٩١٩ وعلى امتداد تاريخ مصر حتى مابعد ثورة ١٩٥٢

وبعض الناس يمكن استجماع تاريخ حياتهم من الصحف او الكتب او احاديث الصالونات امام عصام ناصف فتاريخه مثبت بصحيفة سوابقه ر محرر رسمي صادر عن قلم السوابق ومودع ضمن ملف النسبة رقم ٥٧٢ لسنة ١٩٣١) .

* حكم عليه حضوريا في ١٤/ ١٢/ ١٩١٩ بحبسه ثمانية اشهر واعدام المنشورات لاشتراكه في طبع منشورات تحرض الناس على كراهية الحكومة وبغضها

* في اغسطس ١٩٢١ الف جمعيه للدفاع عن المسجونين السياسيين .

* وفي مارس ١٩٢٤ تبلغ عنه انه سر تعاونه شيوعية في حفلة العاشر في تكريم المسجونين السياسيين .

* حكم ضده في القضية نمرة ٤٩ الموسكي سنه ١٩٢٤ بتهمتين الاولى العيب في الذات الملكيه والثانية انه جند جنايه قتل بطرس غالي باشا وذلك علنا بان اشهر وحمل في عروة سترته في التشريفي العام صورة ابراهيم الورداني

وفي عام ١٩٣١ قدم للمحاكمة بتهمه تأليف كتاب يتضمن دعاية شيعيه هو كتاب التجديد الاجتماعي ؛

وعصام مقاتل صلب . قلمه سلاحه يشهره بلا تردد وبغزارة غريبة عشرات من الكتب في مختلف فروع المعرفة « نظرية التطور » . حقيقه الماسية » . « موسكو — برلين — لندن » . « التجديد الاجتماعي » . « ماهي الاشتراكية » . « مبادىء الاشتراكية » . « موسى وفرعون بين الاسطورة والتاريخيه » . « سيرة لينين » . وتمضي القائمة لتكمل اربعه وعشرين مؤلفا منها رواية رائعه هي « عاصفه فوق مصر » .

واسس حفني ناصف مجله رع « مصر » التي خاضت معركه سجاليه في فترة حالكه في تاريخ مصر .. عام ١٩٣٠ حيث دستور ... وطنت مصر حتى تم ... واحداث ... نشرون . واستمر عصام ... الاستعمار ... ساخنا وبلغ ... اصدر قرارا باغلاق المجلة .

ولكن عصام ناصف لايتوقف في عام ٣٣ اسس حزب الكتله الاشتراكيه ، وسجن . وفي عام ١٩٣٥ اسهم في تأسيس حزب العمال ، واصدر جريده شبرا ناصف لم ... تلاحقت .

ويمضي الرجل مناضلا والقلم ... حتى السبعينات .. والمرد ٢٥ كتابا . وسيرة نضال عطرة . وتلامذة ومريدون بغير حصر .

أرشيفجي مؤرخ

نقرأ معا

● العالم الروائي عند نجيب محفوظ تأليف ابراهيم فتحي .
... دراسة نقدية لعالم نجيب محفوظ ... شخصياته التي تحمل سمات الطبقة ... وهي تتحرك في عالم محدد ...

● سياسة كارتر ومنظرو الحقبة السعودية .
تأليف : جلال صادق العظم .
... تناول نقدي للسياسة الامريكية في ... العربية والمنظرون السياسيون ... يبشرون للرحلة بالحقبة السعودية

● اللاعقلانية في السياسة .
تأليف : ياسين الحافظ .
دراسة تتناول السياسة العربية في ... بعد الناصرية بالتحليل . ... لتؤكد ان السياسات العربية الحالية ... يسيطر عليها الجانب اللاعقلاني .

● وثيقة كونيج .
... عرب الارض المحتلة .
تقديم : عبد المنعم سعيد :
... رغم خطورة هذه الوثيقة . الا ان ... الاسرائيلي اهتم بها . اكثر ... الاعلام العربي . والوثيقة صرخة ... الاوضاع في الارض المحتلة .

● الثورة الصومالية .
تأليف : لويجي بستايوزا .
دراسة ... عن الثورة في الصومال وتطورها . والمراحل التي ... بها حتى الان .

* * *

برامج التليفزيون

● البرنامج الاول

٠٠ر٤ الافتتاح ومن هدى النبوة — ١٥ر٤ برنامج الاطفال — ٠٠ر٥ الانسان والحضارة — ٣٠ر٥ مجلة الشباب — ٠٠ر٦ الاخبار — ١٥ر٦ برنامج اخباري — ٣٠ر٦ الموسيقى العربية — ٠٠ر٧ برامج تعليمية — ٨ نشر اليوم — ١٥ر٨ مسلسل عربي — ٠٠ر٩ الاخبار — ١٥ر٩ برنامج اخباري — ٣٠ر٩ امسية ثقافية — ١٠ اخترنا لك — ٤٠ر١١ موجز الانباء — ٤٥ر١١ فرانك كريم — ٠٠ر١٢ ختام .

● البرنامج الثاني

٠٠ر٤ الافتتاح وقرآن كريم — ... منوعات — ٣٠ر٤ عرض البرامج — ... نحن نتعلم — ... نافذة ...

مواقيت الصلاة



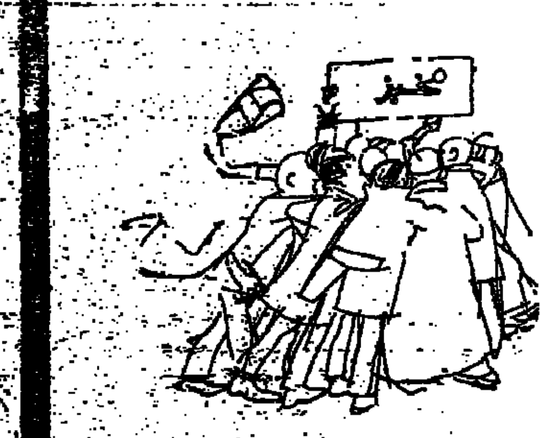
نصب تذكاري للأمن الغذائي !



واحد للجزار : طيب تفاوض !

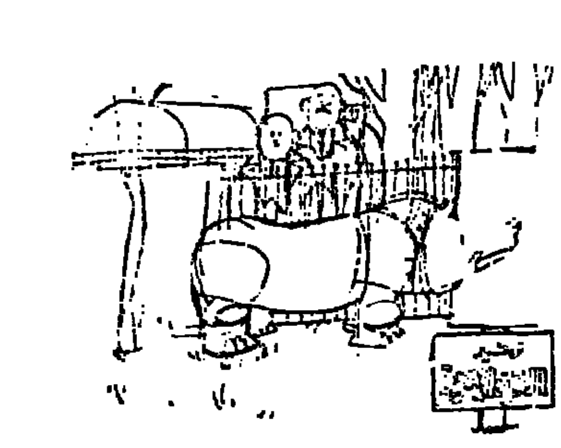


... الخف قبل الخبز احيانا ! (مع الاعتذار للحكيم)

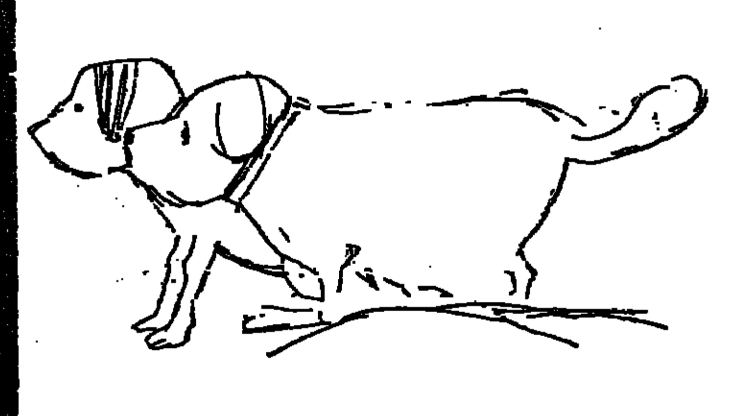




الصحراء من زمان .. بس بالقول السلام أحسن !!

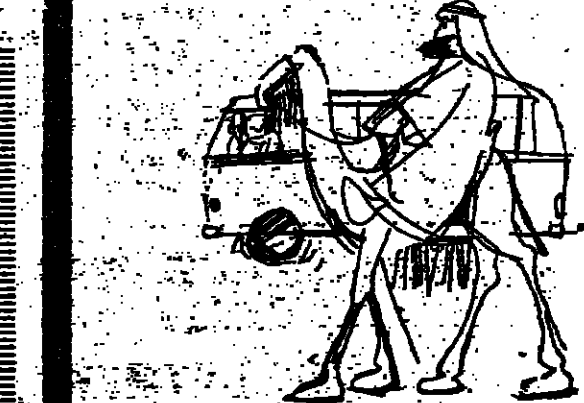


— المشكله عندنا .. وطرحم تهم بيها !



— واحقد عليك ليه .. ما كلنا ولاد كلب !!





— يشاطرونا التقشف !

دبوس

المفوضية للفنانين تعني : لا ادري لماذا ، من بين كل الناس ، تصدت الفنانة سميحة ايوب والكاتب سعد وهبه على انشاء شركة لانتاج المسلسلات والافلام !

فاكان السبب انهما تحولا من الخلق الفني الى الاستثمار التجاري ، فنصف الفنانين في مصر اجبرتهم الدولة على هذا التحول ..

اما اذا كان سبب العقوبة — سميحة ايوب او سعد وهبه قد استغل احدهما منصبه او علاقاته للحصول على تسهيلات لمشروعهما فهنا تصبح المسألة نكتة .. لان عددا كبيرا من اصحاب المناصب في نفس الوزارة حصلوا ايضا على شقق مماثلة وانشأوا ايضا شركات مماثلة ، ومازالوا يواصلون النشاط التجاري دون اى اعتراض !

وانا شخصيا لا اعترض على تطبيق القانون على اى فنان ، ولا انادي بان يكون الفنان فوق العقاب ، ولا اشعر بان احالة سميحة ايوب وسعد وهبة الى المعاش عقوبة قاسية . فالمعاش بالنسبة اليهما معناه التفرغ للعمل الفني ؛ وكسب اضعاف الفرق مابين المرتب والمعاش .
لكنني اعترض ، وبشدة ، على الذين خدعوا القانون عندما قدموا اليه سميحة وسعد وهبه . فقد قدموهما اليه على انهما حالة وحيدة • وتظاهروا بانهم لم يسمعوا عن الحالات الاخرى الغير الموجودة .. نعم انهم بالتأكيد يعرفونها ، لان الوسط الفني كله يعرفها ، ورجل الشارع ايضا ، والسعاة ، والبوابون !
فلم لم تقدم الوزارة للمحاكمة جميع الذين ارتكبوا هذه المخالفة ؟

واذا كان هدف الوزارة ان تعاقب حالة واحدة ليتعظ ويرتدع الحالات الاخرى ، فلماذا احارب بالذات مؤلف « السبنسة » و « سكة السلامة » و « كوبرى الناموس » وغيرها من روائع المسرح المصري المعاصر ، وبدأ احارب من الممثلات النجمة التي اجمع الرأى العام على انها — مع سنها جميل — تمثل قمة الاداء في مسرحنا المعاصر ؛
ان عالم الثقافة الرسمية في بلادنا اصبح فيما يبدو يقف على راسه .
فهو لا يرى مخالفة في اثراء الموظفين على حساب الفنانين ، وفي شركات استثمار الفن من جانب غير الفنانين . لكنه يفزع اذا قام بنفس المحاولة فنان .

وهو يتجاهل القانون حين يخالفه اصحاب مناصب لا مواهب لهم غير مناصبهم ولا كفاءة لهم الا في لعبة السوق . فاذا اقتحم اللعبة فنان او فنانة .. اسرع يبلغ النيابة !

« صاح »

عن مصر والعروبة

اهم ما يجب أن يدركه المفكر في عالم السياسة ، هو ان يعرف كيف يفرق بين « الثابت » وبين « المتغير » في خضم الاحداث . وهى صفة من المؤسف ان يضطر المرء الى ان يسجل انها مفقودة لدى بعض من يحمل لقب « المفكر » ولقب « الكبير » معا ، في كثير من الاحيان .

فهم يقفزون من الشيء الى نقيضه . ومن الرأى الى عكسه حسب الظروف او الاحداث الوقتية . فهم كالمضاربين السذج في السوق . اذا هبط سعر عملة ما باعوا كل ما لديهم واذا ارتفع سعر عملة ما اشتروا بكل ما لديهم !

بقلم : أحمد بهاء الدين

وهذا غير معقول في السياسة في رسم مصائر الشعوب والدول والمجتمعات والنموذج الماثل امامنا هو قصة عروبة مصر او انتماء مصر العربي ..
ولست اريد ان اسوق هنا حديثا عاطفيا . لانني اعتقد على العكس ان اكبر مشاكل الامة العربيه في هذا المجال هي ان ردود فعلها عادة عاطفية ..
ان هناك قوى عالمية كبرى تريد بغير شك ان ترى مصر وقد خرجت من العالم العربي . فهذا بمثابه اخراج « المحرك » من السيارة . ثم ترى المغرب العربي وقد سار في اتجاه والمشرق العربي وقد تمزق الى دويلات ودول الخليج البترولية وقد تجردت من كل غطاء عربي الا يناسب هذا الجميع ؟ ..

انه بالتأكيد يناسب الدول او الكتل الكبرى . روسيا — امريكا — كتلة السوق الاوربي المشترك — اسرائيل الى آخره . ذلك انه اسهل لهم جميعا بالتأكيد ان تتعامل مع هذه الشظايا العربية ؛ منفردة بكل واحدة منها . اسهل مائة مرة من ان تتعامل مع العرب ككتلة واحدة ؛ حتى ولو كانت بينها بعض الخيوط .
والتركيز عادة موجه الى مصر على الاقل لانها . القوة الرائدة ، والقدرة الفائقة في الحياة العربية في القرون الاخيرة . ولان مصر ذات تراث عريق وشخصية متكاملة ؛ وتجربة اجتماعية عصرية متقدمة فهم يرون انها الساحة الاسهل لاقامة التعارض بين مصرية مصر وبين عروبتها
ولكن المؤسف والمحير ؛ ان نقرا ونسمع كثيرين ممن يكتبون ويخطبون في مصر وفي الخارج يدعون الى هذه الدعوة ويتقلبون بالتالي شعروا بذلك ام لم ولا تخدم اى مصر عربي اخرى .
فنحن نرى — في البلاد العربية الاخرى — من اذا اعجبهم سياسة الدولة المصرية اعطوها صكوك العروبة واذا لم تعجبهم سياسة الدولة المصرية . سحبوا منها صكوك الانتماء العربي . او اثاروا الشبهات حوله .
ولكن الاعجب ان ترى في داخل مصر ذاتها . من اذا رأوا ان العلاقة العربية صفقة رابحة لبسوا ثياب العروبة . ومن اذا رأوها تعود في احدى اللحظات بالخسارة خلعوا ثياب العروبة .
وهذا ما قصدت اليه في اول هذا الحديث ، من ضرورة التفرقة بين (الثابت) و (المتغير) كدليل على الوعى بالف باء السياسة ؟

ان انتماء مصر للعروبة ليست ثوبا تلبسه سنة ١٩٥٦ ثم تخلعه سنة ١٩٦٧ ، ثم تلبسه سنة ١٩٧٣ ثم تخلعه سنة ٧٧ وهكذا ..
فهوية شعب ما لا تغيره معركة رابحة ثم معركة خاسرة وهكذا بل ان الشعوب تخوض المعارك من اجل هويتها .. وليس العكس .. هذا هو الخلط الفاحش الاول ..
الخلط الفاحش الثاني :
اننا يجب ان نفرق بين الحكومات وبين الشعوب . خصوصا في عالم عربي يخرج من تاخر طويل . وفيه من هو في الحكم بسبب تسلسل تاريخي طويل عمره اجيال .. وفيه من وصل الى الحكم بدبابة وقد يتركه بدبابة . في حين ان رأى الشعب او عاطفته او احاسيسه العميقة لاتقلبها دبابة ؛ وتعدلها دبابة اخرى !
ان اى مبادرة قامت بها اى حكومة او زعامة عربية وجدت من يعارضها من حكومات او قيادات عربية اخرى .
في تأميم قناة السويس وما انتهى اليه من حرب ١٩٥٦ . تسرع كميل شمعون حاكم لبنان ؛ ونورى السعيد حاكم العراق لمحاولة جمع العرب في بيروت والتبرؤ من جمال عبدالناصر ، واسترحام انجلترا وفرنسا واسرائيل .
ولم يكن هذا رأى شعب لبنان ولا شعب العراق .
حتى حرب ١٩٧٣ وجدت من يهاجمها من اليوم الاول وجنودنا في عز القتال ؛ يوجد من يقول انها تمثيلية ؛ ولم يكن هذا رأى الشعب العربي في اى مكان !
واليوم نجد ان مبادرة الرئيس السادات بالذهاب الى القدس هي موضوع الصراع والخصام . ولم يكن ممكنا الا ان تكون كذلك . ولكنني اؤكد عن معرفة ميدانية — انه بين جماهير الشعب الفلسطيني العادية ثالها من يؤيدونها اكثر من بعض المصريين ؛ ومن يعارضونها بعنف ؛ ومن يؤجلون حكمهم قائلين : ان العبرة بالنتائج !
وردود فعل طبيعية .. ازاء الاحداث الكبرى .. الخارقة للعادة خصوصا وهي قريبة ، لم تبتعد البعد التاريخي اللازم لاستيعابها كلها .
فالخلط الثاني الفاحش ، هو بين الشعوب ، وبين الحكومات
والخلط الثالث الفاحش الذي يبتدئ من نفس الصورة السابقة ، هو الخلط بين الخلافات السياسية ، وبين الهوية الاصلية لشعوب العالم العربي وعلى رأسها مصر ...
ولا يجوز ولا يمكن ، الا ان ينكشف يوما ، سوء النية لدى الذين يحاولون تأليب الشعب المصري على العرب . والذين يحاولون من خارج مصر ايهام العرب بأن مصر خلعت عروبتها كما يخلع المرء ثوبا ليستبدل به ثوب آخر ..
لا هذا صحيح في الحقيقة ولا ذاك صحيح . وكلاهما تزوير . والروابط العربية العضوية — رغم الخلافات السياسية — تقوى كل يوم بفعل الواقع وفعل التطور وفعل الحس الفطري السليم للشعوب ..
والبعض يحاولون الايهام بان مصر اذا حاربت فهي عربية واذا فاوضت فهي غير عربية .
ارهاب من الخارج مرفوض ؛ لكل الاسباب السابقة .
تضليل في الداخل للمشاعر المصرية ، حين تحس ان السخرة هي الثمن المطلوب لعروبتها .
والغريب ؛ اننا في عصر تحاول حتى اكبر الدول فيه ان تجد او حتى تخترع بينها وبين غيرها الروابط ؛ لتتقوى في عالم لا يرحم . ونجد مع ذلك في مصر من يريد ان يفك رابطة قائمة ؛ حقيقية ؛ طبيعية عميقة وهي الرابطة العربية ..

والاغرب من ذلك اننا نجد بعض الاقلام ترى ان مصر يجب ان يهمها ما يدور في القرن الافريقي . وهو صحيح . ولكنها تريد في نفس الوقت ان تقنع الناس بان مصر لا يجوز لها ان تهتم بما يدور شرق سيناء مباشرة وفي مياهنا الاقليمية على البحرين الابيض والاحمر .
أى منطق هذا ؟
ان مصر من حقها ان يكون لها اجتهادها السياسي . ومن حقها أن تعترض على غيرها ويعترض غيرها عليها ..
ومصر عليها ان تحارب بارادتها ، وتتريث بارادتها ..
ولكن من العار ان يخرج من ابنائها — المشهورين ! من يقول انها حاربت لان الحرب كانت مفروضة عليها .. أو سالمت لان السلم كان مفروضا عليها ...
ومن العار ان نترك الخلافات السياسية ، تترك السوس يتسرب الى جذور الانتماءات المصرية وينخر فيها ، حتى يهدمها من اساسها ، في غفلة من وعي الرأى العام !
بلى نوعان ، يساهمان في هذه البلبلة الفكرية الوهمية ؛

نوع يحب ان يحسب الامور كلها بالقرش والمليم ؛ كانه لا يحكم الدنيا الا الاقتصاد وكان الحكام والزعماء هم رجال بنوك .
ومجال البحث هنا طويل ؛ ولسنا بصدد الخوض فيه ..
ولكن لعله يكفي ، دون الخوض فيما لا نحب ؛ ان نقول لهم :
ان مجموع ما اعطته الدول العربية والمؤسسات والصناديق العربية لمصر من اموال ومنح وقروض يساوى اضعاف كل ما قدمته لمصر امريكا زائدا اوروبا زائدا كل المؤسسات والصناديق الدولية .
ولست اعتقد ان مصر تلقت ما تستحق وبعض المسئولية على مصر وبعضها على الدول العربية الاخرى . ولست اعتقد ان المال العربي الفائض يستخدم احسن استخدام لمصلحة الامة العربية .
ولكن التحدي السابق ظل قائما ؛ او . كشف الحساب ، بلغة اهل البنوك يظل قائما !
اما النوع الثاني فهو اولئك الحالمون ، الذين يحسبون ان مصر ليس عليها سوى ان تغلق بوابتها من كل شيء ؛ وتفصلها من كل قضية وان تغلق ابوابها على نفسها دون العالم كله ؛ واذا بها تتحول

بسحر ساحر الى جنة ولوثة القتال ؛ ليس لها في العرب ولا الكرب ولا الجيش ولا السلاح ولا مشاكل الدنيا !
ويضربون المثل « بسويسرا » وحيادها !. اكثر على هؤلاء ان يمعنوا التفكير قليلا في ظروف كل بلد وتاريخها وواقعها .
ان ثلث سويسرا تقريبا — فرنسيون ؛ والثلث الثاني ، والثلث ايطاليون . في شركة مساهمة ناجحة ! وليست شعبا .
وهي لهذا كان من المستحيل ان تدخل اى حرب اوربية ؛ فلم تقم اى حرب الا وفي اطرافها ؛ المانيا وفرنسا وايطاليا ..
ومع ذلك [illegible] ...
[illegible] صناعة امامية حربية من ارقى وادق الصناعات في العالم !
ايعرفون ان صناعاتها قابلة للتحول الى صنع السلاح في اى وقت !
اتذكرون ان اسرائيل سرقت خرائط وتصميم طائرات الميراج من سويسرا لا من فرنسا ؟ .
اتعرفون ان اسرائيل اخذت نظام استدعاء الاحتياطي من سويسرا بالتحديد ؛ لانه النظام الذي يناسب شعبا قليل العدد من جهة ، ويجعل كل ابنائه في ساحة القتال خلال ساعات من جهة اخرى .
وهؤلاء السادة تقول ان حلمهم مع الاسف افلاطوني . يصلح لغير هذه الدنيا . او لغير هذا القرن على الاقل — ومصر بغير سياسة . ولا اهتمام بما حولها . ولا قوة حديثة ولا صداقات موثوقة .. مصر تلك انما تريدونها مجرد (تعبير جغرافي) .
ومصر لم تكن ابدا (تعبيرا جغرافيا) لا لون ولا طعم ..
مصر كانت دائما — لالف سبب — في قلب الاحداث ..
ضعيفة كانت او قوية ..!
محكومة كانت او حاكمة !.
متبوعة كانت او تابعة !.
ولكنها لم تكن ابدا اسم مكان !.
وعليكم ان تختاروا . ولا ترجعوا [illegible] الزلزال في الرمال !.
والهروب من رؤية المشاكل [illegible] البيوت له

تأملات

منذ ثلاثين عاما بالتمام والكمال وقعت مذبحة [illegible] الوحشية الرهيبة والتي راح ضحيتها عشرات من الشيوخ والنساء والاطفال وهزت البلاد العربية وكتبت صفحة [illegible] يكن من السهل [illegible] !

وارتكب المذبحة عصابة « الارجون » التي كان يقودها [illegible] « مناحم بيجين » رئيس وزراء اسرائيل [illegible] قتلوا كل من بالقرية ودمروها حتى لا تقوم لها ولا [illegible] بعد ذلك !!

وبعد ثلاثين عاما بالتمام والكمال نزلت جماعة من الفلسطينيين في قاربين من المطاط على شاطىء [illegible] جنوب حيفا بعشرين كيلومترا وقام افرادها باعمال بطولية [illegible] اسفرت عن قتل وجرح اكثر من مائة اسرائيلي ..

وعمت اسرائيل مسحة من الحزن ليس من السهل [illegible] على ذلك اليوم « يوم السبت الاسود » .

واخذ « مناحم بيجين » يهدد ويتوعد .. وهذا [illegible] بالجديد عليه فقد عاش الرجل عمره يهدد ويتوعد ؛ و[illegible] عصابة الارجون هدد وتوعد .. وهو زعيم المعارضة [illegible] حيروت هدد وتوعد ، وهو رئيس وزراء اسرائيل [illegible] يهدد ويتوعد .

ثم اتبع وعيده بغزو لبنان واحتل الجنوب باكمله حتى [illegible] دون ان يرتفع صوت عربي واحد وهذا خزى ؛ ودون ان [illegible] عربية واحدة وهذا عار اللهم الا بعض الفلسطينيين [illegible] قتالا غير متكافىء .

واللوم لا يمكن ابدا ان يوجه لك وحدك يا مستر بيجين [illegible] يوجه ايضا لنا نحن العرب على استكانتنا وضعفنا ويوجه [illegible] الولايات المتحدة الامريكية التي اعطتك « الذراع الطويلة » تجعلك ترفع صوتك وتمارس ارهابك وتستمر في [illegible] بعدوانك .

ووسط ثورتك وغضبك نسيت شيئا هاما [illegible] القنالية التي نزلت على الشاطىء في وضح النهار [illegible] « دير يس » !!
ويا سبحان الله .. !! « دير يس » مرة اخرى [illegible] التي قتلت — وانت رئيسا لعصابة الارجون — [illegible] عادت اليك مرة اخرى وانت رئيسا للوزراء [illegible] عن الصورة [illegible] عادت اليك مرة اخرى في صورة افراد مدججين بالسلاح [illegible] الكراهية والحقد ليتقوا للدماء الطاهرة التي سالت [illegible] عاما . وليثبتوا ان المعركة لن تتوقف بين الحق والباطل [illegible] عمرها طويل طويل بقدر ما ان الباطل عمره قصير [illegible] العالم اجمع على ان الارادة العربية مازالت باقية وان [illegible] ابدا الى جرابه الا اذا سادت العدالة وعاد الحق الى [illegible]

ولم يكن هذا بالشىء الغريب . فانت القائل في كتابك [illegible]
* اذا احببت الحرية فلابد ان تكره العبودية .
* اذا احببت قومك فلا تستطيع الا ان تكره الاعداء الذين [illegible] الى حماهم .
* اذا احببت بلدك فلا تستطيع الا ان تكره اولئك الذين اغتصبوه .

اذا كنت تحب الوطن وتعشق الحرية فانك تستطيع [illegible] الحديد الذي تصنع منه اسلحة كفاحك .

* لابد ان تحارب لكى تحصل على حريتك .
* اذا لم تحارب فاننا سوف تفنى . اننا نحارب [illegible]
* من البديهى ان اولئك الذين يحاربون لابد وان [illegible] او شخصا . ولقد حاربنا وكان علينا ان نكره عجزنا عن [illegible] انفسنا ؛ ونكره خزى تشرد شعبنا المهين ؛ ونكره حكم [illegible] في ارض اجدادنا .
ويا عرب في كل مكان .. احفظوا عن ظهر قلب [illegible] « بيجين » في كتابه « التمرد » واعملوا به لانه الطريق [illegible] الخلاص والا شردتم من دياركم واوطانكم واصبحتم كاللاجئين [illegible]
وعلينا ان نأخذ الحكمة من افواه الحكماء .. واحيانا [illegible] احكم الحكماء هم الد الاعداء .

أمين هويدي

عودة سوارس

قراران هامان اصدرتهما حكومة حزب مصر الحاكم في الايام الاخيرة .. اما القرار الاول فهو اعادة الترام الى العاصمة والقرار الثاني هو هدم مبنى قصر العيني .. ومن حيث القرار الاول فقد جاء منسجما مع نفسه ومع سياسة حكومة حزب مصر التي انتهجته منذ تشكيلها وهو الغاء كل ما اصدرته ثورة ٢٣ يوليو من قرارات واعادة كل ما الغته ثورة ٢٣ يوليو خلال ربع القرن الاخير ..
والغاء الترام وقع في اواخر الخمسينات واوائل الستينات فهو اذن قرار قابل للنقض وصالح للالغاء ..
وغير بعيد ان نقرأ قريبا ان قرار الغاء الترام قرار سياسي خطير صدر لمصلحة الاتوبيسات التي كانت تشكل مركز قوة في مرافق العاصمة .. او انه كان مؤامرة من ورثة شركة سوارس التي كانت تلعب في الظلام والتي كانت تخطط للانقضاض على شوارع القاهرة بمجرد اختفاء الترام ولكن بعض القوى الوطنية فضحت المخطط الارهابي السوارسي واستطاعت ان تنقذ الشوارع من خطر سوارس الداهم وبذلك استقلت مراكز القوى المؤقت ووضعت الشوارع في خدمة الاوتوبيسات المستوردة من الخارج لان مقرراتنا لم تكن بايدينا في تلك الايام حيث كنا نستورد من الخارج كل شيء ابتداء من الافكار حتى الاوتوبيسات ..
الذى يستوقفنا حقا في هذا القرار المهول هو انه صدر سرا كاغلب قرارات حكومة حزب مصر .. مع ان تاريخ مصر الحديث يحكى ان الخديوى اسماعيل شخصيا رأس بنفسه اجتماع مجلس الوزراء الذى انعقد ليناقش موضوع ادخال الترام العاصمة المصرية .. الخديوى نفسه هو الذى ناقش موضوع ادخال الترام في المرة الاولى اما الذى اصدر قرار ادخال الترام في المرة الثانية فهو ليس خديويا بل سنجقا من سناجق حزب مصر كان باشا وكيلا وامنه ثورة يوليو .. ثم صالحه حزب مصر واختاره خليفة الثورة ومنه وكيلا برلمانيا ثم رئيسا لهيئة النقل العام وعلى الكرة السنجق كان عضو مجلس الشعب عن دائرة الطريف بوصفه عاملا والف مبروك ..
اما القرار الثاني وهو هدم مبنى قصر العيني فهو قرار غريب حقا اذ كيف تهدم حكومة حزب مصر مبنى لم تبنه ثورة يوليو .. ان مستشفى قصر العيني انشئت منذ ١٥٠ سنة ويبدو ان جهابذة حزب مصر قد قرأوا هذا التاريخ مجردا من الصفر ولذلك قرروا هدمه باعتباره من انجازات ثورة يوليو ..
على العموم حكومة حزب مصر تسير في طريقها المرسوم اعادة الترام .. ثم اعادة سوارس .. ثم العودة للانعام الخيل والبغال والحمير .. ثم الحمام الزاجل لحل مشكلة البريد والتليفونات .. ثم .. حتى نعود الى عهود الصفاء والمحبة والهنا .. عهود الناس العظام بتوع زمان وقبل الموج احمد ؛ والله اعلم ..

« ابو شادوف »

طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر